
ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
روضۃ الریاحین
امام یافعی رحمۃ اللہ علیہ
لاہور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم المنان الرحيم الرحمن الذى خلق الانسان وزينه بنطق اللسان وفضل من شاء من عباده وهداه الى طريق الايمان وشرف هذه الامة بالصلاة والسلام وتلاوة القرآن وجعل منهم الاولياء والاصفياء والشهداء والصالحين اهل العرفان واولى الفضل والايمان شرح لهم صدورهم وغفر لهم ذنوبهم وهداهم الى صراط مستقيم سبحانه الله العزيز المنان انعم عليهم بانعامه وجاد عليهم باكرامه وسقاهم من كؤس محبته فانتعشت من شراب قربه القلوب والابدان ووعدهم بالنظر الى وجهه الكريم فتوجهم بتاج الوقار والبسهم من حلل سناه اعظم الوان فسبحان من فضله عميم وجوده عظيم ولطفه قديم وهو الباقي وكل من عليها فان احمده على طول الازمان واتوب اليه واستغفره استغفار ايوجب الغفران واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الرحيم الرحمن واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خير الخلائق من انس وجان اللهم فصل وسلم على هذا النبي الكريم والرسول العظيم صلوة وسلاما دائمين متلازمين على طول الزمان اما بعد فهذه فوائد جليلة عظيمة نقلت من كتاب روض الرياحين في مناقب بعض الصالحين اعاد الله علينا من بركاتهم فى الدارين فبذكرهم تنزل الرحمات وتحصل البركات وقد اوردت فيها من اخبار السادات ومناقب القادات ومحاسن اهل السعادات بروايات صحيحات ليزول عن مطالعها الهموم والفكر ويطرب سامعها المحاسن تلك السير فسماعها ينعش الابدان ومطالعتها تزيل الاحزان وهذا اوان الشروع فى ذلك ونسال الله تعالى ان ينفعنا باوليائه وان يحشرنا فى زمرة اهل ولائه (فمنها ما حكي عن سيدنا ذى النون المصري رضي الله عنه) انه قال ركبت البحر مرة وركب معي شاب صبيح الوجه فلما توسطنا البحر فقد صاحب المركب كيسا فيه مال ففتش كل من

في المركب فلما وصل الى الشاب ليفتشه وثب من المركب حتى جلس في البحر
له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب ثم قال يا مولاي
هؤلاء اتهموني واني اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة من هذا
ن تخرج راسها وفي فم كل واحدة منهن جوهرة قال ذو النون فما اتم الشاب
ه حتى راينا دواب البحر قد اخرجت رؤسها وفي فم كل واحدة منهن جوهرة
لاء وتلمع كالبرق ثم وثب الشاب ثانيا من البحر في الموج وصار يمشي ولم يبتل
اه وهو يقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري قال ذو النون
ذلك على السياحة وتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال في امتي ثلاثون
ذ قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات واحد ابدل الله مكانه
حكي عن سيدي ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه انه
لما ابتلت نفسي في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الروم فخوفت
ان تكفيني ذلك واصررت على نفي الخاطر فلم تلتفت الى ذلك فخرجت
ق [illegible] يا ربهم واجول اقطارهم والعناية تكفني والرعاية تحفني لا القى
نيا الا غض بصره عني وتباعد مني الى ان اتيت مدينة من المدائن
على بابها رجالا لابسين السلاح وبايديهم الات الكفاح فلما راوني
لي وقالوا اطبيب انت قلت نعم فقالوا اجب الملك فحملت اليه فلما راني
نت الطبيب قلت نعم فقال الملك احملوه اليها وعرفوه بالشرط قبل
نول عليها قال ابرهيم فاخبروني وقالوا ان للملك ابنة قد اصابها اعتلال شديد
عيا الاطباء علاجها وما من طبيب دخل عليها وعالجها ولم تبرا الا قتله
فانظر الى نفسك قبل الدخول اليها قال ابرهيم فقلت لا حول ولا قوة الا
العلي العظيم ثم قلت ان الملك شاقني اليها فادخلوني عليها فاخذوني
واتي اليها فلما وصلت الى باب القصر اذا هي تنادي اليها من داخل الباب ادخلوا
يب فلي وله سر عجيب فبينما انا كذلك اذ شيخ كبير قد فتح الباب
عا وقال ادخل فدخلت فاذا بيت مبسوط مفروش بانواع الفرش وبستر
وع ومن خلفه انين ضعيف يخرج من جسد نحيف قال ابرهيم
دت من داخل الباب متفكرا واردت ان اسلم فتذكرت قول النبي صلى الله
وسلم لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام فامسكت عن السلام فنادت من

داخل السترابن سلام التوحيد والاخلاص يا ابا اسحاق يا خواص
من اجابتها بمخبئات الضمائر ثم قالت يا ابراهيم سالت ربالي
ان يرسل الى وليا من اوليائه يكون على يديه الخلاص فنوديت
ابراهيم الخواص قال ابراهيم فقلت لها متي خطر عليك هذا الامر
منذ اربع سنين وقد لاح لي الحق المبين فهو المحدث والانيس
والجليس فلما راوا حالي رشقوني بالعيون ورموني بالجنون فما
لحبيب الا اوحشني ولا زائر الا ادهشني قال ابراهيم فقلت لم
اوصلك اليه قالت براهينه الواضحة وآياته اللائحة فاذا وضح الك
شاهدت المدلول والدليل قال ابراهيم فبينما انا اكلمها اذا الشيخ
دخل عليها وقال لها ما فعل طبيبك هذا قالت عرف العلة واصاب الدوا
على يديه السرور وقابلني بالبرور قال ابراهيم فسار الشيخ للم
بمقالتها فصرت اتردد عليها مدة سبعة ايام فقالت يا ابا اسحق اريد
الى بلاد الاسلام فقلت وكيف يكون ذلك ومن يتجاسر على الخرو
العساكر والجنود فقالت يا ابراهيم لا تخف ان الذي ادخلك علي و
هو الذي يخرجني معك ولم يشعر بنا احد فقلت نعم انه على كل شيء
كان الغد خرجنا من باب من الابواب فحجبت عنا العيون بارادة من
للشيء كن فيكون فو الذي وفقها وهداها ما رايت اصبر منها على الـ
والقيام وحرمت على عينيها لذيذ المنام وجاورت ببيت الله الحرا
سبعة اعوام ثم قضت نحبها ولحقت بربها وصار بباب المعلى قبرها
الله تعالى عليها ونفعنا بها في الدنيا والاخرة آمين **وحكي** عنه رضي
الله تعالى عنه انه قال خرجت من بلدي على عادتي الى سياحتي لها
من غير ركب ولا قافلة فتهت عن الطريق فبينما انا متحير اذا انا براهب
اقبل علي واعترضني في الطريق ثم قال لي يا راهب المسلمين هل الى
سبيل فقلت له لا امنعك عن مرادك فمشينا ثلاثة ايام لم نستطعم فيه
فقال الراهب لابراهيم يا راهب المسلمين ما يحتاج في امرنا غير لو قدمه
فهات ما عندك قال ابراهيم فتوجهت الى الله عز وجل وقلت الهي
ومولاي لا تفضحني بين يدي عدوي وعدوك قال فما تممت دعائي

صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفة

صحيفه

﴿تمت فهرست الجزء الثانى من عيون الانباء فى طبقات الاطباء﴾
﴿ويليه الفهرس الثانى المرتب على حروف المعجم﴾

ائدة عليها خبز ولحم وتمر وماء فاكلنا وشربنا ومضينا ثلاثة ايام اخر لم ناكل
بها شيا فلما اصبحنا ابتدرت الراهب وقلت له يا راهب النصارى هات ما عندك
الى فتوجه الراهب الى الله عز وجل واذا بمائدة تين عليها ما كان على الاولى
ن الخبز واللحم والتمر والماء قال ابراهيم فلما رايت ذلك قلت للراهب وعزة
جلاله لا اكل من ذلك ما لم تخبرني فقال الراهب يا ابراهيم لما صحبتك حل في قلبي
لاجل معرفتك ان الذي عليه نفسي محال وقد ضيعت زمني في اتباع الضلال
توسلت الى الله واعتمدت عليه بكرامتك لديه ان لا يفضحني منك فكان
ما رايت وقد اقول كما تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سيدنا محمدا رسول
له قال ابراهيم ففرحت بذلك فرحا شديدا وسرنا حتى دخلنا مكة شرفها الله
بالى فلما قضينا ما كان علينا من فرائض الحج اقمنا بها اياما قلائل فلما كان
ض الايام فقدته فمضيت الى الحرم فوجدته قائما يصلي فلما احس بي اسرع
صلاته فلما سلم من الصلوة التفت الي وقال يا ابراهيم قد ان لقاء الله تعالى
فظ حق مرافقتي لك وصحبتي معك ثم شهق شهقة فمات رحمة الله عليه قال
هيم فتاسفت عليه اسفا شديدا ثم جهزته ودفنته فلما كان الليل رايته
منام وفي احسن صورة عليه ثياب من السندس والاستبرق فقلت
لست صاحبي بالامس قال نعم ففرحت بذلك فرحا شديدا ثم قلت له ما فعل
بك قال يا ابراهيم اتيته بذنوب كثيرة فمحاها عني لحسن ظني وجعلني كما
يتك في الدنيا جارك في الاخرة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به **وروي**
ان غلاما كان لجعفر الصادق رضي الله عنه صب الماء على يدي سيده يوما من
م فسقط الاناء من يده في الطشت فطار الماء على ثوبه فنظر اليه نظرة منكرة
ال الغلام يا مولاي والكاظمين الغيظ قال جعفر كظمت غيظي فقال
الغلام والعافين عن الناس قال جعفر عفوت عنك فقال الغلام والله يحب
المحسنين قال جعفر اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ولك الف دينار من مالي
هذا من بعض كراماتهم وحسن اخلاقهم رضي الله عنهم **وحكي عن**
بعضهم رضي الله عنهم ونفعنا به قال رايت بعض المذنبين في النوم بعد موته
قلت له ما فعل الله بك قال وزنت حسناتي وسياتي فرجحت سياتي على
حسناتي فصرت متحيرا فبينما انا كذلك اذ وقعت صرة من السماء فسقطت

في كفة الميزان فرجحت الميزان ثم سمعت قائلا يقول وان كان مثقال حبة من
خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال ثم حللت الصرة فاذا فيها كفن من
القيته في قبر مسلم فغفر الله لي بذلك وادخلني فانظر الى كرم الله تعالى
ولطفه بعباده وحكي عن بعض الصالحين رضي الله تعالى عنه ان رجلا
بني دارا واحسن بناءها وزينتها وصنع فيها طعاما ودعا الناس اليه
على بابها العبيد والغلمان يسالون كل من خرج ويقولون هل
فيقولون لا وهم لا يمنعون احدا من الدخول حتى جاء اناس في اخر الناس
مرقعات فلما دخلوا واكلوا من تلك الوليمة تلقتهم العبيد والغلمان
هل رايتم عيبا فقالوا نعم راينا عيبين اثنين قال فحبسوهم وجعلوا
بما قال هؤلاء فقال الملك ما كنت ارضى بعيب واحد فكيف
قال ائتوني بهم فاحضروهم بين يديه فسالهم عن العيبين ما هما
الدار ويموت صاحبها فقال الملك هل تعرفون دارا لا تخرب ولا يموت
فقالوا نعم فقال الملك فلمن هي فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقوه
النار وخوفوه منها ودعوه الى عبادة الله تعالى فاجابهم الى ذلك وخرج
هاربا تائبا الى الله تعالى نسالها التوبة والمغفرة وحكي عن بعض
الله تعالى عنه ونفعنا به قال كان لي اخ في الله تعالى وكان من الاولياء
رجلا جميلا احسن الخلق طيب المحيا وكان له زوجة من اهل الخير
كانت على قدمه فكانا يشتغلان في صنعة المراوح والاطباق
والزور والتمر ... فكنت كلما دخلت بيته وجدت عنده
ريش الطيور العالية مثل العنقاء والنسر والعقاب والطاوس على هيئة
العجيبة يشتغل بذلك الريش صنعة المراوح فكنت اتعجب من ذلك
يا اخي من ياتيك بهذا الريش مع قلة خروجك للجبال والاودية فقال
الله سبحانه وتعالى سخر لي ملكا من الملائكة ياتيني بذلك في كل
المعونة على القوة فلما كان في بعض الايام فقدته ثم تطلبت الى في
الاسواق التي كان يبيع فيها المراوح فلم اجده ثم تطلبت الى داره
فخرجت زوجته وقالت من بالباب فقلت لها فلان اخوه جئت
عنه هل هو غائب ... فقالت يا سيدي انه ...

عز وجل فقلت لها اني احب ان اراه فاني مشتاق اليه فمضت وعادت الي
وقالت ادخل اليه فرايته في بيت مبني له للعبادة وعليه انوار السعادة فلما رآني
قام اليّ واعتنقني وسلم عليّ سلام المحبين ثم جلسنا وتحدثنا ساعة فبينما نحن في
الحديث اذا بمائدة قد وضعت بين ايدينا فيها من جميع الالوان فاكلنا من تلك
المائدة فلما رفعت اذا بقدح من ماء قد وضع بين ايدينا فشربنا منه فما اكلت
احسن من ذلك الطعام ولا احلى من ذلك الماء فعرفت ان ذلك الطعام والماء
من الجنة ثم سالته بعد ذلك عن سبب امتناعه عن الخروج الى نسيبه فتبسم
وقال يا اخي وقع لي حكاية عظيمة فقلت وما هي قال خرجت يوما لبيع المراوح
على عادتي فمضيت الى اسواق بغداد فلم يفتح علي بشيء ولم يكن عندنا شيء من القوت
فخرجت ومضيت الى بعض الحارات حتى انتهيت الى حارة لبعض الوزراء فبينما
انا مار بها اذا بامراة جالسة في قصر عال مشيد الاركان فلما راتني ارسلت الي
جارية من بعض جواريها كانها قطعة من جبل فلما اقبلت علي لم تمهلني دون
ان احتملتني فلم اشعر بنفسي الا وانا في وسط الدار فاحتملتني الجواري ثانيا الى
ذلك القصر فغشي علي فلما افقت نظرت الى سرير من عاج مرصع باليواقيت
مزين بانواع الذهب والفضة قد دهشت من ذلك . اذا بامراة قد اقبلت علي
كانها من حور العين عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما دنت
مني ابتسمت تبصرني منها فقالت مرحبا بك ضيافة ثلاثة ايام فتحيرت عند كلامها
حيرة شديدة اذ لا اجد لي مخلصا اتخلص به منها فقلت لها لا بد من ذلك فقالت نعم
فقلت لها يكون ذلك بعد ان اصعد الى اعلى ذلك القصر وارجع فقالت انا ادلك
على بيت الماء قضاء حاجتك واخذ ملك بنفسي فقلت لا يمكن ذلك الا ان اتوصل
الى اعلى ذلك القصر ثم غلبت عليها بالحيلة فقامت وارشدتني الى باب مغلق
يتوصل منه الى اعلاه ثم فتحته وقالت امض ولا تغب عني فصعدت مسرعا الى
اعلاه ونظرت الى الارض فرايتها بعيدة فرفعت بصري الى السماء وقلت سيدي
لا يخفى عليك امري الموت ولا معصيتك ثم هان علي الوقوع من اعلى ذلك القصر
فالقيت نفسي الى الارض فارسل الله تعالى الي ملكا من الملئكة فاحتملني على
جناحه فلم اشعر بنفسي الا وانا على باب داري فحمدت الله تعالى على ذلك
واخبرت زوجتي فسجدت شكرا لله تعالى ثم عاهدت الله ان لا اخرج من بيتي

حتى اموت فهذا حديثي يا اخي قال فخرجت من عنده متعجبا وقرات هذه الاية
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فصار على ذلك الحال
حتى مات رحمه الله تعالى ونفعنا به **وحكى** عن الامام ابي القاسم الجنيد
رضي الله تعالى عنه انه قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام
وزيارة النبي عليه الصلوة والسلام فبينما انا في الطريق اذ سمعت صوتا نيا
يخرج من كبد محزون قال الجنيد فبادرت الى ذلك الصوت حتى وقفت بغلام
كالقمر فلما راني قال مرحبا بك يا ابا القاسم قال فتعجبت منه عجبا شديدا وقلت لم
حبيبي ومن اعلمك باسمي ولم ترني قبل ذلك فقال التفت روحي وروحك في
الملكوت فاعلمني باسمك الحي الذي لا يموت ثم قال بالله عليك يا جنيد اذا انا
فغسلني وكفني في ثيابي هذه واطلع على هذه الرابية وناد الصلاة على هذا
الغريب يرحمكم الله قال الجنيد ثم ان الشاب عرق منه الجبين واشتد به الانين
ثم قال بالله عليك يا جنيد اذا قضيت حجك ورجعت فاقصد بغداد واسال عن
درب الزعفراني واسال عن والدتي وعن ولدي وقل لهما ان الغريب يقريكما
السلام ثم شهق شهقة فمات رحمة الله تعالى عليه قال الجنيد فتاسفت عليه
اسفا شديدا ثم غسلته وكفنته وطلعت على الرابية كما قال وناديت الصلاة على هذا
الغريب يرحمكم الله قال الجنيد واذا بجماعة قد اقبلوا من كل فج عميق كانهم
البدور فصلينا عليه ودفناه وانصرفوا متحسرا عليه فلما قضيت حجي رجعت
الى بغداد ثم سالت عن ذلك الدرب فارشدت اليه فلما وصلت الدرب نظرت
فاذا بصبيان يلعبون في الزقاق فنهض من بينهم غلام صغير السن حسن الوجه فصيح
اللسان فقال يا ابا القاسم لعلك جئت تخبرني بموت والدي قال الجنيد فتعجبت من
كلام الغلام على صغر سنه ومكاشفته ثم سلم علي واخذ بيدي واتى الى باب دار
وطرق الباب فخرجت لي عجوز عليها سيما الخير والصلاح فسلمت علي وهي باكية
العين حزينة القلب ثم قالت يا جنيد اين مات ولدي وقرة عيني فلعله مات
بعرفة فقلت لها لا فقالت لعله مات بمنى فقلت لها لا فقالت لعله مات بالمزدلفة
فقلت لها لا فقالت لعله مات بالبادية تحت شجرة ام غيلان فقلت لها نعم قال فصاحت
صيحة عظيمة وقال يا ولداه لا الى بيته اوصلوا ولا معنا تركه ثم شهقت
شهقة فارقت روحها الدنيا رحمة الله عليها قال الجنيد فنظر الغلام الى السماء

وقال امي وسيدي ومولاي لا مع ابي اخذتني ولا مع جدي خلفتني اللهم بهما
الحقني ثم شهق شهقة فمات رحمة الله تعالى عليهم اجمعين قال الجنيد فاخذت
في غسلها وتجهيزهما ودفنهما رحمة الله عليهما والمسلمين **وحكي** عن
السري السقطي رحمه الله ونفعنا به قال كنت جالسا ببيت المقدس سنة من
السنين عند الصخرة وكان ذلك في ايام العشر وانا متحسر حزين عن التخلف عن الحج
في تلك السنة وقلت في نفسي ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا ايام قلائل
وانا هاهنا مقيم قال السري فبكيت على فواتي وتخلفي عن الحج في تلك السنة
فسمعت هاتفا يقول يا سري لا تبك فان الله سبحانه وتعالى يبعث لك من يوصلك
الى الحج في هذه الساعة قال السري فقلت كيف يكون ذلك وقد بقي ايام قلائل
وانا مقيم ببيت المقدس بعيد عن مكة فقال الهاتف ثانيا لا تخف فان الملك القدير
يسهل عليك العسير قال السري فسجدت شكر الله عز وجل ثم جلست ارتقب
صدق الهاتف فبينما انا كذلك اذا انا باربعة شبان قد دخلوا من باب المسجد
كان الشمس تشرق من وجوههم والنور يلمع من جباههم يقدمهم شاب عليه
هيبة وجلالة وهم يمشون خلفه وعليهم لباس الشعر وفي ارجلهم نعال الخوص
فدنوا من الصخرة ودعوا الله عز وجل فامتلاء المسجد من انوارهم نورا قال
السري فقمت اليهم وقلت لعل هؤلاء يكونون هم الذين وعدني ربي بهم ورزقني
بصحبتهم قال السري فدخلوا القبة والشاب قائم يناجي ربه ثم صلى كل منهم
ركعتين قال فدنوت من الشاب لاسمع كلامه ومناجاته فبكى وكبر وصلى صلاة
سبيت فؤادي فلما فرغ من صلاته جلس وجلست الثلاثة بين يديه قال السري
فدنوت منهم وسلمت عليهم فقال الشاب وعليك السلام يا سري يا صاحب
الهاتف الذي هتف بك اليوم وبشرك ان لا يفوتك الحج في هذه السنة قال السري
فكدت ان اصعق وامتلاء قلبي فرحا وسرورا ثم قلت نعم يا سيدي هتف بي
الهاتف قبل ورودكم بساعة فقال الشاب يا سري كنا قبل ان يهتف بك الهاتف
في بلاد خراسان قاصدين بغداد فقضينا حوائجنا وعزمنا على التوجه الى بيت الله
الحرام فاحببنا زيارة قبور الانبياء بالشام ثم بعد ذلك نقصد مكة شرفها الله
تعالى وعظمها وقد قضينا حقوقهم وزياراتهم واتينا الى هنا نزور بيت
المقدس قال السري فقلت له يا سيدي وما كنت تصنع بخراسان قال لاجل

الاجتماع بابراهيم بن ادهم ومعروف الكرخي اخواننا فخرجنا جميعا نقصد مكة فجئت الى بيت المقدس وذهبا هما من طريق البادية الى مكة قال السري فقلت يرحمك الله ان من خراسان الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال يا سري لو كانت الطريق الف سنة العبيد عبيده والارض ارضه والزيارة لبيته والقصد اليه والبلاغ عليه والقوة والقدرة له اما ترى الشمس كيف تدير من المشرق الى المغرب في يوم واحد فهي تسير بقوتها ام بقوة القادر وارادته فاذا كانت الشمس وهي جماد لاحساب عليها ولا عقاب تقع من المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس ببعيد ان يبلغ عبد من عبيده من خراسان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان الله تعالى له القدرة وخرق العوائد لمن يحب في يختار ثم قال يا سري عليك بعز الدنيا والاخرة واياك ان تصل الى ذل الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدي ارشدني الى عز الدنيا والاخرة يرحمك الله تعالى فقال من اراد غنى بلا مال وعلما بلا تعلم وعزا بلا عشيرة فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها ولا يطمئن قلبه لحبها قال السري فقلت له يا سيدي بالذي خصك بانواره واطلعك على اسراره اين تقصد قال الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه افضل الصلوة والسلام فقلت له والله لا افارقكم فان فراقكم علي اشد من فراق الروح للجسد فقال باسم الله وخرج فخرجت معهم من بيت المقدس فلم نزل نسير حتى قال يا سري هذا وقت الظهر الا تصلي فقلت بلى وعزمت على التيمم بالتراب فقال ان ههنا عين ماء عذب فعدل بنا عن الطريق فاذا بعين ماء احلى من الشهد فتوضأت وشربت ثم قلت له والله يا سيدي لقد سلكت هذه الطريق مرارا عديدة ولم يكن هنا ماء فتبسم وقال الحمد لله على لطفه بعباده قال السري فصلينا صلوة الظهر وسرنا الى قريب العصر فبانت لنا اعلام الحجاز ولاحت لنا حيطان مكة فقلت هذه ارض الحجاز فقال وصلت الى مكة واخذ في البكاء ثم قال يا سري تدخل معنا قلت نعم فدخلنا من باب الندوة فرايت رجلين احدهما كهل والاخر شاب فلما نظراه تبسما وقاما فعانقاه وقالا الحمد لله على السلامة فقلت له يا سيدي من هؤلاء فقال اما الكهل فابراهيم بن ادهم واما الشاب فمعروف الكرخي قال السري فسلمت عليهما ثم جلسنا الى ان صلينا صلوة العصر والمغرب والعشاء بالحرم فقام كل منهم الى صلوته ثم قمت معهم

بحسب طاقتي فغلبني النوم في المسجد فغمت فلما انتبهت لم اجد منهم احدا فقمت كالمجنون الهائم وطفت عليهم في المسجد الحرام وفي مكة وفي منى فلم اجد منهم احدا فرجعت باكيا حزينا على التخلف عنهم رضي الله عنهم اجمعين وحكي عن عثمان الجرجاني رضي الله عنه قال خرجت يوما من الكوفة اريد البصرة فرايت في الطريق امراة عجوزا عليها جبة من صوف وخمار من شعر وهي تمشي وتقول الهي ما ابعد الطريق على من لم تكن له دليلا واوحش الطريق على من لم تكن له انيسا قال عثمان فدنوت منها وسلمت عليها فردت علي السلام وقالت من انت يرحمك الله فقلت لها عثمان الجرجاني فقالت حياك الله يا عثمان اين تريد قلت اريد البصرة لحاجة فقالت يا عثمان هلا اعلمت صاحب الحاجة يوجه بها اليك ولا يتعبك فقلت ليس بيني وبينه تلك المعرفة فقالت وما الذي قطعك عن معرفته قلت كثرة الذنوب فقالت والله بئس ما صنعت اما والله لو وصلت حبلك بحبله لتمسكت منه باقوى سبب وقضى حوائجك من غير تعب قال عثمان فلما سمعت قولها بكيت وقلت اريد منك الدعاء فقالت اعانك الله على طاعته وجنبك معصيته قال فلما عزمت على الانصراف اخرجت من جيبي دراهم كانت معي فقسمتها بيني وبينها وقلت خذي هذه النفقة لتستعيني بها على حالك فقالت يا عثمان من اين لك من هذه الدراهم فقلت لها اني رجل اصعد الى الجبل واحتطب منه حطبا واحمله على راسي وابيعه في اسواق المسلمين وانفق ثمنه فقالت نعم الكسب الحلال احل ما اكل المرء من كسب يمينه ولكن يا عثمان لو صححت معاملة ذي الجلال واتكلت عليه حق الاتكال لكفاك حمل الاحطاب من رؤس الجبال ثم قالت يا عثمان اريد ان اريك كيف صححت معاملتي مع سيدي وصدق التوكل عليه فقلت بلى فبسطت يديها وهمهمت بشفتيها فاذا يداها مملوءتان دنانير فقالت خذ هذه انت يا عثمان فوالله ما طبع عليها اسم ملك ولا سلطان واعلم انك لو احببت مولاك لاغناك عن الخلق وكفاك ثم غابت عني فلم ارها نفعنا الله تعالى بها امين وحكي عن بعض الصالحين رضي الله تعالى عنه قال كنت ملاحا بنيل مصر اعدي من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي فبينما انا يوما من الايام جالس في الزورق اذا انا بشيخ ذي وجه مشرق قد اقبل علي وسلم علي وقال تحملني لله قلت نعم ثم

قال ثانيا وتطعمني لله قلت نعم فطلع الزورق فعديته الى الجانب الغربي وكان
عليه مرقعة وبيده عصا وركوة فلما نزل قال اريد ان احملك امانة قلت وما هي
قال اذا كان في غد من الظهر تجدني ميتا تحت تلك الشجرة فغسلني وكفني
في الكفن الذي تجده تحت راسي وصل علي وادفني تحت تلك الشجرة فان قبري
بها فاذا فرغت من امري خذ هذه المرقعة والركوة والعصا فاذا جاءك من يطلبهم
فادفعهم اليه قال فتعجبت منه ثم تركني ومضى فبت تلك الليلة متفكرا فلما
اصبحت انتظر الوقت الذي قال عليه الشيخ فلما جاء وقت الظهر نسيت فما
الهمت الا قريب العصر فسرت اليه مسرعا فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت
كفنا تحت راسه تفوح منه رائحة المسك قال فغسلته وكفنته فيه وصليت عليه
وحفرت تحت الشجرة فوجدت قبرا سبينا مرخما فدفنته فيه ثم عدت الى موضعي
ليلا والمرقعة والركوة والعصا معي فلما طلع الفجر وبان الجو اذا انا بشاب قد
قبل فحددت النظر فعرفته وكان من بعض صبيان اللاهي يرقص ويغني وعليه
ثياب رقاق وهو مخضوب الكفين وطاره تحت ابطه فدنا مني وسلم علي وقال لي
انت فلان بن فلان قلت نعم فقال هات الامانة التي عندك وديعة لي فقلت
وما هي فقال مرقعة وعصا وركوة فقلت ومن اين لك هذا فقال لا ادري الا اني
كنت في عرس فلان بالامس وانا ارقص واغني الى ان اذن المؤذن فنمت لاستريح
فبينما انا نائم اذا رجل قد ايقظني وقال قم ان الله سبحانه وتعالى قد قبض روح
فلان الولي وجعلك مكانه فسر الى فلان بن فلان فان الشيخ اودع لك عنده
وديعة وهي مرقعة وعصا وركوة قال فاخرجتهم اليه فخلع ثيابه واغتسل في البحر
وتوضأ ولبسهم واعطاني اثوابه وقال تصدق بهؤلاء الثياب ثم سار وتركني فلم
ادر اين ذهب فاقمت يومي ابكي الى الليل فلما نمت رايت رب العزة في المنام وهو
يقول يا فلان اثقيل عليك ان مننت على عبد من عبادي كان عاصيا وقبلته انما
ذلك فضلي اوتيه من شئت ورحمتي وسعت كل شئ **وحكي** عن بعضهم رضي
الله تعالى عنه انه قال كنت ساكنا ببغداد وكانت لي دويرة خراب فاحتجت
لبناء حائط سقطت منها فخرجت الى موقف البنائين لانظر رجلا لبناء الحائط
فنظرت الى شاب نحيف ذي وجه نظيف فجئت اليه ووقفت بين يديه ثم قلت له
صبيي اتريد الخدمة فقال نعم فقلت سر على بركة الله تعالى فقال بشرط اشترطه

عليك فقلت وما هو قال الاجرة درهم ودنق فقلت نعم قال واذا اذن المؤذن تدعني
اصلي مع الجماعة فقلت نعم فصار معي الى منزلي فخدم خدمة لم ار مثلها ولا احسن
منها فذكرت له الغد فقال لا فعرفت انه صائم فلما جاء وقت صلوة الظهر وسمع
الاذان قال الشرط يا سيدي فقلت نعم فحل حزامه وتوضأ وضوءا ما رايت احسن
منه ثم خرج الى الصلوة مع الجماعة في المسجد ثم عاد الى الخدمة الى ان سمع اذان
العصر قال الشرط يا سيدي فقلت له نعم فخرج وصلى العصر مع الجماعة وعاد الى
خدمته فاتيت اليه وقلت له حبيبي ان خدمة البنائين الى العصر فما استريح
فقال سبحان الله انما كانت خدمتي الى الليل قال فلما جاء الليل اخرجت له
درهمين فلما راهما قال ما هذا فاتت والله يا سيدي هما من بعض اجرتك
لاجتهادك في خدمتك فرماهما الي وقال والله لا ازيد على ما بيني وبينك شيئا
فرغبته فلم اقدر عليه فاخذ الدرهم والدانق وتوجه فلما كان الغد اتيت الى
الموقف فلم اجده فسالت عنه فقيل لي انه لم يات هنا الا من السبت الى السبت فلما
جاء السبت جئت اليه فوجدته فلما راني تبسم فقلت له باسم الله على الشرط
الذي تعلمه فقال نعم وسار معي فخدم يومه كما تقدم وزاد على ذلك فدفعت اليه
الاجر فاخذها وسار فلما كان السبت الثالث اتيت الموقف فلم اجده فسالت عنه
فقيل لي انه ضعيف في خيمة فلانة وكانت امراة عجوز لها خيمة في الجبانة وكانت
مشهورة بالصلاح والعبادة قال فسرت اليها فوجدت الشاب بها وهو مضطجع
على الارض وليس تحته شيء وتحت راسه لبنة ووجهه يتهلل نورا قال فسلمت عليه
فرد علي السلام فقعدت عند راسه ابكي على صغر سنه وغربته ثم قلت له حبيبي
الك من حاجة فقال نعم اذا كان في غد تاتي ههنا عند الضحى تجدني ميتا فغسلني
وكفني في هذه الخيمة واحفر قبري بها ولا تعلم بذلك احدا وافتق جيب هذه الجبة
واخرج ما فيها وامسكه عندك فاذا دفنتني وفرغت من امري فصل الى هرون
الرشيد وادفع له ما تجده في الجيب واقرئه مني السلام قال فلما كان الغد وصلت
الى تلك الخيمة فوجدته قد مات رحمة الله تعالى عليه قال فتاسفت عليه اسفا
شديدا ثم اخذت في غسله وتجهيزه وكفنته وصليت عليه في الخيمة وحفرت
قبره بها كما قال ثم فتقت جيبه فرايت فيه ياقوتة تساوي الف دينار قال فتعجبت من
ذلك وقلت والله لقد زهد في الدنيا كل الزهد قال فلما فرغت من امره وانصرفت

من عنده انتظرت خروج هرون الرشيد فلما خرج في موكبه تعرضت له
في بعض الطريق ودفعت اليه الياقوتة فلما راها خر مغشيا عليه فاحتوشتني
الخدمة ودار وابي فلما افاق قال خلوا عنه ثم اخذ بيدي ومضى بي الى مجلسه
وقال يا اخي ما فعل الله بصاحب هذه الياقوتة فقلت له مات الى رحمة الله تعالى
فوصفت له كل ما كان منه قال فجعل الرشيد يبكي ويقول انتفع الولد وخاب
الوالد ثم نادى يا فلانة فجاءت امراة كانها حورية فلما راتني ارادت ان ترجع
فقال لها الرشيد ادخلي فدخلت وسلمت فرمى لها الياقوتة فلما راتها صاحت
صيحة واغشي عليها فلما افاقت قالت يا امير المؤمنين ما فعل بولدي صاحب هذه
الياقوتة فقال لي صف لها صفته وقص عليها قصته قال فقصصت عليها ما كان
منه فجعلت تبكي وتقول ما اشوقني اليك يا قرة عيني ليتني كنت سقيتك اذ لم تجد
ساقيا وانيسة لك اذ لم تجد مؤنسا ثم بكت بكاء شديدا فقال لي امير المؤمنين
يا اخي هذا ولدي كان معي قبل ولايتي هذا الامر فكان يتردد على العلماء
ويجالس الصلحاء فلما وليت هذا الامر نفر عني وتباعد مني فقلت لامه هذه ان
ولدك انقطع الى الله سبحانه وتعالى فلا بد ان تصيبه الشدائد ومكائد الاحزان
فادفعي اليه هذه الياقوتة لينتفع بها عند الاحتياج اليها فدفعتها اليه وعزمت
عليه ان يمسكها فغاب عنا حديثه الى ان رمى لنا دنيانا ولقي الله تعالى تقيا نقيا
ثم قال يا اخي ارني قبره قال فخرجت به الى قبره فبكى بكاء طويلا وسالني الصحبة
فقلت له يا امير المؤمنين ان لي في ولدك عظة وعبرة ثم مضيت من عنده حزينا
على ذلك الشاب رحمه الله ورضي عنه وحكي عن الاصمعي رضي الله تعالى عنه انه
قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه افضل
الصلوة والسلام فبينما انا في الطريق اذا رجل اعرابي بيده سيف عريض
ورمح طويل كان يقطع بهما الطريق لاخذ اسباب المسلمين واموالهم فلما دنا
مني اراد ان ياخذ اسبابي فاسرعت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
من اين الرجل فقلت له فقير وعابر سبيل فقال لي ما صناعتك فقلت اقرء القران و
اعلمه لاطفال المسلمين فقال وما يكون القران فقلت كلام الله عز وجل فقال او لله
كلام فقلت له نعم فقال الاعرابي فانشد لي من كلامه بيتا قال الاصمعي فقرأت
بسم الله الرحمن الرحيم وفي السماء رزقكم وما توعدون فرمى الاعرابي سيفه

ودمعه وقال تب القاطع طريق وخائن سبيل دنرقه في السماء ويطلبه في الارض ثم
تاب الى الله تعالى وعاهده ان لايعود الى ماكان فيه قال الاصمعي ففرحت بذلك
فرحا شديدا فلما كان العام الثاني خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا
طائف بالبيت اذ رجل عليه سيما الخير والصلاح قد اقبل نحوي وسلم علي وقال
الست صاحبي بالعام الماضي فقلت نعم فقال انشدني من كلام الله عز وجل ثانيا
ثانيا قال الاصمعي فقرأت عليه فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون قال فرفع الاعرابي راسه وقال يا اصمعي وما الذى الجاه على هذه القسم
ثم خر مغشيا عليه فحركته فاذا هو قد مات رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به امين

وعن بعضهم رضي الله تعالى عنه انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في الطواف اذ سمع اعرابيا يقول يا كريم فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلفه
يا كريم فمضى الاعرابي الى جهة الركن اليماني وقال يا كريم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم خلفه يا كريم فمضى الاعرابي الى جهة الميزاب وقال يا كريم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه يا كريم فالتفت الاعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا صبيح الوجه يا رشيق القد اتهزأ بي لكوني اعرابيا والله لولا صباحة
وجهك ورشاقة قدك لشكوتك الى حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال فتبسم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال اما تعرف نبيك يا اخا العرب فقال الاعرابي
لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما ايمانك به فقال امنت بنبوته ولم اره وصدقت
برسالته ولم القه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي اعلم اني نبيك في الدنيا
وشفيعك في الاخرة قال فاقبل الاعرابي يقبل قدمي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم مه يا اخا العرب لا تفعل بي كما تفعل الاعاجم بملوكها
فان الله سبحانه وتعالى بعثني لا متكبرا ولا متجبرا بل بعثني بالحق بشيرا ونذيرا
قال فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد السلام يقرئك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قل للاعرابي لا يغرنه كرمنا ولا حلمنا
فغدا نحاسبه على القليل والكثير والفتيل والقطمير فقال الاعرابي ويحاسبني
ربي يا رسول الله قال نعم يحاسبك ان شاء فقال الاعرابي وعزته وجلاله ان حاسبني
لاحاسبنه قال صلى الله عليه وسلم وعلى ما تحاسب ربك يا اخا العرب فقال
الاعرابي ان حاسبني ربي على ذنبي حاسبته على مغفرته وان حاسبني على معصيتي

حاسبته على عفوه وان حاسبني على بخلي حاسبته على كرمه قال فبكى النبي صلى
الله عليه وسلم حتى ابتلت لحيته فهبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله
عليه وسلم وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول يا محمد اقلل من بكائك
فقد الهيت حملة العرش عن تسبيحهم قل لاخيك الاعرابي لا يحاسبنا ولا نحاسبه
فانه رفيقك في الجنة وحكي عن عبد الرحمن بن المهذب رضي الله عنه انه قال
مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلالا ينادي على عبد ويقول ابيعه على عيبه
فقلت للدلال ما العيب الذي في هذا العبد فقال يا مولاي سل عنه من
الغلام وقلت ما العيب الذي فيك فقال يا سيدي عيوبي كثيرة ولا ادري بايها
شهروني فقلت للدلال اخبرني ما العيب الذي في هذا الغلام فقال به داء الجنون
فقلت للغلام كيف ياتيك هذا الصرع في كل سنة ام في كل شهر ام في كل جمعة
ام في كل يوم فقال يا مولاي اذا استولى داء المحبة على القلب سرى في الاعضاء
واذا استولى على الجوارح نشر خمار المحبة على سائر الجسد فيطيش العقل بذكر
الحبيب فيحدث على القلب استغراقا وعلى البدن سكونا فيعتقده الجاهل
جنونا قال عبد الرحمن فعلمت ان الغلام من اولياء الله تعالى فقلت للدلال كم ثمن
هذا الغلام فقال مائتا درهم فقلت ولك عشرون فوزنت له الثمن واخذت
الغلام واتيت به الى الدار ثم امرته بالدخول فابى وقال يا سيدي الك اهل
فقلت نعم فقال ومن يستطيع النظر الى غير محرمه فقلت له قد ابحت لك ذلك
فقال معاذ الله ولكن مهما كان لك من الحوائج قضيتها وانا دون الباب قال
عبد الرحمن فسكت عنه وتركته ثم اخرجت له الغذاء فقال اني صائم فلما كان
الليل اخرجنا له العشاء فقال اني طاو فاقام عندي في دهليز الدار فخرجت اليه
نصف الليل فوجدته قائما يصلي ولم يشعر بي فلما فرغ عن صلاته سجد وبكى
بكاء شديدا فسمعته يقول في مناجاته الهي اغلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح
للسائلين الهي غارت النجوم ونامت العيون وانت الحي القيوم الذي
لا تاخذه سنة ولا نوم الهي فرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه وانت
حبيب المتهجدين وانيس المستوحشين الهي ان طردتني عن بابك فالى باب
من التجي الهي ان قطعتني عن جنابك الى جناب من التجي الهي ان عذبتني
فاني مستحق للعذاب والنقم وان عفوت عني فانت اهل الجود

والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال يا سيدي بك اخلص العارفون
وبفضلك نجا الصالحون وبرحمتك اناب المقصرون يا جميل العفو اذقني
برد عفوك وحلاوة مغفرتك فان لم اكن اهلا لذلك فانت اهل لذلك يا من
هو اهل التقوى واهل المغفرة قال عبد الرحمن فدخلت موضعي ولم اشوش عليه
فلما اصبح الصباح خرجت اليه وسلمت عليه وقلت له كيف نمت البارحة فقال
يا سيدي او ينام من يخاف النار والعرض على الملك الجبار والتوبيخ غدا على
الذنوب والاوزار ثم بكى بكاء طويلا فقلت له انت حر لوجه الله تعالى فبكى
وقال يا سيدي كان لي اجران اجر العبودية واجر الخدمة وقد ذهب عني احدهما
اعتقك الله من نار جهنم قال عبد الرحمن فدفعت اليه نفقة فابى قبولها وقال
ان المتكفل بالارزاق حي لا يموت ثم خرج هائما على وجهه لا ادري اين ذهب رضي
الله عنه واشوقاه الى ارباب القلوب واحسرتاه على فوات المطلوب يا محبوسا
في سجن الغفلة لو اشرفت على وادي الدجى لرايت خيام القوم مضروبة على
شاطئ بحر كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ولسمعت اطيار اشجانهم على
اغصان احزانهم تترنم بالالحان وبالاسحار هم يستغفرون اذ لهم السهر وصفا
وقتهم من الكدر وحظوا بالمحبوب وفازوا بالمشاهدة والنظر **شعر**

هذا الحبيب مع المحبوب قد حضرا ... وسامح الكل عما قد مضى وجرا
وقد ادار على العشاق خمرته ... صرفا يكاد سناها يخطف البصرا
يا سعد كرر لنا ذكر الحبيب لقد ... بلبلت اسماعنا يا مطرب الفقرا
وما الركب الحمى مالت معاطفه ... لا شك ان حبيب القوم قد حضرا
وعند ذا انظر الاعلام قد رفعت ... يؤمهم علم الوصل قد نشرا
فمجلس الانس للمحبوب يجمعه ... والكاس قد دار فيما بينهم سحرا
ومن سقاهم تجلى لا شبيه له ... حاشاه يشبهه شمس ولا قمرا
فمن اتاه فقيرا لامر دله ... سواه يكتبه من جملة الفقرا
هذا السماع الذي تشفى الصدور به ... هذا الحبيب الذي قد حير الفكرا
صوفية عند ما ضاقت صدورهم ... ازال عنهم جميع الشك والكدرا

وحكي عن محمد بن الفضل رضي الله تعالى عنه انه قال رايت شابا راقدا
على الارض وقد افترش التراب تحته وهو يئن انينا شديدا وقد [illegible] الضحى

اعدل بنا اليه فلعله عليل فقال ما هذا عليل هذا من المحبين وفي الظاهر انه
من المجانين فقلبه بحب مولاه مفتون وهو يعرف بعبيد المجنون قال ثم تقربت
اليه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعليه جبة من صوف بالية وهو يقول عجبا
لمن ذاق حلاوة محبته كيف ينقطع عن خدمته ثم لم يزل يردد القول حتى
غشي عليه فقلت لصاحبي والله ما هو بمجنون وانما المجنون الذي لا يصل
الى هذا المقام فلما افاق من غشوته قال ما بالكم تنظرون الي فقلنا لعل دواء
يشفي من الداء الذي تجده فقال الذي ابلى بالداء عنده الدواء ولكن الذي
يتهاوى بمحبتي قلنا بماذا بمحبتي قال بترك الحرام وتجنب الاثام ومراقبة
الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه
وقلنا له نحن اضيافك فادع لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقسمنا عليه
فقال جعل الله قراكم المغفرة ومثواكم الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم على
بال قال فانصرفنا عنه وقد عجبنا من استواء لفظه وانتعشت قلوبنا بكلامه
ووعظه يا هذا هذه حالة المجانين من حب الحبيب فكيف بك ايها العاقل
اللبيب يدعوك مولاك فلا تجيب ويستحضرك في حضرة قربه وانت في
الغيب الى متى انت تضيع عمرك وما قلت منه بنصيب اللهم تب علينا
ووفقنا لطاعتك يا مجيب وعن محمد بن ابي الفرج رضي الله تعالى عنه
انه قال احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع الطعام فرايت في السوق
جارية ينادي عليها بثمن يسير وهي مصفرة اللون نحيلة الجسم يابسة الجلد
فاشتريتها رحمة لها واتيت بها الى المنزل فقلت لها خذي اوعية وامضي معي الى
السوق لنشتري حوائج رمضان فقالت يا سيدي انا كنت عند قوم كل زمانهم
رمضان فعلمت انها من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما
كانت ليلة العيد قلت لها امضي بنا الى السوق لنشتري حوائج العيد فقالت
يا مولاي اي حوائج العيد تريد حوائج العوام ام حوائج الخواص فقلت لها
صفي لي حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت يا سيدي حوائج العوام الطعام
المعهود في العيد وحوائج الخواص الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفريغ
للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعة للملك المجيد والتزام ذل العبيد
فقلت لها انما اريد حوائج الطعام فقالت يا سيدي اي طعام تعني طعام

الاجساد ام طعام القلوب فقلت لها صفيهما لي فقالت اما طعام الاجساد
فهو القوت المعتاد واما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح العيوب والتمتع
بمشاهدة المحبوب والرضا بحصول المطلوب وحوائجه الخشوع والتقوى
وترك التكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى
ثم انها قامت تصلي فقرات في الركعة الاولى سورة البقرة الى اخرها ثم شرعت
في آل عمران الى اخرها فلم تزل تختم سورة بعد سورة حتى وصلت الى سورة
ابراهيم الى قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما
هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ قال فلم تزل تكرر هذه الاية وتبكي الى ان
اغمي عليها وسقطت الى الارض فحركتها فاذا هي ميتة رحمة الله تعالى عليها
وحكي عن الاصمعي رضي الله تعالى عنه انه قال خرجت حاجا الى بيت الله
الحرام من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا اسد عظيم هائل المنظر
فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل بجانبي اما في هذا الركب رجل يأخذ
سيفا ويرد عنا هذا الاسد فقال ما رجل فلا اعرف ولكنني اعرف امرأة ترده
من غير سيف فقلت واين هي فقام وقمت معه الى هودج قريب منا فنادى يا ابنتي
انزلي وردي عنا هذا الاسد فقالت يا ابت ايطيب قلبك ان ينظر الي الاسد
وهو ذكر وانا انثى ولكن قل له ابنتي فاطمة تقرئك السلام وتقسم عليك بالذي
لا تأخذه سنة ولا نوم الا ما عدلت عن طريق القوم قال الاصمعي فوالله
ما استتمت كلامها حتى رايت الاسد ذاهبا امامنا هذه والله دلائل الصالحين
وامارة العارفين نفعنا الله تعالى بهم آمين وروي عن بعض الصالحين
رضي الله تعالى عنه انه راى جارية في البادية وهي تمشي وتفرح وليس
معها احد فقال من اين اقبلتِ فقالت له من عند الحبيب قال والى اين تريدين
قالت الى الحبيب قال فما تستوحشين وحدك في هذه البرية فرفعت صوتها
ونادت باعلاه يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطال من استانس
بالله استوحش مما سواه ومن طلب رضاه صبر على قضاه ثم غابت عني
فلم ارها رضي الله تعالى عنها وحكي عن السري السقطي رضي الله
تعالى عنه انه قال ارقت ليلة من الليالي فلم استطع الغمض فقلت في نفسي

اخرج الى المقابر لعلي اعتبر برؤية القبور والتفكر في البعث والنشور فيزول همي وغمي فخرجت اليها فما وجدت قلبي منشرحا الديها فقلت ادخل الاسواق لعلي باختلاط الناس يزول عني الباس ففعلت ذلك فما انشرح قلبي هنالك فقلت ادخل المارستان وانظر الى المرضى والمجانين والى افعالهم لعلي اعتبر باحوالهم فدخلت اليه فوجدت قلبي مقبلا عليه فقلت الهي وسيدي الى هنا سيرتني ولاجله من منامي ايقظتني فنوديت في سري ما اتيناك الى هذا المكان الا ولنا فيه نبأ وشان قال السري فتقدمت الى مكان المجانين فرايت فيه جارية مصفرة اللون متغيرة ويداها مغلولتان الى عنقها وهي مشغولة بذكر الله تعالى قال السري فقلت للقيم على المجانين ماشان هذه الجارية فقال جارية اختل عقلها فحبسها مولاها فلما سمعت الجارية كلامه تنهدت وانشدت تقول هذه الابيات شعر

معشر الناس ما جننت ولكن ... انا سكرانة وقلبي صاحي
قد غللتم يدي ولم ات ذنبا ... غير هتكي في حبه وافتضاحي
انا مفتونة بحب حبيب ... لست ابغي عن بابه من براح
فصلاحي الذي رايتم فسادي ... وفسادي الذي رايتم صلاحي

قال السري فلما سمعت كلامها اقلقني وابكاني وهيج لوعتي واشجاني فلما رات دمعي يتحدر على وجهي قالت ياسري ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا قطعت منذ وصلت ولا حجبت منذ وقفت واهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا قال السري فقلت لها ياجارية اراك للمحبة تذكرين وللتوحيد تظهرين فلمن تحبين فقالت لمن تعرف علينا باكرامه وتحبب الينا بانعامه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب مفرج الكروب حليم على من عصاه مجيب لمن دعاه قال السري فقلت من حبسك في هذا المكان فقالت حاسدون مبغوضون تعاونوا علي ورموني بالجنون وهم احق بهذا الاسم مني وانشدت تقول شعر

يامن راي وحشتي فانسني ... بالقرب من وصله فانعشني
ياساكني لاخلوت من سكني ... دهري وياعدتي على الزمن
اوحشني ما فقدت منه فقد ... عاد باحسانه يقربني

وجاد ايضا علي منعطفا كذالك قد كنت حين عرفني
حسبي من السكون من شغفت به اصحبه مؤنسا ويصحبني
وكنت في غفلة فنبهني وكنت في رقدة فايقظني

قال السري فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم يكفيك فما سمعت يغنيك
قال فبينما نحن كذالك اذ اقبل سيدها وقال للموكل عليها واين بدعته فقال
قد دخل عليها الشيخ السري عندها فكلمها بكلام اصغت اليه فدخل سيدها
فراي السري فعظمه وقبل يده وقال يا سيدي لقد رحمت ببركتك فقال له
اي شئ انكرت منها فقال يا سيدي هذه جارية كانت تضرب بالعود فاعجبتني
فشريتها بجميع مالي وهو عشرون الف درهم لفرط حسنها وحسن ضربها
بالعود واملت ان اربح فيها مثل ثمنها فدخلت عليها في بعض الايام والعود في
حجرها وهي تغني وتنشد هذه الابيات شعرا

وحقك ما نقضت الدهر عهدا ولا كدرت بعد الصفو ودا
ملأت جوانحي والقلب جدا فكيف اقر يا سكني واهدا
فيا من ليس لي مولى سواه لقد صيرتني في الناس عبدا

قال فلما فرغت من غنائها بكت بكاء طويلا ثم ضربت العود في الارض فكسرته
وجعلت تهيم وتصيح وهي ذاهلة العقل فاتهمتها بمحبة المخلوق ثم كشفت عن
حالها فلم اجد لذالك اثرا قال السري فقلت لها يا جارية اهكذا جرى عليك
فجاوبته بهذا الكلام تقول شعرا

جاوبني الحق من جناني وكان وعظي على لساني
قربني منه بعد بعد وخصني منه واصطفاني
اجبت لما دعيت طوعا ملبيا للذي دعاني
وخفت لما جنت فيه ما يوقع الحب بالاماني

قال السري فقلت لسيدها اطلقها وعلي دفع ثمنها فصاح سيدها وافقراه من اين
لك ثمن هذه الجارية قال السري فقلت لا تعجل وامكث في هذا المكان حتى
اتيك بثمنها قال السري فمضيت الى منزلي وعيناي تذرفان بالدموع وقلبي بسببها
موجوع وصرت اتضرع الى الله تعالى وانوجه اليه واتوكل في قضاء
حاجتي عليه فبينما انا كذالك اذ قارع يقرع الباب فقلت من بالباب فقال

حبيب من الاحباب فنظرت فاذا هو شاب من احسن الناس وجها ومعه خادم على راسه خمس بدر فقلت من انت يرحمك الله فقال احمد بن المثنى قد اعطاني الجبار جل جلاله وما اجمل علي بعطائه ورزقني من الاموال ما يعجز عن حمله الرجال فبينما انا نائم اذ هتف بي هاتف من قبل الله عز وجل فقال يا احمد هل لك في معاملتنا فقلت وقد زال النوم عني ومن اولى بذلك مني فنادى بي ان احمل الى الشيخ السري خمس بدر يعطيها لمولى بدعة ليفك اسرها من الوثاق ويعتقها منها بالعتق فلنا بها عناية ولطف ورعاية فحملت اليك هذا المال اطلعناك على الحال قال السري فسجدت شكرا لله تعالى واخذت بيده ... ومضينا الى المارستان واذا بالموكل عليها يلتفت يمينا وشمالا فلما رآني قال مرحبا ادخل عليها فانها المفانه ولها عند الله حرمة ومكانة قال فدخلنا عليها فسمعناها تقول شعرا

قد تصبرت الى ان عيل في حبك صبري
وكتمت الوجد لكن ليس يخفى فيك امري
ان تكن عني براض لا ابالي طول دهري
انت لي خير انيس يا مني سؤلي وذخري
من يرد يعتق وفي ويفك اليوم اسري غيرك اللهم ربي انت لي كالـ...

قال فبينما هي تنشد اذا اقبل مولاها وهو يبكي وينتحب قال السري فقلت له لا باس عليك قد اتيتك بالذي وننته في الجارية بربح خمس الاف درهم فقال لا والله فقلت بربح عشرة الاف درهم فقال لا والله فقلت بربح المثل فقال لا والله لو اعطيتني الدنيا بما فيها ما قبلت منها نشبا ولكن هي حرة لوجه الله تعالى قال السري فقلت له اخبرني ما الخبر فقال يا استاذي اتاني البارحة في المنام فوبخني بالملام واغلظ علي في الكلام وقال تهين ولية لنا يا عدو الله فانتبهت مرعوبا وقد هانت علي الدنيا وخرجت عن جميع ما املكه لله تعالى وانا هارب اليه عسى ان يقبلني ثم بكى وخرج على وجهه هائما قال السري فالتفت الى احمد بن المثنى فوجدته يبكي وينتحب في دموعه تجري على خده وقد ظهرت اثار القبول عليه فقلت ما يبكيك يا احمد فقال ما رضيني مولاي الى ما ندبني اليه ولا وجدت لمالي قبولا بين يديه اشهد لك اني قد خرجت عنه وهو صدقة لوجه الله تعالى قال السري فقلت ما كان اعظم بركات بدعة على الجميع ثم قامت بدعة ونزعت جميع ما كان عليها ولبست جبة من صوف

وخمارا من شعر وخرجت هائمة على وجهها فخرجنا معها وهي تنشد وتقول شعرا هربت منه اليه بكيت منه عليه وحقه وهو مولى لازلت بين يديه حتى انال واحظى ماقد رجوت اليه

قال الراوي فما زلنا نتبعها حتى خرجت الى ظاهر المدينة وهي تنشد وتقول هذه الابيات شعرا

يا حبيب القلوب انت حبيبي يا سرور السرور انت سروري
يا حياة النفوس انت حياتي وانيسي وانت نور لنوري

قال السري ثم مضت حتى غابت عن اعيننا ثم اتى مولاها وصحبني وكذلك احمد ابن المثنى برهة من الزمان الى ان توفي سيدها وبقيت انا واحمد بن المثنى فعزمنا على الحج الى بيت الله الحرام فبينما نحن نطوف بالكعبة اذا بصوت مقروح يخرج من كبد مجروح وهو ينشد ويقول هذه الابيات

قد تهتكت بحبك كيف لي منك بقربك فترفق بفؤاد
يشتكي شدة بعدك حين يا نفس اذا لا يضرون ربك ذنبك
فاسال لعفو جهارا والرضا من عند ربك

قال السري فاتبعت الصوت فاذا بامراة كالخيال ذاهلة العقل والبال فلما راتني قالت السلام عليك يا سري فقلت وعليك السلام من انت يرحمك الله فقلت لا اله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة انت الى الان محجوب وقلبك مسلوب ثم قالت انا تحفة قال السري فقلت لها ما الذي افادك الحق بعد انفرادك عن الناس فقالت شعرا افادني كل المنى وخص قلبي بالغنى وقد ازال سيدي عن باطني ثقل العنا ان لم يداركني بما ارجو والامن انا

قال فلما فرغت من كلامها بكت وانتحبت وهاجت واضطربت ثم رفعت راسها وقالت سيدي ومولاي فاذا اهل التقى ونجا من اتقى وخاب من حظه الطرد والشقا فاسالك يا سيدي الا ما قربت الوصل واللقا وقد تواهنت عليك فخذني اليك فلا حاجة لي في البقا ثم صرخت ووقعت الى الارض فحركتها فاذا هي ميتة رحمة الله عليها قال فنظر اليها احمد بن المثنى فطار قلبه وحار لبه ثم بكى وانتحب واهتز واضطرب واصعد الزفرات واظهر الحسرات ثم صرخ ووقع على الارض فحركته فاذا هو قد مات قال السري

فتعجبت من حالهما وقرب اجالهما واخذت في غسلهما وتجهيزهما ودفنهما
رحمة الله تعالى عليهما ونفعنا بهما **وحكي** عن السّرّي ايضا رضي الله عنه
انه قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه
افضل الصلوة والسلام فبينما انا في الطريق اذا انا بامراة حسناة ذات جمال
بديع فقلت لها يا جارية اين تريدين فقالت الى بيت الحبيب فقلت لها ان
الطريق بعيدة فقالت بعيدة على كسلان اوذي ملالة واما على العشاق فهي قريبة
ثم قالت انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا فلما وصلت الى بيت الله الحرام رايتها
تطوف بالبيت فقالت يا سري انا تلك الخادمة لمولاي جئته بضعفي فحملني
بقوته هذه صفات قوم فارقوا ديار اللهو وخلعوا اثياب الزهو والمحبوب
بالنفوس والاثار ووقفوا بين يديه في حلل الانكسار هجروا الراحة في
الاوطان والاوطار فلله درهم خلعوا اثياب الاصطبار ونزعوا استار الاستتار
وافشوا وجدهم مع كتمان الاسرار ناداهم بالعناية في الاصلاب والارحام
حرام عليكم ان تنظروا الى غيري حرام وجعل لهم مجلس مناجاته
وسقاهم لذيذ شراب مصافاته ياهذا هل لك في هذا المجلس نديم
هل لك في هذا الغرام غريم هل لك في هذا الربع انيس هل لك في
هذه الروضة جليس فاذا اردت ايها العبد رضا الرب اللطيف فتقرب
اليه بقلب منكسر وجسم نحيف قيل انه لما نزل البلاء على ايوب عليه
السلام اتاه طاؤس السماء جبريل عليه السلام بامر الله عز وجل فقال له يا ايوب
سينزل اليك مولاك من البلاء والاهوال ما يعجز عن حمله الجبال فقال ان
دمت على مواصلة الحبيب ساصبر حتى يقال عجب عجيب فنودي يا ايوب
استعد لبلائي واصبر على نزول حكمي وقضائي وكان السبب في ابتلائه ان
ابليس اللعين حسده وتخيل عليه بانواع الحيل والمكر فلم يقدر عليه فقال الهي
انما سبب شكر ايوب لك وطاعته ما وسعت له في الاموال والاولاد والارزاق
والعافية فلو سلطتني عليه وسلبته ذلك لما اطاعك طرفة عين فقال الله جل
جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وانه لن يغيره ذلك قال فاول يوم ابتلائه باخذ
الاولاد فزاد في الخدمة واجتهد غاية الاجتهاد وفي اليوم الثاني اخذ
الاموال فاحرقها ومزقها فقال ايوب لعطايا باعطاياه ان شاء سلبهما ان شاء

اطلقها وفي اليوم الثالث نفخ ابليس في جسده وهو في صلوة الفجر فلعب اثره في جميع بدنه ولم يزل يذكر الله تعالى في سره وعلانيته وقال الحمد لله الذي اصطفاني لجند متر ومن علي بفضله وغيره ولم يشغلني بغيره قال ولم يزل ايوب ذاكرا لربه حامدا وشاكرا الى ان تمزق جلده وبان عظمه فصار الدود يغذ وفي جسده ويروح وهو بالشكوي لا يبوح وكان كلما سقط من جسده دودة في الارض يردها الى مكانها ويقول كلي فهذه مائدة من جسدي محمودة قال فنزل الامين جبريل عليه السلام فسلم فلم يرد عليه السلام لاشتغال لسانه عن الكلام فسلم عليه ثانيا فرد عليه السلام ثم سأله عن عدم الرد في اول مرة فقال يا اخي يا جبريل ان الملك الودود ارسل الي اضيافا من الدود لاطعمهم من لحمي على مائدة عظمي فكان بعض اضيافي على لساني فخشيت ان ارد عليك السلام فتسقط من مكانها فاكون سبب المنع قوتها واطالب برزقها واكون عاصيا لربي وربها *

وعن الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال رايت بمكة نصرانيا يدعي بالاسقف وهو يطوف بالكعبة فقلت له ما الذي زهدك عن دين اباءك فقال بدلت خيرا منه فقلت كيف كان ذلك فقال وقع لي حكاية عجيبة ونكتة غريبة وذلك اني ركبت البحر في مركب فلما توسطنا البحر كسرت بنا المركب فنجوت على لوح منها فما زالت الامواج تدافعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فرايت فيها اشجارا كثيرة ولها ثمار احلى من الشهد والين من الزبد ورايت فيها نهرا عذبا فقلت الحمد لله على ذلك فها انا اكل من تلك الثمار واشرب من ذلك الماء حتي ياتي الله بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي من الدواب والهوام فعلوت شجرة وجلست على غصن من اغصانها فنمت على ذلك الغصن فلما كان وسط الليل اذا دابة على وجه الماء تسبح الله تعالى بلسان فصيح وتقول لا اله الا الله العزيز الغفار محمد رسول الله النبي المختار ابو بكر صاحبه في الغار عمر مفتاح الامصار عثمان القتيل في الدار علي سيف الله على الكفار فعلى مبغضهم لعنة الملك الجبار وماويهم جهنم وبئس القرار فما زالت تقول هذه الكلمات الى ان طلع الفجر فلما هممت بالانصراف قالت لا اله الا الله الملك المجيد محمد رسول الله الهادي الرشيد ابو بكر

الصديق الصادق الشديد عمر بن الخطاب سود من جد ين عثمان بن عفان القتيل الشهيد علي بن ابي طالب في الباس الشديد فعلى مبغضهم لعنة الرب المجيد قال فلما وصلت تلك الدابة الى البر اذا راسها راس نعامة و وجهها وجه انسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخفت على نفسي منها فالتفتت الي وقالت قف فوقفت لها فقالت لي ما دينك فقلت لها دين النصرانية فقالت بئس الدين ويحك يا خاسر ارجع الى دين الحنيفية فانك قد حللت بفناء قوم من مؤمني الجن ولا ينجو منهم الا كل مسلم قال فقلت لها وكيف الاسلام فقالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فقلتها فقالت كمل اسلامك بالترضي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقلت ذلك ثم قلت لها من اخبركم بذلك فقالت قوم حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تاتي الجنة فتنادي بلسان طلق اللهم انك قد وعدتني ان تشيد اركاني فيقول لها الجليل جل جلاله قد شيدت اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثم قالت لي الدابة تريد ان تكون عندنا او الرجوع الى اهلك فاخترت الرجوع الى اهلي فقالت امكث مكانك حتى تاتيك مركب قال فكنت مكاني ونزلت الدابة الى البحر فما غابت عن عيني غير ساعة واحدة حتى مرت على مركب عظيمة وفيها ركاب فاشرت اليهم فحملوني معهم فنظرت فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فاخبرتهم بخبري وقصصت عليهم قصتي فاسلموا كلهم فلستنا ان هؤلاء الا قوم سر اعظيما اذ ببركتهم حصل لنا الاسلام وقلنا اعلى مقام ولله الحمد على التوفيق وبلوغ المرام وانشدت اقول شعرا

قوم لهم عند رب العرش منزلة	وحرمة وبشارات واكرام
فازوا بصحبة خير الخلق وانصفوا	بوصفه فهم للناس اعلام
ففي ابي بكر الصديق قد وردت	اثار فضل لها في الذكر احكام
وبعده عمر الفاروق صاحبه	به تكمل في الافاق اسلام
وهكذا البر عثمان الشهيد له	في الليل ورد وبالقران قوام
وللامام علي المرتضى منح	له احترام واعزاز واكرام
هم الصحابة للمختار قد وضحوا	طرق الهدى وعلى الخيرات قد داموا

عليهم من سلام الله اطيبه ما افطر الناس يوم الشك او صاموا
وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال دخلت الجنة فبينما انا اطوف برياضها وانهارها واشجارها اذ رايت
شجرة فضربت بيدي الى ثمرة فاخذتها فانفلقت في يدي عن اربع قطع فخرج من
كل قطعة حورية لو اخرجت طرفها الفتنت اهل السموات والارض وان الفوقت
كفها القلب ضوءه ضوء الشمس و القمر ولو تبسمت لملأت ما بين السماء والارض
مسكا فقلت لمن انت فقالت لابي بكر الصديق رضي الله عنه فقلت لها امضي
الى قصر يعلاك فمضت وقلت للثانية لمن انت فقالت لعمر بن الخطاب رضي الله
الله تعالى عنه فقلت لها امضي الى قصر يعلاك فمضت ثم قلت للثالثة لمن انت
فقالت للمختضب بدمه المقتول ظلما وعدوانا لعثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه فقلت لها امضي الى قصر يعلاك فمضت وقلت للرابعة لمن انت فسكتت ثم
قالت يا رسول الله ان الله سبحانه وتعالى خلقني على حسن فاطمة وقد سماني
باسمها وزوجني لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قبل ان يتزوج بفاطمة الزهرا
بالف عام فهم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وانصاره واتباعه وهم حافون به
يوم القيامة الى دار الكرامة رضي الله تعالى عنهم ورضي الله عنا بهم امين
وعن رافع بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال لي هاشم بن يحيى الكناني الا
اخذ لك حديثا رايته بعيني سمعته باذني شهدته بنفسي و نفعني الله به فعسى
ان ينفعك فقلت حدثني يا ابا الوليد فقال غزونا ارض الروم في سنة ثمان
وثمانين وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحارث وكان ذا حظ من العبادة
يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القران وان اقمنا ذكر الله تعالى فبات
ليلة خفنا فيها فخرجت انا واياه نحرس القوم وكنا محاصرين العدو وقت حصن
من الحصون صعب علينا امره فرايت من سعيد من العبادة في تلك الليلة وصبره
على التعب ما تعجبت منه فلما طلع الفجر قلت له يرحمك الله ان لنفسك عليك حقا
فلو رحمتها كان خيرا لك فبكى وقال يا اخي انما هي انفاس تعد وعمر يفنى وايام
تنقضي وانا رجل ارتقب الموت قال فابكاني في ذلك فقلت اقسمت عليك بالله لا
ما دخلت الخيام واسترحت فدخل ونام قليلا وانا جالس ظاهر الخيمة فسمعت
كلاما في الخيمة ولم يكن في الخيمة سواه فتقدمت اليه فاذا هو يضحك في نومه

ويتكلم بكلام فحفظت من كلامه ان قال لا احب ان ارجع ثم مد يده اليمنى كانه يلتمس شيئا ثم ردها ارداد رفيقا وهو يضحك ثم قال والليلة ثم وثب من نومه وهو يرتعد فاحتضنته الى صدري مليا وهو يلتفت يمينا وشمالا حتى سكن وعاد اليه فهمه فجعل يكبر فقلت ما الخبر حدثني قال فما نعم فقلت سمعتك يا اخي تقول لا احب ان ارجع ورايتك مددت يدك ثم رددتها برفق فقال لا اخبرك فاقسمت عليه فقال وتكتم ذلك فقلت نعم يا سيدي فقال رايت القيامة قد قامت وخرج الناس من قبورهم شاخصين منتظرين امورهم فبينما انا كذلك اذا تاتي رجلان لم ار احسن منهما فسلما علي فرددت عليهما السلام فقالا لي يا سعيد بشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاؤك وعجلت لك البشرى انطلق معنا حتى نريك ما اعد الله لك من النعيم فانطلقت معهما حتى لخرجاني من الموقف واذا انا بخيل لا تسبقها خيل كانها البرق الخاطف وهبوب الريح العاصف فركبنا وسرنا حتى انتهينا الى قصر شاهق لا يبلغ الطرف منتهاه كانه صنع من قصبة وله نور يتلألأ فلما وصلنا اليه انفتح بابه من قبل ان نستفتح فدخلنا فرأينا شيئا لا يبلغه الواصفون ولا يخطر على قلب بشر وفيه من الحور والوصائف والولدان بعدد النجوم فلما راونا اخذوا في احسن انغام من القول الحسن مختلف الالحان وهم يقولون هذا ولي الله قد جاء فمرحبا به وسهلا فسرنا حتى انتهينا الى مجالس ذات اسرة من ذهب فيها مكللة بالجواهر محفوفة بكراسي اليواقيت وعلى كل سرير جارية احسن من الشمس والقمر لا يستطيع احد من الخلق ان يصفها وفي وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وكمالها وجمالها فقال الرجلان هذا منزلك وهؤلاء اهلك وهنا مقيلك ثم انصرفا عني فوثبت الجواري الي بالترحيب والاستبشار كما يكون من اهل الغائب عند قدومه عليهم ثم حملوني حتى اجلسوني على السرير الاوسط الى جانب الجارية ثم قلن هذه زوجتك ولك اخرى مثلها وقد طال انتظارهما اليك فكلمتها وكلمتني فقلت لها واين انا فقالت في جنة المأوى فقلت من انت فقالت انا زوجتك الخالدة فقلت واين الاخرى فقالت في قصرك الآخر فقلت لها اقيم اليوم عندك واتحول في غد الى الاخرى ثم مددت يدي اليها فردتها ردا رفيقا ثم قالت اما اليوم فلا فانك راجع الى الدنيا وستقيم ثلاثا فقلت لا احب

ان ارجع فقالت لا بد من ذلك وستفطر عندنا بعد الثلاثة ايام ان شاء الله تعالى ثم نهضت من مجلسها فنهضت اودعها فاستيقظت يا اخي ولا صبر لي عنها قال هشام فغلبني البكاء وقلت هنيئة لك يا سعيد جد لله شكرا فقد كشف الله لك عن ثواب عملك فقال هل راى احد غيري ما رايت فقلت لا فقال بالله عليك يا اخي اكتم ما سمعت مني ما دمت في الحيوة ثم قام فتطهر وتطيب واخذ سلاحه وتوجه الى موضع القتال وهو صائم فقاتل الى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا ما راينا مثل فعل سعيد اليوم حتى انه كان يطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم فكلهم يثنون عليه قال فقلت في نفسي لو يعلمون شانه لتنافسوا في مثل عمله ثم مكث قائما يصلي الى اخر الليل ثم اصبح صائما يقاتل ابلغ مما فعل بالامس قال ابو الوليد فانطلقت معه لانظر ما ذا يكون منه فلم يزل يلقي نفسه في المهالك الى غاية النهار وهو لا يصل اليه شيء مما كانوا يرمونه عليه من الحجارة وغيرها حتى غربت الشمس فجاء سهم في منحره فخر صريعا وانا انظر اليه وهو يضحك فصحت الناس وبادروا اليه فاخذوه وجاؤا به الى الخيام وقد مات رحمة الله تعالى عليه فقلت له هنيئا لك يا سعيد ما ذا افطر الليلة يا ليتني كنت معك قال هشام فعض على شفته السفلى وضحك في موته وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده قال فصحت يا عباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون فاستمعوا الخبر كم باعجب مما رايتموه من اخيكم هذا فاقبل الناس باجمعهم فاخبرتهم بحكايته وما كان منه فما رايت باكيا كاليوم ثم كبروا تكبيرا اضطرب له العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى مسلمة فجاء وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت صل عليه ايها الامير فقال يصلي عليه الذي عرف من امره ما عرف فصلينا عليه ودفناه في موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع النهار تذاكرنا حديثه وصاح المسلمون صيحة واحدة وحملوا على المشركين وفتح الله تعالى ذلك الحصن في ذلك اليوم ببركته رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به في الدارين امين

وعن ابي يعقوب الطبري رضي الله تعالى عنه انه قال خرجت في سفر اريد الشام فوقعت في التيه اياما حتى اشرفت على الهلاك فبينما انا كذلك اذ رايت راهبين سائرين كانهما قد خرجا من مكان واحد يريدان ديرا لهما بالغرب فملت اليهم وقلت لهما اين تريدان فقالا لا ندري فقلت لهما فمن اين اتيتما فقالا

لاندري الا اننا في ملكه وبين يديه فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي ان
هذين الراهبين متحققان التوكل دونك فقلت لهما تاذنالي في الصحبة معكما فقالا
ذلك اليك فسرنا حتى امسينا قاما الى صلاتهما وقمت الى الصلاة فتيممت وصليت
فلما انظر الي حتى تيممت وصليت تعجبا من ذلك فلما فرغا من صلاتهما بحث
احدهما في الارض فانفجرت عين ماء والى جانبه طعام موضوع فوجدت [illegible]
ذلك فقالا لي ادن وكل واشرب قال فاكلنا وشربنا وتوضأت للصلوة [illegible]
وذهب الطعام فلما كانت الليلة الثانية فعل الثاني كما فعل الاول فلما [illegible]
الليلة الثالثة قالا لي يا مسلم الليلة نوبتك قال محمد بن يعقوب فاستحييت [illegible]
قولهما ودخلني هم شديد وامر غريب وقلت في نفسي اللهم اني اعلم ان ذنوبي
لم تدع لي عندك جاها ولكن اسالك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه [illegible] ان
لا تفضحني عندهما ولا تشمتهما بدين نبيك محمد صلى الله عليه [illegible] قال فاذا [illegible]
ماء قد انفجرت وبطعام كثير الى جانبها فاكلنا وشربنا ثم حمدنا الله تعالى [illegible]
قال فلم نزل على تلك الحالة حتى بلغت النوبة الثالثة فلما اظهر الله [illegible]
غلبني البكاء فلم استطع رده فاصابهما مثل ما اصابني [illegible]
بالبكاء فلما فرغنا قالا لي ما يبكيك فقلت لهما اني رجل مسرف على نفسي وليس
لي عند الله من الجاه والمنزلة ما يبلغني هذه الكرامة فقالا لي وكيف ظهور [illegible]
فقلت انما توسلت اليه بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يفضحني معكما
فاستجاب لي فقالا قد عرفنا ان دينه الحق وهو عند الله عظيم فامدد يدك [illegible]
فانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاسلما وخرجنا جميعا الى مكة
شرفها الله تعالى فاقمنا بها مدة وخرجنا الى الشام فتفرقنا فوالله ما ذكرتهما الا
وهانت علي الدنيا وصغرت في عيني وانشدت شعرا في المعنى شعر

لما رايتك حاضرا في القلب زاد بي الخمار ونفيت فيك ضميرا
والقلب ليس له قرار فامزج كؤس بالرضى بحر انما عنها اصطبار
دارت على موسى الكليم فلاح نحو الطور نار لطفه [illegible] الا
حابه نحو الحب طاروا بذلوا اليه نفوسهم وعلى خير للقوم غاروا
والبه في بحر [illegible] ركبوا وبالارواح ساروا طلبوه حقا بالقلوب
وعنده [illegible] ساروا [illegible] اموا به حتى لقاء انست بقربهم الديار

ورأوا اشارات الهوى لاحت لديهم فاستثاروا

هذا راهبان قد لاح لهما قد نسيم برة من الايمان فرأوا الطريق وسلكوا منهج التصديق وانت يا مسكين عمرك قد انقضى ومضى في العصيان وزمانك قد ذهب في الخسران وانت في بحر الغفلة غريق وقد هبت نسمات القبول والتوفيق وانت سكران بخمر المعاصي لا تفيق ✦

وعن عبد الله القرشي رحمة الله تعالى انه قال كنت اصحاب ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى واسوح معه فسرنا يوما من الايام نريد الحجاز فمشينا ثلاثة ايام لم نستطعم فيها بطعام ولا شراب فقلت له الا تعرف ما بي من الجوع يا سيدي قال فرمق بطرفه الى السماء بعد ان جلس وجلست بجانبه فاذا رغيف سخن قد سقط في حجري فرفع ابراهيم راسه الي وقال كل فاكلت نصفه وشبعت ثم سرنا ثم مررنا بقافلة قد حبسها الاسد عن المسير فتقدم ابراهيم وقال له يا قسورة ان كنت قد امرت فينا بشيء فامض الى ما امرت به والا فاذهب فولى الاسد هاربا وسار القوم فقالوا له بالله عليك يا سيدي الا ما دعوت لنا فنحن نخاف في السفر فقال لهم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلكنا وانت رجاؤنا قال عبد الرحمن فلقيت رجلا من اهل القافلة بعد مدة فسالته فقال والله منذ كنا ندعوا بهذا الدعاء الذي علمه لنا الشيخ ما راينا سبعا ولا لصا ثم ركب معنا ذلك الرجل في مركب في البحر فعصفت الريح وهاجت الامواج واضطرب المركب وخفنا من الغرق فخافت الناس وبكوا وضجوا فقال الرجل معنا في السفينة رجل صالح كان من امره كذا وكذا فسلوه ان يدعوا لكم فاتوا اليه وهو نائم في ناحية المركب ملفوف راسه في الكساء قال فايقظناه وقلنا له يا سيدي ما ترى من حالنا وما نحن فيه من الشدة والغرق فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اريتنا قوتك وقدرتك فارنا حلمك وعفوك قال فما استتم كلامه حتى سكن الريح وهدا الموج وسارت السفينة قال عبد الرحمن فلما نزلنا من السفينة سرنا ايا ما فهلكت من الجوع وشكوت اليه فلحق المزود ورقي الى شجرة البلوط فملا المزود من اوراقها ثم اتى به الي وقال كل فاذا هو رطب حتى ما اكلت الذ منه ولا اطيب قال وعطشت معه في بعض السياحات ليلا فشكوت اليه ذلك فقال لي اشرب

فنظرت الى دلو قد دلى فى الهواء وفيه ماء لم اذق اطيب منه طعما ولا احسن ريحا فشربت منه حتى رويت فكنت بعد ذلك اصوم فى الهواجر فلا اجوع ولا اعطش فى ذلك كله ببركته فلله در رجال ما تركوا فى قلوبهم لغيره عبوديه قد اسبلوا العبرات على الوجنات شعر

لله در رجال واصلوا السهرا	واستعذبوا الوجد والتبريح والفكرا
تنام ... والليل يعرفهم	اذا نظرتهم هم سادة بررا
كل ... به بالله مشتغلا	عمن سواه وباللذات قد هجرا
يمشي ويصبح في وجد وفي قلق	مما جناه من العصيان منذ عرا
يقول يا سيدي قد جئت معترفا	بالذنب فاغفره لي يا خير من غفرا
جنيت ذنبا عظيما لا اطيق له	ولم اطع سيدي في كل ما امرا
... ستره كرما	يا طالما قد عفا عني وقد سترا
يا ... في كل نائبة	اذا استغثت به في كربة نصرا
وانت ... بنيت وقد	وافيت بابك يا مولاي معتذرا
لعل تقبل ... ربي ثم تجبرني	يوم الحساب اذا قد مت منكسرا
وقد اتيت ... راجيا كرما	اليك يا سيد السادات مفتقرا
... قد تشفعت بالهادي النبي ومن	فاق النبيين والاملاك والوزرا
تالله لو لم يكن في الارض ما نبتت	زرعا ولا انزل الباري لها مطرا
متى اسير الى ذاك الجناب متى	احظى برؤيته اقضي بها وطرا
صلى عليه اله العرش ما ركضت	نوق وما زمزم الحادي لها وسرا

وعن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى ونفعنا به انه كان يقول في ... مناجاته سيدي لئن طالبتني بذنبي لاطالبتك بعفوك ولئن طالبتني ... لاطالبتك بجودك وكرمك ولئن طالبتني باساءتي لاطالبتك باحسانك ولئن ادخلتني النار لاخبرن اهلها بمحبتي لك فنودي يا ابا سليمان ... النار لا نعذبك بها ابدا بل ندخلك الجنة لتخبر اهلها ... بمحبتك لنا فان مكان المحبين الجنة وكان الاحياء ... في محبة ... المنخوس ولها تخضع الرقاب والرؤس ... اهلها لاسرار ... ربي ... ولا ...

نور والجاهل نار۔ اذا مزجت خمرة المحبة على اهل جنة الوصال۔ يتنعمون
فيها بالغدو والاصال۔ والحبيب يتجلى عليهم بلا حجاب۔ والملائكة السرور
يدخلون عليهم من كل باب۔ فالذين يتلون كتاب الله طوبى لهم وحسن مآب
متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وعن يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى
انه قال سمعت ذا النون المصري رح يقول بينما انا فى شوارع مصر اذ رايت
جارية مسفرة عن وجهها وهى تمشى من غير خمار فقلت لها يا جارية اما تستحيى
من الله تعالى فقالت يا ذا النون وما يصنع الخمار بوجه علاه الاصفرار۔ قال
ذو النون فقلت لها عساك تناولت شيئا من شراب القوم فقالت اسكت
يا بطال۔ شربت البارحة بكاس وده مسرورة فاصبحت بحبه مخمورة۔ قال ذو النون
فقلت لها يا جارية عسى فائدة منك او وصية احفظها عنك فقالت يا ذا النون
عليك بالسكوت۔ حتى يتهموك انك مبهوت۔ وارض من الله باليسير
من القوت۔ يبنى لك بيت فى الجنة من الياقوت قيل اوحى الله تعالى
الى نبيه داود عليه السلام يا داود احببنى واحبب من يحبنى وحببنى الى
عبادى فقال داود يا رب كيف احبك واحب من يحبك واحببك الى عبادك
فقال تذكرنى لهم وتذكرهم الائى ونعمائى فانهم لم يعرفوا منى الا الجميل
والاحسان قيل اوحى الله تعالى الى نبيه الخليل عليه السلام۔ يا ابراهيم
انك لى خليل وانا لك خليل فاحذر ان اطلع على قلبك فاجده مشغولا بغيرى
فينقطع حبك منى۔ فانى انما اختار لحبى من لو احرقته بالنار لم يلتفت قلبه عنى
ولم يشتغل بغيرى۔ فاذا كان كذلك اسكنت محبتى فى قلبه فتواترت عليه الطاف
قربته منى وهبته محبتى۔ فاى نعيم يعدل ذلك عندى۔ واى شرف شرف
منه لدى فوعزتى لاشفين صدره بالنظر الى وذلك انى محب لمن احبنى
اخوانى اذا كان محبة سبقت للعبد بالعناية القديمة۔ كيف لا يسلك العبد
الطريق المستقيم۔ كما قيل ان الله تعالى يقول يا جبرئيل انم فلانا
وايقظ فلانا فالمحب بين يديه محبوبه قائم۔ ولخدمته ملازم وفى حبه هائم
فما عليه من المآخذ والملائم شعر

يا عاذل القلب فى صبابته	ولائم الصب فى تصابيه
اترك ملامى ودع عن عذلى	فالحب معنى ولست تدريه

وفى ضميرى من لا ابوح به — وفى فؤادى من لا اسميه
قد ادهش الطرف فى محاسنه — وحير القلب فى تعانيه
محجب والقلوب تشهده — مغيب والغرام يبديه
ووجهه حيث كنت واجهنى — لا شئ يخفيه او يواريه
ان جئتم ضارعا ناديا امالى — يقول لبيك فى تعاليه
ها انا دان ومنك مقترب — فخذ من الوصل ورد صافيه

وعن ذى النون المصرى انه قال رايت فتى ظاهره الجنون وباطنه الفنون فعلمت انه يحب مولاه مفتون فسمعته يبكي ويقول فى مناجاته مولاي قربت المحبين وطردتنى فما ذنبى - وخصصتهم بالوصل منك وهجرتنى فوا كربى - وايقظتهم للقيام بين يديك وانمتنى فوا ندمى - ولذذتهم فى السحر بمناجاتك وبالله ذقتنى فواليهى - ثم اخذ فى البكاء والنحيب - قال ذو النون فحرك منى ما كان ساكنا - وهيج من شوقى ما كان كامنا - فقلت له يافتى ما هذا البكاء فقال يا ذا النون اخبرنى سواد الثوب يزول بالماء والصابون وسواد القلب يزول بماذا قال ذو النون فقلت انا والله فى طلب ما انت فى طلبه وما وقعت منه الا فى الحيرة والتيه وانشد يقول شعرا

راى سوادى فقلت ويلى — اشد منه سواد قلبى
طلبت منه لذاك غسلا — فقال لى ليس ذا بصعب
كذاك قلبى به سواد — فازددت كربا العظم كربى

اخوانى سكنت نار المحبة فى القلوب - فاستنارت بانوار المحبوب قال بعضهم سبعة اشياء لا تتم معرفة الرب الا بها - اخلاص النية لله عز وجل وصدق العزيمة مع الله والصدق فى الله - والشوق الى الله - وحسن الظن بالله - والخوف من الله فهذه السبعة لا تتم معرفة الله الا بها - كان المصباح لا يوقد الا بسبعة اشياء لا بد منها الزناد والحجر والحراق والكبريت والمسرجة والزيت والفتيلة فبدون هذه السبعة الاشياء لا سبيل الى ايقاد المصباح فاذا اردت يا هذا ايقاد مصباح قلبك بمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة وحجر المكابدة وحراق الاشواق وكبريت المحبة ومسرجة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم تعلق المصباح فى سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك يوقد نوره فى قلبك

وحکی عن محمد بن احمد المقید رح انہ قال سمعت الجنید رض یقول
کنت نائما عند السری السقطی رض لیلۃ من اللیالی فایقظنی وقال یا جنید
رایت کانی وقفت بین یدی اللہ تعالی فقال یا سری خلقت الخلق فادعی
کلہم محبتی وخلقت الدنیا فہرب منی تسعۃ اعشار ہم وبقی العشر و
خلقت الجنۃ فہرب منی تسعۃ اعشار العشر وبقی عشر العشر فسلطت
علیہم ذرۃ من البلاء فہرب منی تسعۃ اعشار عشر العشر وبقی عشر عشر العشر
فقلت للباقین لا الی الدنیا اردتم ولا ان الجنۃ طلبتم ولا من البلاء ہربتم۔
فما الذی تریدون وما الذی تطلبون۔ فقالوا انت المراد۔ ولو قطعتنا
بالبلاء لم نخل عن المحبۃ والوداد فقلت لہم انی مسلط علیکم من البلاء
والاہوال۔ ما لا تقوم بحملہ الجبال۔ تصبرون علی البلاء قالوا بلی۔
اذا کنت انت المبلی لنا۔ فافعل ما شئت بنا۔ فہؤلاء عبادی حقا
واحبابی صدقا اخوانی البلاء مؤکل بالمحبین۔ قد اضنی منہم
الاجساد وتمکن من القلوب۔ فلا یزالون کذلک حتی یصلوا الی
المحبوب۔ انشد بعض العارفین یقول شعرا

بنی اللہ للاحباب بیتا سماؤہ ۔۔۔ ہموم واحزان وحیطانہ الضر
وحصباؤہ کرب وغم وسقفہ ۔۔۔ سقام والام یضیق بہا الصدر
وادخلہم فیہ واغلق بابہ ۔۔۔ وقال لہم مفتاح بیتکم الصبر

وعن ابراہیم الخواص رضی اللہ عنہ ونفعنا بہ انہ قال کان عتبۃ
الغلام من الخواص المعروفین بالاخلاص۔ وکان یزورنی فی بعض الایام
واللیالی وکان صائم الدہر قائم اللیل فبات عندی لیلۃ فقدمت الیہ العشاء
لیفطر علیہ فلم یفطر عندی الا علی الماء فلما صلی العشاء الاخیرۃ احرم وقام یصلی
الی السحر۔ فسمعتہ یقول فی مناجاتہ۔ سیدی ان تعذبنی فانا لک محب
وان ترحمنی فانا لک ثم بکی وشہق شہقۃ عظیمۃ وخر مغشیا علیہ۔ فلما افاق
قلت لہ یا عتبۃ کیف کان لیلتک فصرخ صرخۃ عظیمۃ۔ ثم قال یا ابراہیم ذکر
العرض علی اسرع الحاسبین۔ قطع اوصال المحبین۔ ثم اغشی علیہ فلما افاق
رفع راسہ وقال یا سیدی۔ اتراک تعذب من احبک بالنیران۔ او تبتلی قلبہ
بالہجران۔ فسمع ہاتفا یقول حاشاہ ان یعذب من احبہ واجتباہ۔ واختارہ

واصطفه - وانشد يقول شعــــرا

في وصف حبك ما يغني عن الغزل　　وفي حديثك ما يلهي عن العذل
ملكت كلي فكلي منك محتمل　　فالامر امرك ليس الامر من قبلي
وحق حبك ما قلبي بمنقلب　　الى سواك وما حبي بمرتحل
فلو سفكت دمي عمدا بلا سبب　　لكان عين الرضا حقا بلا ملل

وعن ابي بكر بن عبد الله رضي الله عنه قال تهت في بادية في العراق اياما فلم اجد احدا ارافقه فبينما انا سائر ذات يوم اذ رايت خيمة من شعر لبعض العرب فقصدتها فاذا على باب تلك الخيمة ستر مسبل فسلمت على من في الخيمة فردت علي السلام عجوز من داخل الخيمة ثم قالت من اين الرجل قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام - فقالت اري سيجك سيج البطالين - هلا لزمت زاوية تعبد الله فيها ثم قالت هل تحسن شيئا من القران قلت نعم فقالت اقرا علي اخر سورة الفرقان قال فقراتها فصرخت صرخة عظيمة واغشي عليها - فلما افاقت قرات على ايات فاقشعر جسدي لقراتها - ثم قالت اقرا علي ثانيا ما قراته قال فقراتها فلحقها مثل ما لحقها في المرة الاولى ثم مكثت طويلا فقلت في نفسي اتري ماتت ام لا فرجعت ذاهبا وتركتها مقدار نصف ميل فاشرفت على واد فيه عربان فابتدرني غلامان ومعهما جارية فقال لي احدهما اتيت على الخيمة الشعر التي في الفلاة قلت نعم قال ابها حس يسمع قلت لا فقال ماتت ورب الكعبة فمضيت مع الغلامين حتى انتهينا الى الخيمة ودخلت الجارية فكشفت عن وجه العجوز فاذا هي ميتة فتعجبت من ذلك ثم قلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هما شريفان جعفريان وهذه اختهما ولها منذ ثلثين سنة لم تستانس بكلام احد من الناس واذا نزلوا بوادا عتزلت عنهم بعيدا وضربت خيمتها في الفلاة فكانت تاكل في كل ثلاثة ايام مرة واحدة رضي الله عنها اخواني الى متى تشتغلون باللذات الفانيات عن الباقيات الصالحات فبادروا الى الاوقات واستدركوا الهفوات وكفوا عن الشبهات - اما ايقظكم منادي الشتات - اما هزكم حديث الصالحين والصالحات اذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات واذا اقبل الليل ضجوا بحنين الاصوات ليس لهم الى غير محبوبهم التفات شعــر

حياتنا باطل غرور　　وعمرنا ذاهب قصير

والناس في غفلة نيام وقد دعتهم لها القبور
والعمر يمضي وليس يدري مثل سنين بنا تدور
يا نفس ما سر فهو حزن لا تحسبي انه سرور
فاذكري الموت واستعدي له فقد جاءك النذير

وعن السري السقطي رض انه قال مررت بسكران وهو ملقى على الارض والخمر يطفح من فيه وهو يقول الله الله قال فتعجبت من ذلك ورفعت بصري الى السماء وقلت الهي لسان يذكرك لا يكون هكذا ثم طلبت ماء فغسلت له فمه وانصرفت فلما افاق اخبره جماعة من الناس ان السري السقطي فعل معك كذا وكذا فخجل الرجل واستحي ولام نفسه ووبخها وقال ويحك يا نفسي اذا لم تستحي من الله تعالى ومن اوليائه فممن تستحيين ثم ندم وتاب مما كان فيه واقسم على نفسه ان لا يعود قال السري فبت تلك الليلة متفكرا في امر ذلك الرجل فرايت رب العزة في المنام وهو يقول يا سري انت طهرت فمه من اجلنا ونحن طهرنا قلبه من اجلك قال السري فلما اصبحت فرحت بذلك فرحا شديدا ثم سالت عن ذلك الرجل فوجدته في بعض المساجد وهو قائم يصلي فلما فرغ من صلاته سلم علي وقال جزاك الله عني خيرا قال السري فقلت له كيف حالك اخبرني فقال يا سيدي وكيف تسال عن حالي وقد اخبرك به المولى الكريم حين قال لك وقد طهرنا قلبه من اجلك قال السري فتعجبت من ذلك وقلت من اخبرك بذلك فقال الذي طهر قلبي من سواه وجاد علي بعفوه ورضاه وعن السري رض انه قال دخلت الجبانة فرايت بهلول المجنون على قبر متمرغا على التراب فقلت له ما جلوسك ههنا فقال عند قوم اذا حضرت عندهم لا يؤذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت له يا هذا ان الخبز قد غلا فقال والله ما ابالي ولو صارت كل حبة بدينار علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا وقيل ان رابعة العدوية رض مرت برجل وهو يذكر الجنة وما اعد الله فيها لاهلها فقالت له يا هذا الموتى تشتغل بالاغيار عن الواحد القهار ويحك عليك بالجار ثم الدار فقال لها اذهبي يا مجنونة فقالت لست بمجنونة انما المجنون من لم يفهم ما اقول ثم قالت يا مسكين الجنة سجن من لم يكن الله انيسه وجليسه الا ترى الى ادم ع لما كان في الجنة يرتع فلما تعرض له ابليس للاكل من الشجرة

فصارت عليه سجناً وابراهيم الخليل لما حفظ سر مولاه قربه واجتباه ولما طرح فی النار صارت عليه برداً وسلاماً وانشدت تقول شعراً

فروحی وريحانی اذا كنت حاضراً ... وان غبت فالدنيا علیّ محابس

اذا المرانافس فی هواك ولم غر ... عليك ففی من ليت شعری انافس

وقيل كان حبيب النجار رح من الاولياء الاخيار وكان يقوم الليل ويصوم النهار ويؤثر بطعامه عند الافطار ويبيت طاويا فی خدمة الملك الغفار۔ فاذا كان وقت الاسحار۔ ناجی ربه بلسان الذل والانكسار۔ وقال الهی غرقت فی بحار غفلتی وركضت فی ميدان صبوتی وعثرت فی اذيال زلتی فی بريتر شقوتی ومالی غيرك اعتمد عليه ولا اعرف باباً غير بابك التجیٔ اليه وهاانا عبدك الذليل قد وقفت ببابك ولذت بجنابك فان لم تغفر لی فوا ذلی وحسرتی وان لم تعف عنی فوا طول حيرتی ثم يسجد فلا يرفع راسه حتی طلع الفجر فاذا صلی وفرغ من صلاته شرع فی تلاوة القرآن من اول الختمة الی آخرها بقية اليوم كله فلما مات كان آخر آية تلاها فی سورة يٰس قوله تعالی انی اذا لفی ضلل مبين فلما دفن فی قبره حضر اليه الملكان فقالا له من ربك ومادينك فقال انی امنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يليت قومی يعلمون بما غفر لی ربی وجعلنی من المكرمين فلله درهم من اقوام قاموا يناجون الحبيب والناس فی غفلاتهم نائمون۔ يتحملون اثقال الوجد والغرام ويفرحون بالليل اذا جن الظلام فهم فی جنات الخلد يتنعمون والی وجه الحبيب ينظرون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون شعر

لله قوم بذكره اشتغلوا ... وفی حمی قربه لقد نزلوا

ليس لهم غير ذكره فرحا ... فهم حقيقتا مرادهم حصلوا

من ذاق وصل الحبيب هام ولم ... يحل فی منزل ولا طلل

بروحهم فی وصالهم سمحوا ... رحققوا ربحهم وما جهلوا

قاموا يناجونه وقد علموا ... انهم للمعاد قد عملوا

فاستعذبوا الصعب فی هواه وقد ... لذ لهم فی رضاه ما حملوا

قيل كان ابو يزيد البسطامی رح يقول فی مناجاته الهی لست اعجب من حبی لك وانا عبد حقير۔ وانما اعجب من حبك لی وانت ملك قدير وكان يحيی بن معاذ الرازی يقول فی مناجاته الهی ليس العجب من عبد ذليل يحب

دیا جلیل بل العجب من رب جلیل یحب عبدا ذلیل قال بعض العارفین
الحب حب یزرع فی ارض القلوب ویسقی بماء العقول فینمو علی قدر
طیب الارض وصفو الماء والبلد الطیب یخرج نباته باذن ربه والذی
خبث لا یخرج الا نکدا وعن انس بن مالک رضی اللہ عنہ قال ثلث من کن فیہ وجد
بهن حلاوة الایمان ۔ ان یکون اللہ ورسولہ احب الیہ مما سواهما وان یحب المرء
اخاه اللہ تعالی وان یکره ان یعود الی الکفر بعد ان انقذه اللہ تعالی منہ
کما یکره احدکم ان یقذف فی النار وعن ابی هریرة رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ تعالی یقول یوم القیمة این المتحابون فی
جلالی الیوم اظلهم فی ظلی یوم لا ظل الا ظلی وقیل کان لعبد اللہ بن
الحسین جاریة اعجمیة وکانت من اولیاء اللہ تعالی قال فرایتها فی بعض
اللیالی وقد قامت من منامها فاحسنت الوضوء وقامت الی صلوتها فلما فرغت
من صلاتها خرت ساجدة للہ تعالی وهی تقول سیدی بحبک لی الا ما غفرت لی
قال فقلت لها ویحک لا تقولی هکذا ولکن قولی بحبی لک فقالت الیک عنی
یا بطال فلولا حبہ لی ما انامک واقامنی واوقفنی بین یدیہ وبحبہ لی اخرجنی
من دیوان المشرکین وکتبنی فی دیوان المؤمنین قال عبد اللہ فقلت لها اذهبی
فانت حرة لوجہ اللہ تعالی فقالت مولای کان لی اجران فصار لی اجر واحد اعتق اللہ
جسدک من النار ثم قالت هذا عتق مولای الاصغر فکیف عتق مولای الاکبر
ثم خرت ساجدة للہ تعالی فحرکتها فاذا هی میتة رحمة اللہ تعالی علیها فقلت هذه
واللہ صفات المحبین المتعلقة قلوبهم بمحبة رب العلمین وانشدت تقول شعر

الحب فیہ حلاوة ومرارة	وتنسک وتمتک بیثائر
ماشاء یصنع بالمحب فانما	حکم الهوی بید الحبیب الامر
لو کنت املک فی الهوی امر الذی	اهوی لکان مؤانسی ومسافری

وقیل لبعض المحبین کیف رایت المحبة قال وقعت علی ساحل بحر زاخر
لیس لہ اخر وقرب منی قارب من تقرب منی شبرا تقربت منہ ذراعا فرکبت
موافقة لہ واتباعا ۔ فاجابت الروح من دعاها ۔ بسم اللہ مجریها ومرسها فلما
توسطت اللجة توعرت سبیل الحجة فما زلت حتی جمعنی فی مجمع بحر یحبهم ویحبونہ
فانا بین البقاء والفناء حتی وصلت الی ذلک الغنا والهنا شعر

حروف المحبة ممزوجة | تبشرنا ببلوغ المنا
فميم الممات وحاء الحياة | وباء البلاء وهاء المهنا
فلا تطمئن بطيب اللقا | وطول البقاء بدون الفنا
حمينا الوصال بجد الوصال | فان تلق سمر القنا تلقنا
فلا تجزعن لمر النكال | وحر الوبال ففيه المنا
ومن مثل ما ماتت اهل الهوى | فماتوا اشتياقا فنالوا المنا
فما ضرهم حين ناديتهم | على طور سيناء انى انا

وحكى عن ابى يزيد البسطامى رض انه قال كنت يوما في سياحتى متلذذا بخلوتى وراحتى مستغرقا فى فكرى مستانسا بذكرى اذ نوديت فى سرى يا ابا يزيد امض الى دير سمعان واحضر مع الرهبان فى يوم عيدهم والقربان قلنا فى ذلك نبأ وشان قال فاستعذت بالله من هذا الخاطر وقلت لست اخاطر فلما كان الليل اتانى الهاتف فى المنام واعاد على ذلك الكلام فانتبهت من منامى مرعوبا ومن هذا الامر منكرا مكروبا فنوديت جهارا يا ابا يزيد لا باس عليك انت عندنا من الاولياء والاخيار ومكتوب فى ديوان الابرار فالبس زى الرهبان واشدد من اجلنا الزنار فما عليك فى جناح ولا انكار قال ابو يزيد فقمت مسرعا من باكر وامتثلت الاوامر ولبست زى الرهبان وحضرت معهم فى دير سمعان فلما حضر كبيرهم واجتمعوا وانصتوا اليه واستمعوا ارتج عليه المقام فلم يطق الكلام كان فيه لجام فقال له القسيسون والرهبان ما الذى منعك عن الكلام ايها الربان فنحن بقولك نهتدى وبعلمك نقتدى فقال ما منعنى من ان اتكلم وابتدى الا من رجل بينكم محمدى وقد جاء لدينكم ممتحنا وعليكم معتدى فقالوا ارنا اياه لنقتله الان فقال لا تقتله الا بدليل وبرهان فقالوا له افعل ما تريد فنحن ما حضرنا الا لنستفيد قال فقام كبيرهم على قدميه ونادى يا محمدى بحق محمد عليك الا ما نهضت قائما على قدميك لننظر اليك فقام ابو يزيد ولسانه [illegible] فقال له [illegible] يا محمدى [illegible] واحد [illegible] ثلاثة لا رابع لهم [illegible] اربعة لا خامس لهم

وعن خمسة لاسادس لهم وعن ستة لاسابع لهم وعن سبعة لاثامن لهم وعن ثمانية
لاتاسع لهم وعن تسعة لاعاشر لهم وعن عشرة كاملة وعن احدى عشر وعن اثني عشر
وعن ثلاثة عشر وعن اربعة عشر تكلموا مع رب العلمين واخبرنا عن قوم
كذبوا وادخلوا الجنة وعن قوم صدقوا وادخلوا النار واخبرنا اين مستقر روح
في جسده. وعن الذاريات. ذروًا وعن الحاملات وقرا وعن الجاريات يسرًا وعن
المقسمات امرا واخبرنا عن شيء تنفس بغير روح وعن قبر مشى بصاحبه وعن ماء
لانزل من السماء ولا نبع من الارض وعن اربعة لامن الجن ولامن الانس ولاعن
الملئكة ولامن ظهر اب ولامن بطن ام. واخبرنا عن اول دم اهريق في الارض
وعن شيء خلقه الله ثم استعظمه وعن افضل النساء وعن افضل البحار
وعن افضل الجبل وعن افضل الدواب وعن افضل الشهور وعن افضل الليالي
وعن الطامة وعن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلثون ورقة في كل
ورقة خمس زهرات اثنان منها في الشمس وثلثة في الظل وعن شيء حج الى بيت الله
الحرام وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة واخبرنا كم نبي خلقه الله وكم مرسل
منهم وغير مرسل وعن اربعة اشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد واخبرنا
عن النقير والفتيل والقطمير وعن السبد واللبد والطم والرم واخبرنا عما يقول
الكلب في نبيحه. وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الثور في نعيره وما يقول
الفرس في صهيله. وما يقول البعير في رغائه. وما يقول الطاؤس في صياحه
وما يقول الدراج في صفيره. وما يقول البلبل في تغريده. وما يقول الضفدع في
تسبيحه. وما يقول الناقوس في نقيره واخبرنا عن قوم اوحى الله اليهم لامن الجن
ولامن الانس ولامن الملئكة. واخبرنا اين يكون الليل اذا جاء النهار واين يكون
النهار اذا جاء الليل فقال ابو يزيد هل بقي مسائل غير هذه المسائل فقال لا.
فقال ان فسرتها لكم واجبت عنها تؤمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه واله وسلم
فقالوا نعم. فقال انت الشاهد على ما يقولون. اما سؤالكم عن واحد لا ثاني له
فهو الله عز وجل. واما سؤالكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما الليل والنهار
لقول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين واما سؤالكم عن ثلاثة لارابع لها
فهي العرش والكرسي والقلم واما سؤالكم عن اربعة لاخامس لها فهي الكتب المنزلة
وهي التورية والانجيل والزبور والفرقان واما سؤالكم عن

خمسة لا سادس لها فهى الصلوة الخمس المفروضات على كل مسلم ومسلمة
واما سؤالكم عن ستة لا سابع لها فهى الستة التى ذكرها الله فى كتابه العزيز
بقوله ولقد خلقنا السموت والارض وما بينهما فى ستة ايام واما سؤالكم عن
سبعة لا ثامن لها فهى السموت السبع لقوله تعالى الذى خلق سبع سموت
طباقا واما سؤالكم عن ثمانية لا تاسع لهم فهم حملة العرش لقوله تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمنية واما سؤالكم عن تسعة لا عاشر لها فهم التسعة
رهط الذين يفسدون فى الارض لقوله تعالى وكان فى المدينة تسعة رهط
يفسدون فى الارض ولا يصلحون واما سؤالكم عن عشرة كاملة فهى فروض
مكة التى وجبت على الحاج وهو محرم لقوله تعالى فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة
اذا رجعتم تلك عشرة كاملة واما سؤالكم عن احد عشر فهم اخوة يوسف ع
واما سؤالكم عن اثنى عشر فهى عدة الشهور واما سؤالكم عن ثلثة عشر
فهى رؤية يوسف ع لقوله تعالى انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
واما سؤالكم عن قوم كذبوا وادخلوا الجنة فهم اخوة يوسف ع لقوله
تعالى وجاؤ على قميصه بدم كذب واما سؤالكم عن قوم صدقوا و
ادخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود ليست
النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ فهم صدقوا و
ادخلوا النار واما سؤالكم عن مستقر الروح فى الجسد فانها تكون بين
الاذنين فى صورة الوجه واما سؤالكم عن الذاريات ذروا فهى الرياح الاربع
واما الحاملات وقرا فهى السحب واما سؤالكم عن الجاريات يسرا فهى السفن
الجارية فى البحار واما سؤالكم عن المقسمات امرا فهم الملئكة الذين يقسمون
على الناس ارزاقهم فى ليلة النصف من شعبان واما سؤالكم
عن اربعة عشر تكلموا مع رب العلمين فهى السموت السبع والارضون
السبع لقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
واما سؤالكم عن قبر مشى بصاحبه فهو حوت يونس ع واما سؤالكم
عن شئ تنفس بغير روح فهو الصبح واما سؤالكم عن ماء لا نزل من السماء
ولا نبع من الارض فهو الذى بعثته بلقيس الى سليمان ع فى قارورة
وكان من عرق الخيل واما سؤالكم عن اربعة لا من الجن ولا من

الانس ولا من الملئكة ولا من ظهر اب ولا بطن ام فهی کبش اسماعیل و
ناقة صالح وادم وحواء وأما سؤالكم عن شیء خلقه الله تعالى ثم انكره فهو صوت
الحمار كما قال الله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير۔ وأما سؤالكم
من اول دم اهريق على وجه الارض فهو دم هابيل لما قتله قابيل۔ وأما سؤالكم
عن شیء خلقه الله واستعظمه فهو كيد النساء لقوله تعالى ان كيدكن عظيم۔
وأما سؤالكم عن شیء اوله عود واخره لوح فهی عصا موسى ع لقوله تعالى
وما تلك بيمينك ياموسى الاية۔ وأما سؤالكم عن افضل النساء فحواء
ام البشر وخديجة وعائشة وآسية ومريم ابنة عمران۔ وأما سؤالكم عن
افضل الانهار فسيحون وجيحون والفرات ونيل مصر۔ وأما سؤالكم عن افضل
الجبال فهو الطور۔ وأما سؤالكم عن افضل الدواب فهی الخيل۔ وأما سؤالكم
عن افضل الشهور فشهر رمضان۔ وأما سؤالكم عن الطامة فهی يوم القيمة
وأما سؤالكم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلثون ورقة في كل
ورقة خمس زهرات اثنان في الشمس وثلثة في الظل فهی السنة والاغصان هی
الشهور والاوراق هی الايام والخمس زهرات هی الخمس صلوات في اليوم والليلة
وأما سؤالكم عن شیء حج الى بيت الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت
عليه فريضة فهی سفينة نوح ع۔ وأما سؤالكم عن اربعة مختلف
طعمها ولونها والاصل واحد فهی العينان والاذنان والانف والفم فماء العين
ملح وماء الاذنين مر وماء الانف حامض وماء الفم حلو۔ وأما سؤالكم
عن النقير والفتيل والقطمير فالنقير النقرة التي في ظهر النواة والفتيل هو الذی
في باطنها والقطمير هو القشر الذی فوقها۔ وأما سؤالكم عن السبد واللبد فهو
شعر الضان والمعز۔ وأما سؤالكم عن الطم والرم فهی الامم الماضية قبل ادم ع
وأما سؤالكم عما يقول الحمار في نهيقه فانه يرى الشيطان ويقول لعن الله
العشار۔ وأما سؤالكم عما يقول الكلب في نبيحه فانه يقول ويل لاهل النار
من غضب الجبار۔ وأما سؤالكم عما يقول الفرس في صهيله فانه
يقول سبحان حافظی اذا التقت الابطال واشتغلت الرجال بالرجال
وأما سؤالكم عما يقول البعير في رغائه فانه يقول حسبی الله وكفى بالله وكيلا۔
وأما سؤالكم عما يقول البلبل في تغريده فانه يقول فسبحان الله حين تمسون وحين

تصبحون واما سؤالكم عما يقول الضفدع فی تسبیحہ فانہ یقول سبحان
المعبود فی البراری والقفار سبحان الملك الجبار واما سؤالكم عما يقول
الناقوس فی نقیرہ فانہ یقول سبحان الله حقا حقا انظر یا ابن ادم فی ہذہ الدنیا
غربا وشرقا ما تری فیہا احدا یبقی واما سؤالكم عن قوم اوحی الله الیہم لا من
الجن ولا من الانس ولا من الملئکۃ فہو النحل لقولہ تعالی واوحی ربك الی
النحل الآیۃ۔ واما سؤالكم عن اللیل این یکون اذا جاء النہار وعن النہار این
یکون اذا جاء اللیل فانہما یکونان فی غامض علم الله تعالیٰ ثم قال ابو یزید ہل بقی
معکم مسائل غیر ذلك فقالوا لا۔ فقال اخبرونی عن مفتاح الجنۃ ومفتاح السمٰوٰت
ماهو۔ قال فسکتوا ولم یتکلموا۔ فقال ابو یزید سالتمونی عن مسائل کثیرۃ
فاجبت عنہا وقد سالتکم عن مسئلۃ واحدۃ فلم تجیبوا منہا اعجزتم عنہا فقالوا
نعم ثم التفتوا الی کبیرہم قالوا او عجزت عن ذلك فقال ما عجزت ولکن اخاف
ان لا توافقونی فقالوا انا نوافقك فانك کبیرنا ومہما قلت لنا سمعناہ ووافقنا
علیہ فقال مفتاح الجنۃ والسمٰوٰت لا الہ الا الله محمد رسول الله فقالوہا واسلموا
عن اخرہم وحسن اسلامہم وخرجوا من الدیر واخربوہ وبنوہ مسجدا وقطعوا
زنانیرہم فہنالك نودی ابو یزید شددت من اجلنا زنارا فقطعنا من اجلك
خمسمائۃ زنار اخوانی انظروا الی ہؤلاء کلہم قد کانوا کفارا فی ظلمات العمی
فانقذہم الله تعالی من الوری بنور الہدی فکل ذلك ببرکۃ نبینا محمد صلی الله
علیہ وسلم فانظروا الی کلمۃ الاخلاص ما اعظم برکاتہا وما انجح حرکاتہا فرطبوا
السنتکم بہا لتنالوا برکۃ احسانہا وتظفروا بحلاوۃ امتنانہا وتدخلوا حرم امانہا
فانہا حصن منیع وذریع رفیع وقد قال الله تعالی فی کتبہ المنزلۃ اکثروا من
قول لا الہ الا الله فانہا حصنی ومن دخل حصنی امن من عذابی وقال بعض
الصحابۃ من قال لا الہ الا الله مخلصا من قلبہ ومدہا غفر الله تعالی لہ اربعۃ الاف
ذنب فان لم یکن علیہ ذلك یغفر من ذنوب اہلہ وجیرانہ قال ابن عباس رضی الله تعالیٰ
عنہما اللیل والنہار اربعۃ وعشرون ساعۃ وحروف لا الہ الا الله محمد رسول الله
اربعۃ وعشرون حرفا فمن قال لا الہ الا الله محمد رسول الله کفر الله بکل حرف ذنوب
ساعۃ فلا یبقی علیہ ذنب فانظروا یا اخوانی کیف خص الله ہذہ الامۃ بہذہ
الجمۃ فاجعلوا اسنکارہا شغلکم تفوزوا برضوان ربکم وعن وہب

ابن منبہ رض انہ قال لما خلق اللہ ادم ع ونفخ فیہ من روحہ فتح عینیہ
فنظر الی باب الجنۃ فرای مکتوبا علیہ لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ
فقال یا رب وھل خلقت خلقا اعز علیک منی فقال الجلیل جل جلالہ
نعم یا ادم ھو نبی من ذریتک ابعثہ اخر الزمان بالایات والبرھان فھو خیر الانبیا
وامتہ خیر الامم قال فلما خلق اللہ تعالی حواء رکب فیہ الشھوۃ فقال ادم یا رب
زوجنی بھا فقال اللہ تعالی ھات مھرھا فقال یا رب وما مھرھا فقال تصلی علی
صاحب ھذا الاسم مائۃ مرۃ وانا ازوجک بھا فقال ادم یا رب ان فعلت ذلک
تزوجنیھا فقال اللہ عز وجل نعم فصلی ادم ع مائۃ مرۃ علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم
فزوجہ اللہ بھا ۔ وقال بعض الصوفیۃ رض کان لی جار مسرف علی نفسہ
بالمعاصی فلما مات رایتہ فی المنام وھو فی دار السلام فقلت لہ بم نلت
ھذہ المنزلۃ قال حضرت بمجلس الذکر فسمعت المحدث یروی عن رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم ویقول انہ من صلی علیّ صلاۃ ویرفع بھا صوتہ وجبت
لہ الجنۃ ثم رفع المحدث صوتہ بالصلاۃ ورفعنا اصواتنا وجمیع القوم فغفر
لنا فی ذلک الیوم قال ورات امراۃ ولدھا بعد موتہ یعذب فحزنت علی ذلک
وبکت ثم راتہ بعد ذلک فی النور والرحمۃ ۔ قال فسالتہ عن ذلک فقال مر بنا رجل
فوقف بوسط المقبرۃ وصلی علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم واھدی ثواب صلاتہ
لجمیع الاموات فجعل نصیبی من ذلک الرحمۃ والمغفرۃ فغفر لی ۔ وقال بعض
العارفین رض صلیت لیلۃ من اللیالی صلوۃ العشاء الاخیرۃ فلما جلست
التشھد نسیت الصلوۃ علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فرایتہ فی المنام
وھو یقول یا ھذا نسیت الصلاۃ علینا فقلت یا رسول اللہ اشتغلت
بالثناء علی اللہ تعالی فقال اما علمت ان اللہ سبحانہ وتعالی لا یقبل الثناء علیہ
الا بالصلاۃ علیّ اما سمعت قول اللہ سبحانہ وتعالی فی کتابہ العزیز یا ایھا الذین
امنوا صلوا علیہ وسلموا تسلیما فقمت من نومی وانشدت شعرا

صلوا علی من انت حقا بشائرہ	الھاشمیّ الذی طابت عناصرہ
ھو النبی الذی شاعت رسالتہ	فی الخلق طرا وقد عمت ماثرہ
ھو الرسول الذی تسعی الملوک لہ	علی الرؤس فتاتیھم مفاخرہ
ھذا الطبیب لھذا الناس کلھم	یشفی العلیل وللمکسور جابرہ

صلى عليه اله العرش ما طلعت　　　شمس وما ناح فوق الغصن طائره

وعن سفيان الثوري رح انه قال بينما انا اطوف بالبيت اذ رايت رجلا لايرفع
قدمًا ولايضع قدمًا الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ياهذا
انك تركت التسبيح والتهليل بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك
في هذا شئ فيها مَن انت عافاك الله تعالى فقلت سفيان الثوري فقال لولا
انك عارف اهل زمانك لما اطلعتك على حالي واخبرتك بسري ثم قال خرجت
من بلدي انا ووالدي حاجّين الى بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه افضل
الصلاة والسلام فبينما نحن في بعض المنازل اذ مرض والدي مرضا شديدا
فمكثت لاعتلاله فبينما انا عند راسه اذ هو قد مات واسودّ وجهه قال فحللت
ازاري وغطيت به وجهه وحصل عندي غم عظيم وحل بي خطب جسيم حيث
مات على تلك الحالة في بلاد الغربة ولا يمكنني اخفاء ذلك الحال عن الناس
وصرت مفكرا في امري ولا ادري ما اصنع فبينما انا كذلك اذ غلبني النوم فنمت
فاذا انا برجل لم ار احسن منه وجها ولا انظف منه ثيابا ولا اطيب منه رائحة
وهو يرفع قدمًا ويضع قدمًا حتى دنا من والدي ثم كشف الازار عن وجهه ومسح
بيده عليه فعاد ابيض يلوح منه نور ثم ولى راجعًا فتعلقت بثوبه وقلت من انت
الذي منّ الله على والدي بك في هذه البرية قال فتبسم وقال انا محمد رسول الله
صاحب القرآن كان والدك مسرفا على نفسه وكان يكثر الصلاة عليّ فلما نزل به
ما نزل استغاث بي فما اغثته وانا غياث من اكثر الصلاة عليّ فانتبهت فرايت وجه
ابي ابيض يلوح منه نور ساطع اخواني اكثروا من الصلوة على هذا النبي الكريم
فان الصلوة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدي الى صراط مستقيم وتقي قائلها
من عذاب الجحيم ويحظى بالجنة دار النعيم وعن عبد الرحمن بن جعفر رح
انه قال كنت بالبصرة اصلي الخمس في مسجد بجواري وكان ذلك المسجد يعرف
بالخشابين وكان فيه امام مغربي يدعى بابي سعيد وكان رجلا مشهورًا
بالخير والصلاح وكان يتكلم في المسجد بعد صلاة الصبح بكلام لا يفهمه
احد فخرجت في بعض السنين حاجًا الى بيت الله الحرام وكانت سنة
شديدة الحر فكنت اسبق الركب وانام حتى يلحقوني رفاقي فنمت ليلة من
الليالي على عادتي وكنت عادلًا عن الطريق فسار الركب ولم يشعروا بي رفاقي

فصرت نائما حتى طلعت الشمس والتهبت وانا لا ادری کیف الطریق فرفعت
طرفی الی السماء وقلت الٰهی وسیدی الی ههنا حملتنی وعن بیتك قطعتنی فما یضرك
لو وصلتنی ثم سرت حتی اعییت من المسیر وقوی علیّ حر الهجیر فایست من الحیاة
وانطرحت علی کثیب من رمل انتظر الموت فبینما انا کذلك اذ شخص ینادینی
باسمی فقمت ونظرت فاذا هو الشیخ ابو سعید قال فسلمت علیه فرد علیّ السلام
ثم ناولنی رغیفا سخینا فاکلته فاسند رمقی ثم ناولنی رکوة فیها ماء احلی من
الشهد وابرد من الثلج وابیض من اللبن فشربت منها وغسلت وجهی فعادت روحی
ثم قال اتبعنی یا عبد الرحمٰن ففرحت بذلك فقال البث ههنا فالرکب یاتیك بعد
ثلثة ایام ثم ناولنی رغیفا ومضی فکنت کلما اکلت من ذلك الرغیف لقمة
شبعت فاقام الرغیف عندی ثلثة ایام الی ان جاء الرکب واجتمعت برفاقی فلما
وقفنا بعرفة رایت الشیخ وهو واقف عند الصخرات مشغول بالدعاء فلما فرغ
سلمت علیه فرد علیّ السلام وقال الك حاجة یا عبد الرحمٰن فقلت یا سیدی ارید
دعاءك فدعا لی ثم نزلنا من الجبل ولم اره بعد ذلك فلما قضیت الحج وسرت الی
البصرة اتیت الی مسجده لانظره فلما نظرنی قام الیّ وسلم علیّ وصافحنی وعض علی
یدی ففهمت منه ان اکتم سره قال فلما اقیمت الصلوة وفرغنا سالت المؤذن
عن غیبة الشیخ فی ایام الحج عن المسجد فحلف المؤذن ان الشیخ ابا سعید لم یکن قطع
الصلوات الخمس فی المسجد ابدًا ولا ساعة واحدة قال عبد الرحمٰن فعلمت انه
من الخواص الابدال السادة الرجال اعاد الله علینا من برکاتهم وصالح دعواتهم
فی الدنیا والاخرة امین وعن عبد الصمد البغدادی رضی الله عنه قال کنت
اتجر من بغداد الی بلاد الیمن واحج فی کل سنة فبینما انا فی بعض السنین فی
الطریق بین منی وعرفة اذ رایت شابا حسن الثیاب نقی الاثواب کان علی
وجهه قندیلا من نور وهو راقد علی الرمل وتحت راسه حجر وهو یعالج
سکرات الموت قال فتقدمت الیه وسلمت علیه فرد علیّ السلام فقلت الك
حاجة ایها الشاب فقال نعم تقیم عندی ساعة حتی اقضی نحبی والحق بربی فقلت
ما الذی ترید قال اذا انا مت فوارنی فی التراب وخذ هذه العضدة واقصد
صنعاء الیمن واسال عن الدرب الفلانی وقل لاهل عثمان یقرئکن السلام ثم
غاب عن الکلام ساعة طویلة حتی حسبت انه مات ثم افاق بعد ذلك وهو یقول

هذه الآية هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ثم شهق شهقة فارق الدنيا رحمه
الله تعالى عليه قال عبد الصمد فغسلته وكفنته ووجهه يضيء ويتلألأ ثم
صليت عليه في جماعة ثم دفناه واخذنا المعضدة معي فلما وصلت الى صنعاء
اليمن سالت عن الدرب فارشدت اليه فخرجت الى العجوز وبنات فدفعت اليهن
تلك الوديعة فلما راوها جدوا في البكاء والنحيب ثم خرجت العجوز مغشيا عليها
فلما افاقت قالت اين صاحب هذه المعضدة فاخبرتها بخبره فقالت هو والله ولدي
عثمان وهؤلاء اخواته ترك اهله وحشمه وخدمه وزهد في الدنيا وخرج سائحا
على وجهه لا ندري اين ذهب فجزاك الله عن ولدي خيرا الهي ان كنت لا ترحم الا
المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا على المخلصين فمن للمسيئين وان
كنت لا تقبل الا الطائعين فمن للعاصين وان كنت لا ترحم الا المحسنين فمن للخاطئين
انت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وعن
ابي الاشهل السائح رحمه الله تعالى ونفعنا به قال رايت غلاما بطريق مكة
وهو قائم يصلي عند بعض الاميال قد انقطع عن القافلة فوقفت انظر اليه
فاطال الصلاة فلما سلم قلت له سلام عليك فقال عليك السلام فقلت له
انك قد انقطعت عن الركب الك رفيق يونسك حتى تلحقهم فبكى وقال نعم
فقلت واين هو فقال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فعلمت انه عارف فقلت له
امعك زاد فقال نعم فقلت واين هو فقال في قلبي اخلاص لربي فقلت له فهل
لك في مرافقتي فقال الرفيق يشغل عن ذكر الله ولا احب احدا يشغلني عن ذكر الله تعالى
طرفة عين فقلت من اين تاكل فقال الذي غذاني في ظلمة الاحشاء صغيرا
يتكفل برزقي كبيرا انني احتجت الى طعام حضر بين يدي فقلت له هل من حاجة
فقال نعم اذا رايتني بعد هذا اليوم فلا تكلمني فقلت بالله اسئلك
يا سيدي ان تدعو لي فقال حجبك الله عن كل معصية وشغلك بما يقربك اليه
فقلت يا سيدي فاين اللقاء بعد ذلك اليوم فقال اما في اللقاء بعد هذا اليوم فان
كنت من اهل القرب فاطلبني غدا في منازل المقربين ثم غاب عن عيني فلم اره
رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين وعن مالك بن دينار رضي الله عنه انه قال
كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف يوما من امسه فاجتمعت
الجيران الي يشكونه فاحضرته وقلت له ما هذا تدكنز عصيانك فاما ان تتوب

فلما ان تخرج من هذا المحل فقال انا فی ملکی لا اخرج منه فقلت له نشکوك الی السلطان
فقال انا من اصحاب السلطان فقلت ندعوا الله علیك فقال ربی ارحم منکم
ثم نحسنی من عندی فلما کان اللیل رفعت یدی الی السماء فی وقت الاسحار
واردت ان ادعو علیه فهتف بی هاتف یا مالك لا تدع علیه فانه من
اولیاءنا قال مالك فقمت من ساعتی وطرقت علیه الباب فخرج وظن انی جئت
الیه لاخرجه من محله فخرج وهو یبکی ویعتذر ویقول یا سیدی السمع والطاعة
انا اخرج من المحل فقلت له لا باس علیك ماجئتك لهذا وانما جئت الیك لاخبرك
بما کان منی انی رفعت یدی واردت ان ادعو علیك فهتف بی هاتف یا مالك
لا تدع علیه فانه من اولیائنا قال فبکی الرجل بکاء شدیدا وتاب من وقته وساعته
فاصبح الناس یزورونه ویتبرکون به وکثر الازدحام علیه فخرج حاجا
الی مکة فی العام القابل فبینما انا فی المسجد الحرام وقت الظهیرة مستظل بحائط
واذا بجماعة قد اجتمعوا الی جانب المسجد وبینهم رجل ملقی علی التراب فتاملته
فاذا هو صاحبی وهو یعالج سکرات الموت قال مالك فجلست عند راسه ابکی ففتح
عینیه فرآنی ثم قال یا مالك اتری مولای یعفو عن تلك الذنوب والسیات و
یرحم هذه العبرات فقد فارقت اهلی ووطنی وخرجت من ذلك المکان حیاء
منك وانت مخلوق فکیف عذابی بین یدی الخالق جل وعلا ثم تنفس وشهق شهقة
فمات رحمة الله تعالی علیه آمین وعن الجنید رض انه قال عزمت علی الحج
الی بیت الله الحرام فی بعض الاعوام فرکبت ناقتی ووجهتها نحو الکعبة
شرفها الله تعالی وعظمها فلویت عنقها وردته نحو القسطنطینیة فرددتها
مرارا وهی تعود فقلت فی نفسی لله تعالی فی ذلك امر خفی فاطلقتها وقلت
الهی وسیدی ومولای لیس لی حیلة ان کنت ترید ان تردنی عن بیتك فالامر
الیك قال فجعلت الناقة تسیر سیرا حثیثا حتی دخلت القسطنطینیة فلما دخلت
البلد رایت الناس فی هرج ومرج فسالت عن الخبر فقال بعض الناس ان ابنة
الملك قد ذهب عقلها وهم یلتمسون لها طبیبا یداویها فقلت فی نفسی وعزة
ربی لهذا صرفنی عن بیته فی هذا العام قال الجنید فقلت لهم قد حضر الطبیب فقالوا
[illegible] یداویها فقلت لهم نعم ان شاء الله تعالی قال فاخذوا بیدی واتوا بی
الی الملك واخبروه بما قلت ثم اشترطت علی شروطا فامتثلت واستعنت بالله ثم دخلت

تخدعا فسمعت خشخشة الحديد وقائلا يقول يا جنيد تجد بك الناقة الينا وانت
تجد بها نحو الكعبة قال الجنيد فطاش عقلي من ذلك الكلام ثم دخلت فرايت جارية
لم ير الراؤون احسن منها وهي مقيدة بالحديد وسلسلة فقلت لها ما هذه
الحالة فقالت يا طبيب القلوب صف لي صفة انجو بها من الكروب قال الجنيد
فقلت لها قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعت صوتها يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله فتساقطت الاغلال والسلاسل عنها فلما راى ابوها ذلك قال
ما احسنك من طبيب اسئلك بالله عليك ان تداويني بما داويت بها ابنتي هذه
قال الجنيد فقلت له قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها واسلم وحسن اسلامه ثم
انت امها واسلمت واسلم كل من كان في البلد معهم قال الجنيد فعزمت على التوجه
فقالت الجارية لا تعجل يا سيدي بالخروج فاني سالت الله تعالى ان يتوفاني وانت
حاضر حتى تقوم على غسلي وتصلي علي ثم تشهدت وخرت ميتة فغسلناها ودفناها
رحمة الله تعالى عليها ——— وعن ابي بكر الفضيل رض انه قال سالت بعض
اصدقائي وكان اصله روميا عن سبب اسلامه فامتنع ان يحدثني فما زلت
اقسم عليه حتى حدثني فقال نزل بنا عساكر المسلمين فحاصرونا سنة من السنين
فخرجنا اليهم وقاتلناهم فقتلوا منا جماعة وقتلنا منهم جماعة واسروا
منا جماعة كما هي عادة العساكر في القتال فاسرت انا وحدي من المسلمين عشرة
رجال وكانت لي في الروم المنزلة فسلمت العشرة الى غلماني فقيدوهم وحملوهم
على البغال حتى تركوهم عندي في السجن فبينما انا يوما من الايام جالس بقصري
اذ جاءني بعض غلماني وقال يا سيدي ان احد الموكلين قد اخذ من احد
الماسورين مالا وتركه يصلي فلما سمعت ذلك احضرت الموكل بهم وقلت له
اخبرني ما الذي اخذته من هذا الاسير حتى تركته يصلي فقال نعم يا سيدي انه
في كل وقت صلاة يدفع الي دينارا ذهبيا فقلت هل معه شيء من ذلك فقال لا
يا سيدي ولكنه اذا فرغ من صلاته يضرب الارض بيده فيظهر له ذلك الدينار
قال فتعجبت من ذلك واحببت ان اعرف حقيقة هذا الرجل فلما كان من الغد
احضرت الموكل به ولبست ثيابه ووكلت نفسي بذلك فلما جاء وقت صلوة
الصبح جاء الي بانه يريد الصلاة ويدفع الي الدينار على عادته فاشرت اليه وقلت له
ما اخذ الا دينارين فقال نعم فاطلقته يصلي فلما فرغ من صلاته ضرب الارض

بيع ودفع الى الدينارين فازددت تعجبا من ذلك فلما جاء وقت صلاة الظهر
اوما الى كالمرة الاولى فقلت له ما اخذ الاخمسة دنانير فقال نعم فلما فرغ من صلاته
دفع الى خمسة دنانير فلما جاء وقت صلاة العصر اشار الى كعادته فقلت له ما اخذ
الا عشرة دنانير فقال نعم فلما فرغ من صلاته دفع الى العشرة دنانير فلما جاء وقت
المغرب اشار الى فاشرت اليه وقلت والله لا اخذ الا خمسة عشر دينارا فقال نعم فلما
فرغ دفع الى ذلك فلما جاء وقت العشاء الاخيرة اوما الى فقلت له لا اخذ الا العشرين
دينارا فقال نعم فصلى واحسن صلاته ودفع الى العشرين دينارا وقال اطلب
ما شئت فان سيدى غنى كريم لا يبخل على من سأله قال فبت تلك الليلة
متفكرا في امره متعجبا مما رايته منه وقد داخلني منه هيبة وامر عظيم وعلمت انه
من اولياء الله تعالى فلما اصبحت دعوته للحضور عندى ثم اكرمته وفككت
قيوده والبسته ثوبا حسنا وعظمته وبجلته ثم قلت له يا سيدى هل لك في
الاقامة عندنا في بلادنا وانت في اعز مكان واكرم مجلس ويكون لك غاية الاكرام
او الرجوع الى بلادك فاختار الرجوع الى بلاده فاحضرت له زادا وحملته بنفسى
على بغل وانفذت معه من اصحابى وغلمانى عشرة رجال واوصيتهم ايصاله
الى بلاده معظما مكرما وان لا يعترضه عارض ولا يؤذيه احد ويمتثلوا جميع
ما يامرهم به ويفعلون جميع ما يختاره ثم احضرت دواتا وقرطاسا وجعلت له
علامة بينى وبينه وقلت له انه اذا وصل الى بلاده سالما يكتب تلك العلامة
في القرطاس خوفا عليه في الطريق ثم ودعته وحملته بنفسى فقال سيلتوى قال الله
على احب الاديان اليه فوالله يا ابن الفضيل ما استتم كلامه حتى وقع في قلبى
حب الاسلام قال وكان مسيرة بلده من بلادنا خمسة اياما فلما كان يوم السادس
قدموا على اصحابى وغلمانى ومعهم القرطاس بخطه والعلامة التى كانت بينى
وبينه فسالتهم عن سرعة مجيئهم فقالوا لما خرجنا من عندك وهو معنا وصلنا
الى بلاده في ساعة واحدة من غير تعب ولا نصب فلما رجعنا سرنا في الطريق
خمسة ايام بالجهد والتعب والنصب فقلت عند سماع ذلك منهم اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وان دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد الروم الى
بلاد الاسلام وصار ازرق الماترى والحمد لله وحده وحكى عن بعضهم عفا
الله عنه انه قال كان في زمن خلافة معاوية بن ابى سفيان رضى الله تعالى

عند امراة علوية وكان لها ثلاث بنات فضاق الحال عليها واشتد بها الفقر فبكت
بناتها يوما من الايام من الم الجوع فقالت المراة لبناتها اصبرن حتى اطلب لكن
شيئا من عند القاضي من بيت مال المسلمين قال فصبرت بناتها عند سماع ذلك
منها الى الصباح ثم مضت والدتهن الى بيت القاضي فلما وصلت استاذنت في الدخول
فدخلت وسلمت على القاضي فرد عليها السلام ثم قال ما حاجتك يا شريفة
فقالت له يا سيدي ان لي ثلاث بنات وقد تركتهن بالجوع وجئت
اليك لعلك ان تتصدق علينا بشئ من بيت مال المسلمين قال فلما سمع القاضي
كلامها قال لها غدا اعطيك شيئا قال فخرجت من عنده وجاءت الى البنات
وهن باكيات من شدة الجوع فقالت لهن يا بناتي طيبين قلوبكن فقد وعدنا
القاضي بانه في غد يتصدق علينا وان شاء الله تعالى غدا ارجع اليه كما قال
واتيكم بشئ من عنده قال فباتوا تلك الليلة مستبشرين فلما اصبح الصباح ذهبت
والدتهن الى بيت القاضي فوجدته جالسا على باب داره فسلمت عليه فرد عليها
السلام ثم قالت له يا سيدي كنت اوعدتني بالامس بشئ وقد جئتك طامعة
في طلبه قال فلما سمع كلامها شتمها ونهرها وقال اذهبي عني فرجعت المراة
محروقة باكية وجاءت الى خرابة كانت مجاورة لبيتها فدخلت اليها وبكت
بكاء شديدا وقالت الهي باي وجه ارجع الى بناتي وباي عين انظر اليهن وباي
لسان اجيبهن وطال بكاؤها وزاد تضرعها وانتحابها قال وفي البلد نصراني
يقال له سيدوك وكان ذا مال كثير وغلمان وكان قلبه رقيقا للاسد فمضى
مارا بتلك الخرابة فسمع بكاء المراة ونحيبها فطاش عقله وقال لبعض غلمانه ائتوني
بهذه المراة فذهب غلمانه اليها واحضروها بين يديه فنظر اليها ودموعها
تجري على خدها فقال ما يبكيك ايتها الشريفة فقالت ان لي ثلاث بنات وقد
تركتهن بالجوع وقصت عليه قصتها فقال سيدوك لغلمانه اعطوها الف دينار
وبدلة من القماش قال فاعطوها ذلك فاخذته المراة ودعت له بالاسلام
وذهبت الى بناتها فاشترت لهن بدينار من الوان الطعام ودخلت اليهن فاكلوا
وشبعوا ثم قالت اللهم ارزقه من نعمائك في الجنة ثم فصلت لبناتها من الوان
الثياب قال فلما كان الليل راى القاضي في منامه كان القيامة قد قامت ثم اخذ
القاضي ومضى به الى الجنة وجئ به الى قصر عالي البناء وهو من ذهب

احمر شواريفه من الدر الابيض يضئ بين كل شرافتين جارية من الحور العين اشرق من الشمس وابهى من القمر فلما رايته صحت فى وجهه وقلت لد يامحرومر كنا لك كلنا وكان لك هذا القصر وهذه الجنة بما فيهما من النعيم المقيم والآن صرت لسيدوك النصرانى ثم طردت القاضى واخرجته من الجنة وارهيته مقامه فى النار قال فانتبه القاضى فزعا مرعوبا وهو يقول ياويلتاه على ما فرط منى ثم خرج من وقته مسرعا حتى جاء الى بيت سيدوك النصرانى وطرق عليه الباب فخرج له غلام من غلمان سيدوك النصرانى وقال من بالباب فقال القاضى فرجع الغلام واخبر مولاه ان القاضى بالباب فاذن له بالدخول فدخل فلما راه سيدوك رحب به واجلسه وقال ما حاجتك فى هذا الليل فقال له القاضى هل عملت من خير فى هذه الليلة فقال سيدوك انى بت فى هذه الليلة سكران فمن اين لى فعل الخير قال فلم يصدقه القاضى وقال الذى عملته فى هذه الليلة بعينه بالف دينار فقال سيدوك حريصا على هذه القضية اخبرنى حتى ابيعك قال فاخبره القاضى بما راه فى منامه وما وقع منه فلما سمع سيدوك النصرانى هذه الرؤية وثب قائما على قدميه واغتسل ولبس ثيابا جديدة وجلس بين يدى القاضى وقال امدد يدك فانى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله ارسله جاءنا بالهدى ودين الحق قال فخرج القاضى من عنده باكيا حزينا فانظر يا اخى الى البخل كيف جعل العاصى من اهل النار ببخله وجعل النصرانى من اهل الجنة بكرمه وختم له بالخير والاسلام ما اعجب هذا وما احسنه وحكى عن ذى النون المصرى رضـ انه قال بينما انا امشى على شاطئ النيل اذ رايت عقربا يمشى فاخذت حجرا واردت قتله فهرب منى مسرعا حتى وقع فى البحر فخرجت اليه ضفدع فوثب العقرب على ظهرها ثم عامت به حتى طلعت الى الجانب الآخر وانا انظر اليها فتعجبت من ذلك وتبعته فلما نزل العقرب عن ظهرها سار حتى اتى الى مكان فيه رجل نائم سكران وقد اتى اليه تنين عظيم يريد ان يلدغه فاسرع اليه ذلك العقرب ولدغ تنين فقتله فازددت تعجبا ثم حمدت الله سبحانه وتعالى وجئت الى ذلك الرجل وايقظته فقام من نومه فزعا مرعوبا فلما راى الثعبان ولى هاربا فقلت له لا تخف قد كفيت شره ثم قصصت عليه القصة فاطرق راسه ساعة ثم رفعها وقال يارب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن اطاعك ثم قال

وعزتك وجلالك ما عصيتك بعد هذا اليوم ابدا ثم ولی ثانیاً الی الله تعالی رحمۃ
الله تعالی علیه وحکی عن ذی النون المصری ایضا رح انه قال بینما انا طائف
بالبیت الحرام سنة من السنین اذ نظرت الی شاب فی الطواف من احسن الناس
وجها وعلیه مدرعة من الصوف وهو یضحك فی طوافه ویقول یا مولای
هذه حضرة من یفتخر بعزك ولا یانس بسواك قال ذو النون فدنوت منه
وسلمت علیه وقلت حبیبی ومن الذی تعنی بهذا الکلام واذ به زرفنا لك
انظر الی صاحب هؤلاء العبید قال فنظرت فاذا بشاب جمیل وهو یمشی
و یتبختر فی مشیه واثوابه تجر علی الارض فقلت له یا حبیبی ومن هذا
الشاب فقال یا عم هذا عبد الامیر مکة یفتخر لکونه عبد الامیر مکة فکیف
لا افتخر وانا عبد الملك المتعال الذی امیر مکة عبده والسلاطین واهل السموت
والارض تحت قضائه وقدره قال ذو النون فدنوت من ذلك الشاب الحبیب
بنفسه وقلت له یا هذا کم تتبختر وانت عبد الامیر مکة وهذا الشاب متاخر
وهو عبد مالك السموت والارض ویحك تاخر عنه فهو احق بالتقدم منك فتاب
الی لو کنت مثله قال فطاف الشاب صاحب المدرعة الصوف وطاف الشاب الاخر
وذهب الی بیته وقد اثرت فیه الموعظة فاشتری نفسه من امیر مکة وتصدق
بجمیع ما معه وما تملکه یده ولبس مثل ما کان علی الشاب صاحب المدرعة
الصوف واقبل یطوف بالبیت فی الیوم الثانی قال ذو النون فلما رأنی قال
یا سیدی اتعرفنی فقلت من انت یرحمك الله قال انا الذی کنت بالامس افتخر
بعبودیة امیر مکة فانا الیوم افتخر بعبودیة مالك السموت والارض ثم قال
یا سیدی اتری مولای یقبلنی علی ما کان منی من تلك الذنوب قال ذو النون
فقلت نعم ابشر فانك الیوم حبیب رب العلمین اما علمت انه ملك یدعو المدبرین
عنه فکیف بالمقبلین علیه فقال الشاب الان طیبت قلبی بعد ما کان انصدع
فجزاك الله عنی خیرا قال ذو النون فلما کان الیوم الثالث طلبته فلم اجده
فسالت عنه فقال لی رجل امض معی الی بیته فمضیت معه الی بیت الشاب
فوجدته قد مات فتاسفت علیه اسفا شدیدا وسالت عنه فقیل لی انه دخل بیته
امس ولزم محرابه وبکی علی نفسه طول لیلته هذه فاصبح کما تری قال ذو النون
وعظناه فاصلحنا امره ولم یبق احد بمکة حتی حضر جنازته من الرجال والنساء

والولدان بغير داع لهم وخرجوا يشيعون جنازته فلما دفناه وانصرفنا من عنده اخذني البكاء والنحيب عليه فلما كان الليل رايته في المنام وهو في احسن صورة وعليه ثياب من السندس والاستبرق فلما رآني قام الي واعتنقني وقال يا سيدي اما تعرفني قلت بلى ما فعل الله بك قال غفر لي وتجاوز عني وقال يا عبدي هذه جنتي وقد ابحتها لك فدونك ما شئت فانا اليوم في مقعد صدق عند مليك مقتدر اللهم انفعنا بهم وبعبادك الصالحين امين وحكى عنه ايضا رضي الله عنه انه قال ركبت في مركب سنة من السنين الى بيت الله الحرام وكانت معي زوجتي وكانت حاملا فبينما نحن سائرون اذ كسرت بنا المركب فنجوت انا وزوجتي على لوح من الواح السفينة فبينما نحن على ذلك اللوح اذ بها قد ولدت غلاما فصاحت بي يا رجل ادركني فاني عطشانة فقلت اما ترين حالنا وما نحن فيه من الغرق ثم رفعت بصري الى السماء واذا برجل صالح في الهواء وبيده سلسلة من ذهب فيها ركوة من ياقوتة حمراء فيها ماء اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل فقال لي هاك اشرب فاخذتها منه واسقيت المراة وشربت فاذا هي اطيب رائحة من المسك فقلت له من انت يرحمك الله تعالى فقال عبد من عباد الله تعالى فقلت له بم وصلت الى هذه المرتبة فقال تركت هواي لهواه فاسكنني في الهواء ثم غاب عن بصري فلم اره رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين وحكى عن بعضهم رضي الله عنه قال كان عندنا رجل حداد كان يدخل يده في النار ويخرج بها الحديد المحمي ولم تمسه النار فقصده رجل لينظر صدق ذلك الامر فلما دخل البلد سال عن الحداد فدل عليه فلما نظر اليه وتامله رآه يصنع كما وصف له فامهله الرجل حتى فرغ من صنعته فاتاه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرجل اني ضيفك في هذه الليلة فقال له الحداد حبا وكرامة فمضى بي الى منزله وتعشى معه وبات هو واياه فلم يرده على فرضه ونام الى الصبح فقال الرجل في نفسه لعله استتر مني في هذه الليلة فبات عنده ثاني ليلة وهو على حاله لا يزيد على الفرض فقال له الرجل يا اخي اني سمعت ما اكرمك الله تعالى به ورايته باديا عليك ثم نظرت الى اجتهادك فما رايت كثرة عمل ولم تزد على فرضك فمن اين لك هذه المرتبة فقال له الحداد يا اخي انه كان لي حديث عجيب وامر مطرب غريب وذلك انه كان لي جارة جميلة وكنت بها مولعا فراودتها عن نفسها امدا

عديدة فلم اقدر عليها لاعتصامها بالورع فجاءت سنة قحط وجدب وعدم
الطعام وعم الجوع الانام فبينما انا يوم من الايام جالس بمنزلي واذا بطارق يقرع
الباب فخرجت لانظر اليه فاذا بها واقفة بالباب فقالت يا اخي انا بي جوع
شديد فهل لك ان تطعمني لله فقلت لها اما تعلمين ما انا فيه من حبك
وما اقاسيه من اجلك فما اطعمك الا ان تمكنيني من نفسك فقالت الموت
ولا معصية الله تعالى ومضت الى منزلها فلما كان بعد يومين عادت الي و
قالت لي كالمرة الاولى فاجبتها مثل جوابي الاول فدخلت وقعدت في البيت وقد
اشرفت على الهلاك فلما جعلت الطعام بين يديها زرقت عيناها بالدموع ثم
قالت هذا لله فقلت لا الا ان تمكنيني من نفسك فقامت ولم تاكل منه شيئا
وخرجت من عندي الى منزلها فلما كان بعد يومين اذا بها تقرع الباب فخرجت
اليها وهي واقفة بالباب وقد قطع الجوع صوتها وقصم ظهرها فقالت يا اخي
اعيتني الحيل ولم اقدر على التوجه لاحد غيرك فهل لك ان تطعمني لله فقلت
ما لم تمكنيني من نفسك فاطرقت راسها ساعة ثم دخلت وقعدت في البيت و
لم يكن عندي طعام فقمت واضرمت النار وصنعت لها طعاما فلما تجهز الطعام
ووضعته بين يديها ادركني لطف الله تعالى وقلت في نفسي ويحك يا هذا ان
هذه امراة ناقصة عقل ودين تمتنع من طعام لا قدرة لها عليه وهي تتردد المرة
بعد المرة من الم الجوع وانت لا تنتهي عن معصية الله تعالى ثم قلت اللهم اني
تائب اليك مما كان مني اني لا اقربها في معصية ابدا فدخلت اليها وهي تاكل
فقلت لها كلي ولا روع عليك فانه لله سبحانه وتعالى فلما سمعت ذلك رفعت
راسها الى السماء وقالت اللهم ان كان صادقا فحرم عليه النار في الدنيا والاخرة
قال فتركتها تاكل وقمت لازيل النار وكان ذلك في زمن الشتاء فوقعت جمرة على
قدمي فلم تحرقني فدخلت اليها وانا فرح مسرور وقلت ابشري فان الله تعالى
اجاب دعاءك فرمت اللقمة من يدها وسجدت شكرا لله تعالى وقالت اللهم
اريتني مرادي فيه فاقبض روحي في هذه الساعة فقبض الله روحها وهي ساجدة
رحمة الله تعالى عليها ونفعنا بها هذا ما حدثني يا اخي والله اعلم بالصواب وحكي
عن بعضهم رضي الله تعالى عنه انه قال كان في بني اسرائيل رجل عابد في كهف الجبل
لا يراه احد من الناس ولا يرى احدا وعنده عين ماء كان يتوضا منها

ويشرب منها ويقتات من نبات الارض وكان يصوم النهار ويقوم الليل لا يفتر
عن العبادة وعليه انوار السعادة فسمع به موسى ع فقصده بالنهار فوجده
مشغولا بالصلاة والاذكار ثم قصده بالليل فوجده مشغولا بمناجاة الخليل
فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق بنفسك فان المولى كريم
فقال يا نبي الله اخاف ان اوخذ على غفلة فيقضي نحبي فاكون مقصرا
فی خدمة ربی فقال له موسى ع هل من حاجة الى مولاك يا هذا فقال نعم
سله ان يعطيني رضاه ولا يشتغلني باحد سواه حتى يقضي نحبي والقاه قال فلما
صعد موسى ع الى مناجاة ربه واستغرق في لذة كلام خالقه نسي كلام
العابد فقال الله عز وجل يا موسى ما قال لك عبدي العابد فقال موسى ع
يا رب انت اعلم بما قال فقال الله تعالى يا موسى اذهب اليه وقل له يتعبد ما شاء
في الليل والنهار فانه من اهل النار لما سبق له من الذنوب والاوزار فاتاه موسى ع
واخبره بما قاله مولاه وما سبق من ذنوبه وخطاياه فقال العابد مرحبا بقضائه
وحكمته وكل شئ بعين قدرته ثم بكى وقال يا موسى وعزته وجلاله ما برحت
عن بابه ولو طردني - ولا حلت عن جنابه ولو احرقني ومزقني - ثم انشد يقول

شعر

لو قطعني الغرام اربا اربا — ما ازددت الى لقاك الا حبا
ما زلت برا سيد وجد وضنا — حتى يقضي على هواه نحبا

قال فلما صعد موسى ع الى المناجاة قال الهي انت اعلم بما قال عبدك
العابد فقال الله عز وجل يا موسى اذهب اليه وبشره انه من اهل الجنة - وقد
ادركته الرحمة والمنة - وقل له تلقيت قضائي بالصبر والرضى - ورضيت مني
باصعب الحكم والقضا - فلو ملات ذنوبك السموت والارض والفضا - وملات
جميع الاقطار لغفرتها لك وانا العزيز الغفار قال ففرح موسى ع واخبره بما قال له
العزيز العلام فخر العابد ساجدا لله تعالى وحمد ربه فما زال في سجوده
حتى قضى نحبه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وغفر لنا وله امين - وحكي عن
الشيخ ... رض انه قال - خرجت ليلة جمعة بالكوفة اريد المسجد وكانت ليلة
مقمرة فاذا بشاب حسن الشباب نظيف الاثواب في بعض ارجاء المسجد
ساجدا لله تعالى وهو يجود بالبكاء فلم اشك انه ولي الله تعالى فدنوت منه لاسمع

منه ما يقول فاذا هو يقول شعر

عليك ياذا الجلال معتمدی — طوبى لعبد تكون مولاه
طوبى لمن بات خائفا وجلا — يشكو الى ذى الجلال بلواه
وما به علة صعبا ولا سقم — اكثر من حبه حقا لمولاه
اذا خلا فى الظلام مبتهلا — اجابه الله ثم لباه

قال ولم يزل يكرر من قول عليك ياذا الجلال معتمدی وهو يبكى وانا ابكى شفقة عليه ثم ذكر كلاما معناه انه رای نورا ساطعا وسمع قائلا يقول هذا الجواب

لبيك عبدی فانت فى كنفى — وكلما قلت قد سمعناه
صوتك تشتاقه ملائكتى — وذنبك الآن قد غفرناه

قال فقلت لعل هذه الرؤية والسماع المذكورين فى حالة النور او فى غيبة فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له بارك الله لك فى لبيك وبارك فيك من انت يرحمك الله فقال راشد بن سليمان فعرفته لما كنت اسمع من امره وخبره وكنت اتمنى لقاءه فلم اقدر على ذلك حتى يسر الله تعالى فقلت هل لك ان تصحبنى فقال هيهات وهل يانس بالمخلوقين من يتلذذ بمناجاة رب العلمين اما والله لو خرج على عصرنا هذا احد من اصحاب النيات الصحيحة لقالوا هؤلاء احزاب لا يؤمنون بيوم الحساب ثم غاب عن بصرى فلم اره فاشتقت الى مرافقته ثم سالت الله تعالى ان يجمعنى به قبل الموت فلما كان بعض الاعوام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا به فى ظل الكعبة واذا بنفر يقرؤن عليه سورة الانعام فلما نظر الى تبسم وقال هذا لطف العلماء او قال تواضع الاولياء ثم قام الى واعتنقنى وسلم على وقال هل سالت الله تعالى ان يجمع بيننا قبل الموت قلت نعم فقال الحمد لله على ذلك ثم قلت له يرحمك الله اخبرنى عما رايت تلك الليلة وسمعت فشهق شهقة فظننت انه قد انفتق حجاب قلبه وخر مغشيا عليه ثم تفرق النفر الذين كانوا يقرؤن عليه فلما افاق قلت يا اخى ما هؤلاء النفر الذين كانوا يقرؤن عليك فقال هم نفر من الجن فهم يقرؤن على القرآن ويحجون معى فى كل عام ثم ودعنى وقال جمع الله بينى وبينك فى الجنة حيث لا فرقة ولا تعب ولا نصب ثم غاب عن بصرى فلم اره

وحكى عن عبد الله بن الاحنف رضى الله عنه انه قال خرجت من مصر اريد الرملة لزيارة الشيخ الزيادى رضى الله تعالى عنه فرانى عيسى بن يونس

المصری فی الطریق فقال ھل ادلك علی خیر لك فقلت نعم فقال علیك بالسور
فان فیہ شیخا و شابا اجتمعا علی حال المراقبۃ فلو نظرت الیھما نظرۃ لاغنتك باقی
عمرك قال فسرت الیھما حتی دخلت علیھما وانا جائع عطشان ولیس علی ما یستر فی
من الشمس فوجدتھما مستقبلین للقبلۃ فسلمت علیھما وکلمتھما فما کلمانی فقلت
اقسمت علیکما باللہ العظیم الا ما کلمتمانی فرفع الشیخ راسہ وقال یا ابن الاحنف
ما اقل سعیك حتی تفرغت الینا ثم اطرق راسہ فلقمت بین ایدیھما حتی صلینا
الظھر والعصر فذھب عنی الجوع والعطش والتعب فقلت للشاب عظنی بشیء
یا سیدی انتفع بہ فقال نحن اھل المصائب لیس لنا لسان العظۃ فاقمت عندھما
ثلثۃ ایام بلیالیھا لم اکل ولم اشرب فلما کان عشیۃ الیوم الرابع قلت فی نفسی
لابد من سؤالھما فی موعظۃ ما انتفع بھا فرفع الشاب راسہ وقال علیك بصحبۃ من
یذکرك اللہ تعالی منظرہ ویعظك بلسان فعلہ لا بلسان قولہ ثم التفت فلم ارھما
فحزنت علی فراقھما رضی اللہ تعالی عنھما ونفعنا بھما وبرکاتھما امین -

وحکی عن ذی النون المصری رضی اللہ عنہ انہ قال وصف لی رجل من السادۃ بالیمن
من الخائفین سما علی المجتھدین وھو بصلاح الناس معروف وباللب والحکمۃ
والخشوع موصوف قال فخرجت حاجا الی بیت اللہ الحرام وزیارۃ النبی علیہ السلام
فلما قضیت حجی قصدت زیارتہ لاسمع کلامہ وانتفع بموعظتہ وکان معی جماعۃ
یطلبون کما اطلب من البرکۃ والدعاء وکان جملتھم شاب علیہ سیما الصالحین
ومنظر الخائفین مصفر اللون من غیر سقم اعمش العینین من غیر رمد یحب
الخلوۃ ویانس بالوحدۃ کانہ قریب عھد بمصیبۃ فقیل لہ ان یرفق بنفسہ فلم
یجب وانشد یقول **شعر**

ایھا العاذلون فی الحب مھلا	حاش لی عن ھواہ انی اسلا
کیف اسلو وقد تزاید وجدی	وتبدلت بعد عزی ذلا
قیل تبلی فقلت تبلی عظامی	فی ھواکم وحبکم لیس یبلی
حبکم فی سویدا سوید فؤادی	من قدیم الزمان مذ کنت طفلا

قال ولم یزل الشاب فی جملتنا حتی انتھینا الی الیمن فسألنا عن منزل الشیخ فارشدنا
الیہ فطرقنا علیہ الباب فخرج الینا کانہ قد خرج من القبور فلما جلسنا بین یدیہ
بدا الشیخ الشاب بالسلام والکلام والمصافحۃ وابدی لہ البشر والترحیب

من دوننا فقال الشاب یا سیدی ان الله جعلکم اطباء القلوب ولاوجاع الذنوب وان بی جزعا اعقل وداء تمکن واعضل فان قدرت ان تلطف ببعض مراهمك فی فعل وانشد یقول شعراً

ان داء الذنوب داء عظیم | کیف لی بالخلاص من داء ذنبی
هل طبیب مناصح لی فانی | اعجز الخلق والاطباء طبی
آه واخجلتی ویا طول حزنی | من وقوفی اذا وصلت لربی
وانقطاع الجواب منی ولم لا | وبلائی قد جل عن کل خطب

فقال له الشیخ سل عما بدالك فقال الشاب یا سیدی ما علامة الخوف من الله تعالی فقال ان یونسك خوفه من کل خوف قال فخر الفتی مغشیا علیه فلما افاق قال یرحمك الله متی یتیقن العبد خوفه من الله تعالی فقال اذا نزل العبد نفسه من الدنیا منزلة العلیل فهو یهتم من الطعام مخافة طول السقام ویصبر علی غصص الدواء مخافة طول الضنا قال فصاح الشاب صیحة واغشی علیه فلما افاق قال یا سیدی ما علامة المحب لله تعالی فقال الشیخ ان درجة المحبین رفیعة فقال الشاب حب یا سیدی ان تصفها الی فقال الشیخ ان الله سبحانه وتعالی شوقهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب الی جلال عظمة المحبوب فصارت ارواحهم روحانیة وقلوبهم نورانیة وعقولهم سماویة تسرح بین صفوف الملئکة الکرام وتشاکل الامور بالیقین والاعیان فعبدوه مبلغ استطاعتهم لا طمعا فی جنته ولا خوفا من ناره قال فشهق شهقة فمات رحمة الله تعالی علیه فبکی الشیخ علیه بکاء شدیدا وقال هکذا مصرع الخائفین رضی الله عنهم اجمعین۔

وحکی عن ابی القاسم الجنید رضه انه قال کنت فی مسجد لی واذا برجل قد دخل علی وصلی رکعتین ثم امتد فی ناحیة من المسجد واشار الی فلما جئته قال لی یا ابا القاسم قد ان لقاء الله تعالی فغسلنی وکفنی وصل علی وادفنی فاذا فرغت من امری فسیدخل علیك شاب مصری مغنی فاذا حضر الیك فادفع له مرقعتی وعصای ورکوتی هذه قال الجنید کیف یکون ذلك الی مغنی قال یا جنید انه بلغ رتبة القیام بخدمة الله تعالی واقیم فی مقامی قال فلما قضی الله نحبه وفرغنا من مواراته فی التراب دخل علینا شاب مصری وسلم وقال این الودیعة یا ابا القاسم فقلت له وکیف ذلك اخبرنا ایها الشاب بحالك فقال یا سیدی

اني كنت في مقبرة بني فلان فهتف بي هاتف ان قم الى الجنيد واستلم ما عنده من الوديعة التي تركها الك فلان وهي كذا وكذا فانك قد جعلت مكانه من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه تلك الوديعة فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة واخذ الركوة والعصا وتوجه نحو الشام فلم اره رضي الله عنه ونفعنا به آمين۔

وحكى عنه ايضا رضي الله عنه انه قال كان لي مسجد وكان بجانبه جار شرطي كنت اعرف منه اخذ اموال المسلمين فلما حضرته الوفاة اتوا به الى مسجدي لاصلي عليه فامتنعت من الصلاة عليه وقلت خذوه عني وصلوا عليه في مسجد كان بعيدا عن مسجدي فاخذوه ومضوا به من عندي فلما كان الليل رايت الشرطي وعليه ثياب خضر وهو يتبختر في الجنة قال الجنيد فقلت له انت الذي طردتك بالامس فقال نعم فقلت له اخبرني بحالك فقال لما كان من امري ما كان وطردتني وامتنعت من الصلاة علي دخل عندي رعب شديد فلما وضعت في قبري من عندك سمعت قائلا يقول لا تحزن قادم على كريم فزال ما كان عندي من الخوف فلما وقفت بين يديه جعلت اعتذر اليه فقال الله عز وجل يا عبدي ما قال الجنيد فقلت يا سيدي انت اعلم بمقالته فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي ان كان قد طردك الجنيد فقد قبلتك فانا اقبل المطرودين واعفو عن المذنبين۔ امضوا بعبدي الى الجنة برحمتي وانا ارحم الراحمين۔ اللهم ارحمنا برحمتك وارحم جميع المسلمين

وحكى عن ابي العباس الحضرمي عليه السلام انه قال كنت بصنعاء اليمن في مسجد عبد الرزاق الواعظ وكان من اكابر العلماء والاولياء اسمع منه ما يقول فنظرت الى شاب منفرد بناحية من المسجد مختليا بنفسه واضعا راسه بين ركبتيه فاتيت اليه وحركته وقلت يا هذا لم لا تحضر مجلس عبد الرزاق وتسمع منه ما يقول فقال قد سمعت من الله عز وجل فادهشني ذلك فقلت له ان كنت صادقا فمن انا فقال ان صحت الفراسة فانت الخضر عليك السلام ثم غاب عن بصري فلم اره نفعنا الله تعالى به آمين۔

وحكى عن عبد الله التستري رضي الله عنه انه قال غزا والدي سنة من السنين مع المجاهدين في سبيل الله تعالى فلما كان بين الصفين وقع المهر الذي كان تحته فمات فقال والدي يا رب اعرني اياه حتى ارجع من مجاهدتي الى قريتي فليس معي نفقة قال فما تم كلامه حتى قام المهر في الحال حيا باذن الله

تعالی فغزا والدی علیہ فلما رجع قال یا ولدی خذ السرج عن المہر فقلت یا والدی انہ عرقان حتی یستریح فقال یا ولدی انہ عاریۃ فلما اخذت السرج عنہ وقع المہر فی الحال میتا وھذا من بعض کراماتہ رضہ **وحکی** عن بعض الصالحین نفعنا اللہ تعالی بہم قال کان عندنا رجل نباش کان یسرق الاکفان من القبور فماتت امراۃ من المتعبدات فصلی علیہا کثیر من الناس وصلی النباس معہم وخرجوا الی قبرھا والنباش معہم لیعرف قبرھا فلما جن اللیل اتی النباش الی قبرھا ونزل الیہا فانطقہا اللہ عز وجل وقالت سبحان اللہ رجل مغفور لہ یاخذ کفن امراۃ مغفور لہا فقال النباش ان اللہ غفر لک فکیف غفر لی فقالت ان اللہ غفر لی ولمن صلی علی قال فخرج النباش من عندھا وتاب الی اللہ تعالی وحسنت توبتہ ببرکتہا ولزم العبادۃ حتی مات رحمۃ اللہ تعالی علیہ وعلینا وعلی اموات المسلمین آمین **وحکی** عن عبد الواحد ابن زید رضہ انہ قال بینما نحن جلوس ذات یوم فی مجلسنا اذ قد تہیا الی الخروج للغزو فی سبیل اللہ تعالی وقد امرت اصحابی ان یتہیئوا فقرا رجل منہم فی مجلسنا ان اللہ اشتری من المؤمنین انفسہم واموالہم بان لہم الجنۃ فقلت نعم فقال غلام یا عبد الواحد اشہد انی بعتہ نفسی ومالی بان لی الجنۃ فقلت لہ یا غلام ان حد السیف اشد من ذلک وانت صغیر السن یخاف علیک ان لا تصبر وتعجز عن ذلک فقال الغلام یا عبد الواحد ابایع اللہ تعالی بالجنۃ ثم اعجز اشہد اللہ تعالی انی بعت نفسی ومالی فی سبیلہ قال عبد الواحد فتعجبنا من ذلک وقلنا صبی یعقل ونحن لا نعقل فخرج من عندنا وتصدق بجمیع مالہ فی سبیل اللہ الا فرسہ وسلاحہ ونفقتہ فلما کان یوم الخروج کان اول من طلع علینا ھو فقال السلام علیک یا عبد الواحد فقلت وعلیک السلام یا حبیبی ربح البیع ثم سرنا وھو معنا یصوم النہار ویقوم اللیل ویخدمنا ویخدم دوابنا ویحرسنا اذا نمنا حتی انتہینا الی بلاد الروم فبینما نحن جلوس اذا بہ قد اقبل وھو ینادی واشوقاہ الی العیناء المرضیۃ فقال اصحابی لعل ھذا الغلام وسوس واختلط عقلہ قال عبد الواحد فقلت لہ یا حبیبی وما ھذہ العیناء المرضیۃ فقال الغلام یا سیدی انی قد غفوت قلیلا فرایت فی منامی کانہ قد اتانی آت فقال لی اذھب الی العیناء المرضیۃ ثم اخذ بیدی وھجم بی علی روضۃ فیہا ماء غیر آسن واذا علی

شاطئ ذلك النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رأينني
استبشرن بي وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العيناء
المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها امض امامك فمضيت امامي فاذا بنهر من لبن
لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة وجوار حين رأيتهن فتنت بحسنهن
وجمالهن فلما رأينني استبشرن وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام
عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها
واماؤها امض امامك فمضيت امامي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب
تلك الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رأتني استبشرت
بي ونادت من في الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من
تلك الخيمة ودخلت اليها فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب احمر مكلل بالدر
والياقوت والجوهر فلما رأيتها افتتنت بها فقالت مرحبا بك يا ولي الله قد دنا لك
القدوم علينا فتقدمت لتعانقها فقالت مهلا فانه لم يؤذن لك ان تعانقني لان
فيك روح الحياة ولكن انت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى فانتبهت من
منامي وليس لي صبر يا عبد الواحد عنها قال عبد الواحد فما فرغ من كلامه حتى
اقبلت علينا سرية من العدو فحمل الغلام فيهم فعددنا تسعة رجال قتلوا
وكان هو العاشر فجئت اليه وهو يتشحط في دمه وهو يضحك حتى فارق الدنيا
رحمة الله تعالى عليه قال عبد الواحد فحزنت عليه وانشدت **شعر**

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ... يمسي ويصبح مغرورا وغرارا
هلا تركت لذي الدنيا معانقة ... حتى تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ... فينبغي لك ان لا تأمن النارا

وحكي عن عبد الواحد رضه انه قال اصابتني علة في ساقي سنة من
السنين فكنت اتحامل عليها للصلاة فقمت مليها من الليل فاجهدني وجعي
منها فجلست ثم لففت ازاري في محرابي ووضعت راسي عليه ونمت فبينما انا
نائم اذا انا بجارية تفوق الدنيا حسنا وهي تخطو بين جوار مزينات حتى وقفت
على راسي والجواري من خلفها ثم قالت لبعضهن ارفعنه ولا توقظنه فاقبلن
نحوي واحتملنني وانا انظر اليهن في منامي ثم قالت للجواري اللاتي معها افرشن
له ومهدنه ووسدنه قال عبد الواحد ففرشن تحتي سبع فرش لم ار لهن في الدنيا

ثلاثاً وضعن تحتی مرافق خضر احسانا ثم قالت للاتی حملننی اجعلنہ علی الفراش
رویداً قال فجعلت علی الفراش وصرت انظر الیهن متعجباً مما تامر بہ من شانی
ثم قالت این العلۃ فاشرت الیها فوضعت یدها علیها وقالت قم شفاک اللہ الی
صلاتک غیر مضرور فاستیقظت من منامی کانی واللہ قد نشطت من عقال فما
شکوت بعد ذلک الیوم بہذہ العلۃ ابداً ولا ذہب عن قلبی حلاوۃ منطقها وحسن
قولها قم الی صلاتک غیر مضرور وهذا من مناقبهم عفا اللہ تعالیٰ عنهم ونفعنا
ببرکاتهم **وحکی** عنہ ایضاً رضی اللہ عنہ انہ قال سالت اللہ تعالیٰ لیلۃ من اللیالی
ان یرینی رفیقی فی الجنۃ فقیل لی یا عبد الواحد رفیقک فی الجنۃ میمونۃ
السوداء فقلت واین هی فقیل لی فی بنی فلان بالکوفۃ فخرجت الی زیارتها
فلما وصلت الکوفۃ سالت عنها فقیل هی امراۃ عجوز مجنونۃ ترعی غنیمات
فقلت ارید ان اراها فقالوا اخرج الی البساتین فانک تراها فخرجت فاذا هی قائمۃ
تصلی وبین یدیها عکازۃ وعلیها جبۃ من صوف مکتوب علیها لا تباع ولا تشتری
ورایت الغنم مع الذئاب ترعی فلا الذئاب تاکل الغنم ولا الغنم تخاف من الذئاب
فلما راتنی اوجزت فی صلاتها ثم قالت ارجع یا ابن زید لیس الموعد هنا فقلت
لها یرحمک اللہ فمن اعلمک باسمی فقالت یا عبد الواحد اما علمت ان الارواح
جنود مجندۃ فما تعارف منها ائتلف وما تناکر منها اختلف فقلت لها عظینی
فقالت واعجبا لواعظ یوعظ ثم قالت ما من عبد اعطی شیئاً فابتغی الیہ ثانیا
الا سلبہ اللہ حب الخلوۃ معہ وبدلہ بعد القرب وحشۃ ثم انشدت تقول

یا واعظاً قام لاحتساب	یزجر قوماً عن الذنوب
تنہی وانت السقیم حقاً	هذا من المنکر العجیب
لو کنت اصلحت قبل هذا	عیبک او تبت من قریب
تنہی عن الغی والتمادی	وانت فی الغی کالمریب

قال عبد الواحد فدهشت عند سماع ذلک وقلت لها یا میمونۃ انی اری هذه
الاغنام مع الذئاب ترعی فلا الغنم تخاف من الذئاب ولا الذئاب تاکل الغنم
فقالت الیک عنی یا بطال فانی اصلحت ما بینی وبین سیدی فاصلح ما بین
الذئاب والغنم قال فمضیت من عندها وقلت من اطاع اللہ اطاعہ کل شیء نفعنا
اللہ تعالیٰ بہم وغفر لنا ببرکاتهم واسرارهم ومددهم آمین **وحکی** عنہ ایضاً

الله تعالی عنہ انہ قال اشتریت غلاما للخدمۃ فلما کان اللیل طلبتہ فلم اجدہ
ورایت الابواب مغلقۃ علی حالہا فلما اصبحت اذا ہو قد اعطانی درہما مکتوبا
علیہ سورۃ الاخلاص بقلم القدرۃ الربانیۃ فقلت لہ یا غلام من این لک ہذا فقال
یا سیدی لک عندی فی کل یوم مثل ہذا بشرط انک لا تطلبنی فی اللیل فقلت لہ نعم
فکان یغیب کل لیلۃ و یاتی بعد صلاۃ الصبح بذلک الدرہم المکتوب قال فمکث
علی ذلک مدۃ من الزمان فبینما انا جالس بیتی اذ جاء نی بعض اصحابی وقال لی
یا ابن زید اما غلامک ہذا فانہ نباش القبور قال فغمنی ما سمعتہ منہم وقلت
لہم امسکوا فانی احفظہ فی ہذہ اللیلۃ فلما صلینا العشاء قام لیخرج والابواب مغلقۃ
فاشار بیدہ فانفتح لہ کل باب اشار الیہ وانا انظر الیہ فتبعتہ و مضیت خلفہ حتی
بلغ ارضا فلاۃ فنزع ثیابہ ولبس مسحا وصلی الی الفجر فلما فرغ من صلوتہ رفع
راسہ نحو السماء و قال یا سیدی الکبیر ہات اجرۃ سیدی الصغیر فوقع علیہ
من السماء درہم فاخذہ فتحیرت فی امرہ و دہشت من حالہ فقمت و توضأت
وصلیت واستغفرت اللہ تعالی مما کان منی و نویت عتقہ ثم طلبتہ فلم اجدہ
فانصرفت حزینا متحیرا وما کنت اعرف تلک الارض فبینما انا متحیر اذا بفارس
قد اقبل علی فرس اشہب فقال یا عبد الواحد ما سبب جلوسک ہہنا فاخبرتہ
بقصتی فقال لا تعترض اتدری کم بینک وبین بلدک فقلت اللہ اعلم فقال مسیرۃ
سنتین للفارس المجد المسرع فدہشت من ذلک فقال لا تبرح من ذلک المکان
حتی یاتیک غلامک قال عبد الواحد فمکثت یوما الی ان جن اللیل فما انفقت الا
وقد اقبل ومعہ سفرۃ علیہا من کل الطعام فقال لی یا سیدی کل ولا تعد لمثلہا
فاکلنا فلما فرغنا قال یا سیدی الکبیر ہات اجرۃ سیدی الصغیر واذا بدرہمین
سقطا فی حجرہ فاعطانیہما ثم قام فصلی الی الفجر ثم اخذ بیدی وخطا بی خطوات
یسیرۃ فاذا بی علی باب داری فقال یا سیدی انت نویت عتقی فقلت نعم انت حر
لوجہ اللہ تعالی قال وکان خلف باب الدار حجر عظیم کنا نغلق بہ الباب فقال یا سیدی
خذ ہذا ثمنی وانت ماجور ان شاء اللہ تعالی واذا بالحجر قد صار ذہبا فدہشت من ذلک
واسرعت نحو اصحابی لاقص علیہم ما رایت فطرق الغلام الباب فخرجت ابنتی
الصغیرۃ وقالت یا عبد السوء این والدی انت قتلتہ من اجل نبشک القبور ثم
لطمتہ علی عینہ لطمۃ ففقأتہا فلما رجعت الی المنزل وجدت الغلام علی تلک

الحالة فعلمت ان ذلك فعل ابنتي الصغيرة فقطعت يدها ثم اخذت الاعتذار اليه فاخذ الغلام عينه بيده ووضعها مكانها ومسح بها الى السماء فاذا هي احسن ما كانت ثم اخذ بيد ابنتي وتفل عليها فاذا هي كما كانت فلما رأت ذلك منه قلت هذا نباش النور لا نباش القبور ثم ذهب الغلام عن بيتي فحزنت على فراقه ولم ادر اين ذهب رحمه الله تعالى

وحكي عنه ايضا انه ركبت في مركب سنة من السنين ومعي جماعة من التجار فثارت علينا ريح شديدة حتى طرحتنا الى جزيرة من جزائر البحر فاذا رجل فيها يعبد صنما فلما رأيناه قلنا للرجل ماذا تعبد فاوما الى الصنم فقلت له ان الهك هذا مصنوع وما هو باله يعبد فقال الرجل وما تعبدون انتم قلنا نعبد الها في السماء عرشه وفي الارض بطشه وفي الاحياء والاموات قضاؤه وقدرته تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه فقال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما اخبرنا بذلك فقال وما فعل بالرسول قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال وهل ترك الرسول عندكم من علامة للملك قلنا نعم ترك عندنا كتابا بايدينا قرانا فقال ائتوني بكتاب الملك فانه ينبغي ان تكون كتب الملوك حسانا قال فاتيناه بالمصحف الشريف فقرانا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة ثم قال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه فعلمناه شرائع الاسلام وسورة من القران فلما كان بعض الليالي صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اذا جن عليه الليل اينام كما تنامون فقلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم فقال بئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام قال فاعجبنا كلامه فلما اصبحنا قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فاجمعوا الدراهم ينفقها فجمعنا له ذلك فلما راها قال ما هذا قلنا دراهم تنفقها قال لا اله الا الله دللتموني على طريق ما سلكتموها ولم تسلكوها اني كنت اعبد صنما من دونه ولم يضيعني وانا لا اعرفه فكيف يضيعني الان وانا اعرفه فتعجبنا من كلامه قال عبد الواحد فلما كان بعد ثلثة ايام قيل لي انه في سكرات الموت قال فاتيت اليه وقلت له هل من حاجة فقال نعم قضى حوائجي فقعدت عند راسه فغلبني النوم فنمت فرايت روضة خضراء وفيها قبة عظيمة وفي القبة سرير وعلى ذلك السرير

جاريتہ حسناء لم ار احسن منہا وهى تقول بالله الاما عجلتم به فقد اشتد شوقى اليه فاستيقظت من منامى فوجدت الرجل قد فارق الدنيا رحمة الله عليہ فغسلتہ وكفنته وصلينا عليه ودفناه فلما نمت رايته فى المنام فى تلك القبة على السرير والجاريتہ بجانبہ وهما يقران هذه الاية لمثل هذا فليعمل العملون رضى الله تعالى عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين **وحكى** عن ذى النون المصرى رض انہ قال بينما انا اسير فى نواحى الشام اذ وقعت على روضة خضراء وفيها شاب يصلى تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد على السلام فسلمت عليه ثانيا فاوجز فى صلاتہ وكتب باصبعہ فى الارض هذا الشعر

منع اللسان من الكلام لانه ... كهف البلاء وجالب الافات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا ... لاتنسہ واحمده فى الحالات

قال ذو النورين فبكيت بكاء شديدا ثم كتبت باصبعى فى الارض

وما من كاتب الاسيبلى ... ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شئ ... يسرك فى القيمة ان تراه

قال فصلح الشاب صيحة فمات رحمه الله تعالى فهممت لاغسلہ فاذا بقائل يقول خل عنہ فان الله تعالى وعده ان لا يتولى امره الا الملئكة قال ذو النورين رض فملت الى شجرة فركعت عندها ركعات ثم اتيت الموضع الذى مات فيہ الشاب فلم اجد له اثرا ولا وقعت له على اثر رضى الله تعالى عنہ ونفعنا بہ وببركاتہ امين **وعن** مالك بن دينار رض انہ قال كنت ماشيا فى ازقة البصرة يوما من الايام فرايت جاريتہ من جوارى الملوك راكبتہ ومعها خدم وغلمان فاتيت اليها وقلت ايتها الجاريتہ ايبيعك مولاك فقالت الجاريہ ولو باعنى مولاى كان مثلك يشترينى فقلت نعم وخيرا منك قال فضحكت وامرت بى ان احمل معها الى بيت مولاها فحملت معها فلما دخلت الى مولاها اخبرتہ بذالك فضحك وامر ان ادخل اليہ فدخلت اليہ وسلمت عليہ فلما رانى قال ما حاجتك فقلت بعنى جاريتك فقال مولاها انطيق اداء ثمنها فقلت نعم قيمتہا عندى نواتان مسوستان قال فضحك وقال كيف يكون ثمنها عندك هذا القدر فقلت لكثرة عيوبها فقال وما عيوبها فقلت ان لم تتعطر زفرت وان تستك بخرت وان لم تتمشط وتدهن قملت وان عمرت هرمت ذات حيض وبو

واقذار وحزن وغم واكدار ولعلها لا تؤدك الا لنفسها ولا تحبك الا للتنعم بها لا تفي
بعهدك ولا تصدق في ودك ولا تخلف عليها احد بعدك الا اثر مثلك وان اجد
بدون ما سالت من الثمن في جاريتك هذه جارية خلقت من سلاسل الكافور
ومن المسك والعنبر والنور ولو مزج بريقها اجاج لطاب ولو دعى بكلامها ميت لاجاب
ولو بدا معصمها للشمس لاظلمت وكسفت ولو بدا جبينها في الظلمات لانارت
واشرقت ولو واجهت الافاق بحليها وحللها لتعطرت وتزخرفت نشات بين
رياض المسك والزعفران وقضبان الياقوت والمرجان - وقصرت في خيام النعيم
وغذيت بماء التسنيم لا تخلف عهدها ولا تبدل ودها فانها حينئذ احق برفع
الثمن من جاريتك هذه فقال الملك يا اخي فاين التي وصفت قلت الموجودة الثمن
القريبة الخطب في كل زمن - فقال ما قيمتها يرحمك الله قلت اليسير المبذول لنيل
الخطير المامول وهو ان تتفرغ ساعة في ليلك فتصلي ركعتين تخلصهما لربك
وان تدع طعامك فتؤثر جائعك وان ترفع عن الطريق حجرا وقذرا وان تقطع
ايامك بقلة البلغة وان ترفع همك عن دار الغرور والغفلة فتعيش في الدنيا
بعز القناعة وتاتي الى الموقف امنا غدا وتنزل في الجنة دار النعيم في جوار المولى
الكريم مخلدا فقال الملك يا جارية اسمعت ما قال شيخنا هذا فقالت نعم قال
اصدق ام كذب فقالت بل صدق ونصح فقال مولاها فانت حرة لوجه الله تعالى
وضيعة كذا وكذا صدقة عليك وانتم ايها الجواري والخدم احرار لوجه الله تعالى
وضيعة كذا وكذا صدقة لكم وهذه الدار وما فيها صدقة وجميع مالي في
سبيل الله ثم مد يده الى ستر خشن كان على بعض ابوابه فاجتذبه وخلع جميع
ما كان عليه من الحرير والديباج فلما رات الجارية ما فعل مولاها قالت
لا عيش لي بعدك يا مولاي ثم رمت كسوتها ولبست مثل مولاها وخرجت معه
فودعهما مالك ودعا لهما واخذ طريقه فتعبدا حتى جاء الموت ولقيهما على حال
العبادة عفى الله عنهما ونفعنا بهم امين ــــــ

وحكي عن جعفر بن سليمان نعه انه قال مررت انا ومالك بن دينار
بالبصرة فبينما نحن ندور بها اذ مررنا بقصر واذا بشاب جالس لم ار ابيت احسن منه
وجها وهو يامر ببناء القصر ويقول افعلوا كذا واصنعوا كذا فقال مالك اما ترى
يا جعفر الى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه على بناء هذا القصر

ما اشوقني الى ان اسأل ربي ان يخلصه فيجعله من شبان الجنة ثم قال يا جعفر ادخل بنا اليه قال فدخلنا اليه وسلمنا عليه فرد علينا السلام وكان لا يعرف مالك ابن دينار فلما عرفه قام اليه وقال هل من حاجة يا مولاي فقال مالك كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم فقال مالك الا تعطيني هذا المال فاصرفها المستحقه واضمن لك على الله تعالى قصرا خيرا لك من قصرك هذا بولدانه وخدمه مكللا بالدر والياقوت مرصعا بالجوهر ترابه الزعفران وملاطه المسك افسح من قصرك هذا لا يخرب ولا تمسه يدان ولا يبنيه بان قال له الجليل كن فكان فقال له الشاب يا سيدي فامهلني الليلة الى غد فقال نعم قال جعفر فبات مالك متفكرا في الشاب فلما كان وقت السحر دعا الله تعالى فاكثر من دعائه فلما اصبحنا غدونا اليه فاذا بالشاب جالس فلما عاين مالك ابن دينار قال ما تقول بالامس فقال تفعل قال نعم فاحضر المال لوقته واحضر دواتا وقرطاسا فكتب مالك بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمنه مالك بن دينار لفلان بن فلان اني ضمنت لك على الله قصرا بدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله تعالى واشتريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصرك في ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وحملنا المال من عنده فما امسى مالك حتى لم يبق معه مقدار قوت يوم واحد وما اتى على الشاب اربعون يوما حتى وجد مالك كتابا موضوعا في محرابه عندما فرغ من صلاة الغداة فاخذه مالك فاذا في ظهره مكتوبا بلا مداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار قد وفينا الشاب القصر الذي ضمنته له وزيادة على ذلك سبعين ضعفا قال فتعجبت من ذلك وذهبت انا وجعفر الى منزل الشاب فاذا بالباب مسود والبكاء في الدار فقلت ما فعل بالشاب فقيل مات بالامس فاحضرنا الغاسل وقلنا انت غسلته فقال نعم فقال مالك فحدثنا كيف صنعت فقال الغاسل يا سيدي انه احضرني قبل موته وقال اذا غسلتني وكفنتني اجعل هذا الكتاب بين كفني وبدني ففعلت ذلك ودفنته معه قال فاخرج مالك الكتاب فقراه الغاسل وقال له يا سيدي والله انه هذا الكتاب بعينه قال فكثر البكاء والنحيب ثم قام شاب اخر وقال يا مالك خذ مني مائتي الف درهم واضمن لي مثل ما ضمنت للشاب المتوفي فقال مالك هيهات كان ما كان وفات ما فات والله يحكم ما يريد فكان

مالك كلما ذكر الشاب بكى وقال هنيئا لمرود عالم بالرحمة رحمنا الله بهم اجمعين

وحكى عن محمد بن السماك رضه انه قال كان محمد بن سليمان بن موسى الهاشمى من انعم بنى امية عيشا واكرمهم بالاعطاء نفسا وكان منهمكا فى شهوات نفسه من اصناف اللذات فى الماكل والمشرب والملبس والطرب والجوارى والغلمان ليس له فكرة ولا همة الا فى الذى هو فيه من ذلك وكان شابا جميلا وجهه كاستدارة القمر وكانت نعمة الله سابغة عليه فكان يشتغل كل حول بنحو ثلثمائة الف وثلاثة الاف دينار ذهبا يصرف كل ذلك فيما هو فيه من عيشه ولذاته وكان له مستشرف عال يقعد فيه يشرف على الناس وله ابواب مشرعة الى بساتينه وقد ضرب قبة عاج مطلية بالفضة والذهب وهو على سرير عليه غلالة قصب وعلى راسه عمامة مكللة باللآلى ومعه فى تلك القبة ندماؤه وجلساؤه وقد اوقف على راسه الخدم والغلمان فى مجلس خارج القبة بحيث يراهم فاذا اشتهى سماع الفتيان نظر نحو الستارة واذا اراد سكوتهم اوما بيده نحو الستارة فهذا كان دابه الى ان يذهب الليل فتخرج الندمان ويخلو مع من شاء فاذا اصبح اشتغل بالنظر الى اللعابين بالشطرنج وغيره لا يذكر بين يديه موت ولا سقم ولا مرض ولا حزن ولا غم ولا هم الا ذكر الفرح والسرور والنوادر المضحكة وينثر كل يوم من انواع الطيب والمشمومات وما يكون فى اوانه حتى مضت له سبع وعشرون سنة فبينا هو ذات ليلة من الليالى فى قبة وقد مضى نصف الليل اذ سمع نغمة من صوت شجى بخلاف ما يسمع من مطرباته فاخذت بقلبه وصار وله عما كان فيه فاوما الى الجلساء ان امسكوا ثم اخرج راسه من بعض طاقات القصر الى جهة الخلاء يسمع الذى وقع بقلبه فاذا النغمة ربما سمعها وربما خفيت عليه فصاح بغلمانه ان اطلبوا صاحب هذه النغمة وكان يومئذ قد عمل فيه الشراب فخرج الغلمان يطوفون فاذا هم بشاب نحيف الجسم مصفر اللون قد لصق بطنه بظهره وعليه طمران لا يتوارى بغيرهما حافى القدمين ذابل الشفتين قائم فى المسجد يناجى ربه عز وجل قال فاخرجوه من المسجد وانطلقوا به حتى اوقفوه بين يديه فنظر اليه وقال من هذا فقالوا صاحب النغمة التى سمعتها فقال اين اصبتموه قالوا فى المسجد قائما يصلى ويقرا فقال له يها الشاب ما كنت تقرا قال كلام الله تعالى قال فى سمعنى تلك النغمة فقال اعوذ بالله من الشيطن الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في
وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ثم قال ايها المغرور
انها خلاف مجلسك في مستشرفك انها ارائك مفروشة بطائنها من استبرق
على رفرف خضر وعبقري حسان يشرف ولي الله تعالى منها على جنتين فيهما عينان
تجريان فيهما من كل فاكهة زوجان لا مقطوعة ولا ممنوعة في عيشة راضية في
جنة عالية لا يسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة في ظلل وعيون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين
النار نار واي نار ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يود المجرم لو
يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه
ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى
وجمع فاوعى في جهد جهيد وعذاب شديد ومقت من رب العلمين وما هم منها بمخرجين
قال فقام الهاشمي من مجلسه وعانق الشاب وبكى على نفسه وقال لجسائه
انصرفوا عني وخرج الى صحن داره وقعد على حصير مع الشاب ينوح على شبابه
ويندب نفسه هذا والشاب يعظه الى ان اصبح وقد عاهد الله تعالى ان لا يعود
الى معصية ابدا فلما اصبح اظهر توبته وامر بالفضة والذهب والجواهر وانواع
الملابس فباعها كلها وتصدق بها وقطع الاجور على نفسه ورد الضياع المنقطعة
وباع ضياعه وعبيده وجواريه واعتق من اختار العتق وتصدق بجميع ماله
كله ولبس الصوف الخشن واكل الشعير بعد التنعم بافخر الماكل والمشرب ولزم
المسجد والعبادة فكان يحيي الليل ويصوم النهار حتى كان يزوره الصالحون
والابرار ويقولون له ارفق بنفسك فان المولى كريم يشكر اليسير ويعفو عن
الكثير فيقول يا قوم دعوني فاني اعرف بنفسي ان جرمي عظيم عصيت مولاي
بالليل والنهار ويبكي ويكثر البكاء ثم خرج حاجا على قدميه حافيا ما عليه غير
خيشة وما معه غير ركوة وجراب حتى قدم مكة وقضى حجه فاقام بها الى ان
توفي الى رحمة الله تعالى وكان يدخل الحجر بالليل ويبكي على نفسه ويقول يا سيدي

ذهبت شهواتی وبقیت تبعاتی فالویل لی یوم لقاءك والویل ثم الویل لی من صحیفتی اذا نشرت مملوءة من فضائحی وخطایای ثم انشد یقول شعرا۔

عصیتك جاهلا یا ذا المعالی ففرج ما تری من سوء حالی
الی من یرجع المملوك الا الی مولاه یا مولی الموالی
فانك اهل مغفرة وعفو وتواب ومفضال النوال

وحکی عن عبد الله بن مهران رض انه قال حج هارون الرشید رح سنة من السنین فاتی الکوفة فاقام بها ایاما ثم ضرب بالرحیل فخرج الناس یودعونه وتولعوا به حتی اذا اقبلت هوادج هارون الرشید کف الصبیان عن المولوع به فلما جاء هارون الرشید ترجه بهلول المجنون رح فیمن خرج ثم جلس ینظر قدوم هارون الرشید حتی ... فلما اقبل نادی باعلی صوته یا امیر المؤمنین حدثنا ایمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العامری انه قال رایت النبی صلی الله علیه وسلم بمنی علی جمل یحته رحل رث فما طرد ولا ضرب وکان متواضعا فی سفره فتواضعك فی سفرك هذا یا امیر المؤمنین خیر من تکبرك وتجبرك قال فبکی هارون الرشید حتی تساقطت دموعه علی الارض ثم قال زدنا یا بهلول فانشد شعرا۔

فهب ذا ان ملکت الارض طرا ودان لك العباد فکان ماذا
الیس تری مقیلك جوف قبر ویحثون التراب علیك هذا

قال فبکی هارون ثم قال احسنت یا بهلول هل غیره فقال نعم یا امیر المؤمنین رجل اتاه الله مالا فانفق من ماله وعف فی جماله کتب الله تعالی فی دیوان الابرار فقال احسنت یا بهلول ثم امر له بجائزة فقال اردد الجائزة علی من اخذتها منه فلا حاجة لی بها فقال یا بهلول ان کان علیك دین قضیناه فقال یا امیر المؤمنین لا یقضی دین بدین اردد الحق الی اهله واقض دین نفسك بنفسك قال یا بهلول اذکر الینا حاجة فنجری علیك ما یکفیك فرفع البهلول راسه الی السماء ثم قال یا امیر المؤمنین انا وانت من عیال الله فمحال ان یذکرك وینسانی فاسبل هارون السجاف ومضی فلما قضی حجه وانه حج ثانیا خرج هارون الرشید حاجا وحلف ان لا یحج الا ماشیا الی مکة فمشی من جوف العراق الی الیمن لیومه من فراء فاسند یوما الی المیل وکان قد تعب من المشی فبینما هو کذلك اذا بسعدون

السجنون قد عارضه فی الطریق وانشد یقول شعر

هب الدنیا تؤاتیکا	الیس الموت یاتیکا
فما تصنع بالدنیا	وظل المیل یکفینا
الا یا طالب الدنیا	دع الدنیا لشانیکا
کما اضحکک الدهر	کذالک الدهر یبکیکا

قال فشهق هارون الرشید شهقة واغشی علیه حتی فاتته ثلث صلوات فلما افاق طلب سعدون فلم یجده رحمة الله تعالی علیهم اجمعین ونفعنا بهم وببرکاتهم

وحکی عن نبی الله سلیمان بن داود علیهما السلام انه قال بینما انا جالس علی سریر ملکی شاکر الله علی ما اولانی من النعم اذا وحی الی ان اخرج الی ساحل البحر الفلانی تری عجبا من خلق الله تعالی قال سلیمان ع فخرجت ومعی من الجن والانس والوحوش والطیور وما اشبه ذلک فلما وصلت الی الساحل نظرت یمینا وشمالا فلم ار شیئا فقلت لعفریت من الجن غص فی هذا البحر واتنی بما تجده فیه فغاص العفریت ورجع بعد ساعة وقال یا نبی الله غصت مسیرة کذا وکذا فلم اصل الی قاعه ولا نظرت فیه شیئا فقال سلیمان ع لعفریت اخر غص فی هذا البحر واتنی بما تجده فغاص العفریت ورجع بعد ساعتین وقال مثل ما قاله الاول فتعجب سلیمان ع من ذلک فقال العفریت یا نبی الله غصت مثل ما غاصه الاول مرتین فلم اجد شیئا فقال سلیمان ع لاصف بن برخیا وزیره امض فی هذا البحر واتنی بما فیه قال فغاص اصف فی البحر ساعة واتاه بقبة عظیمة من الکافور الابیض لها اربعة ابواب باب من الدر وباب من الیاقوت وباب من الجوهر وباب من الزبرجد الاخضر والابواب کلها مفتحة ولم یدخل فیها قطرة من الماء وهی فی مکان عمیق فوضعها بین یدی سلیمان ع فنظر فیها فاذا فی وسطها شاب جمیل حسن الثیاب نظیف الاثواب قائم یصلی فدخل سلیمان ع الیه وسلم علیه وقال لما انزلک الی قاع هذا البحر فقال یا نبی الله احدثک بقصتی قال نعم فقال کان لی اب مقعد ووالدة عمیا فاقمت فی خدمتهما سبعین سنة فلما حضرت وفاة والدتی قالت عند موتها اللهم اطل حیاة ولدی فی طاعتک ولما توفی والدی قال عند موته اللهم استخدم ولدی فی مکان لا یکون للشیطان علیه سبیل فاجاب الله فخرجت وما من الایام ارید

النزهة فجئت الى ساحل هذا البحر فنظرت الى هذه القبة الموضوعة على ساحل البحر
فدخلتها لانظر ما فيها فاحتملها ملك من الملئكة وانزلها فى قاع هذا البحر
كما ترى يا نبى الله فقال سليمان فى اى زمان كان قال فى زمان ابراهيم
فحسب سليمان عم التاريخ فوجد له الفى سنة وابعمائة سنة وهو شاب لم يشب
فتعجب سليمان من ذلك وقال له فما طعامك وشرابك فى هذا البحر
فقال يا نبى الله ياتينى طائر اخضر فى كل يوم فى منقاره شئ اصفر مثل راس
الانسان فاكله فاجد فيه طعم كل نعيم فى دار الدنيا فيذهب عنى الجوع والعطش والحر
والبرد والنوم والوحشة فقال سليمان اتحب ان تكون معنا او ترجع الى موضعك
فقال ردنى الى موضعى يا نبى الله فقال سليمان ردّه يا آصف الى مكانه
فرده الى مكانه فقال سليمان انظر كيف استجاب الله تعالى دعاء والديه فاحذروا
عقوق الوالدين يرحمكم الله تعالى ثم مضى سليمان متعجبا من ذلك والله اعلم
وحكى عن الشيخ عبد العزيز الديرينى رض انه قال كنت سائحا فى جماعة من
اصحابى فانتهينا الى قبر فى بعض البرارى كنت اعرف صاحبه وكان من
اولياء الله تعالى فجلست عند قبره ابكى فسالنى بعض اصحابى عن ذلك فقلت
اتفق لى مع صاحب هذا القبر حكاية عجيبة وذلك انه عرض لى حاجة فى بعض
البلاد فسافرت لها فادركتنى الصلاة فعدلت عن الطريق الى المسجد الذى
كان يصلى فيه فصليت خلفه فاذا هو يلحن فى قرايته فتشوش بالى من ذلك
فقلت فى نفسى سرًا اقيم عند هذا الفقير اعلمه واترك حاجتى فهذا اولى فلما
سلمنا من الصلاة التفت الى وقال يا عبد العزيز الحق حاجتك التى جئت بطلبها
وما عليك من اللحن والتعليم فتعجبت من مكاشفته على وخرجت فى الحال
مسرعًا الى حاجتى كما اشار فلما دخلت البلد وجدت صاحبى الذى عنده حاجتى
يريد السفر ورجله فى الركاب كما قال فلما رانى ترجل ورحب بى وقضى حاجتى و
سافرت فازددت تعجبا من ذلك فما لبثت الا مدة يسيرة وتوفى الى رحمة الله تعالى
وهذا قبره رضى الله عنه امين وحكى عن الشيخ ابى بكر الشبلى رض انه
قال خرجت يومًا على اصحابى وكانوا نيفا واربعين رجلا فقلت لهم يا قوم
ان الله تعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز من قائل ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فتوكلوا على الله واعتمدوا وانتم تركتم ومضيت

فاقاموا ثلاثة ايام لم يفتح عليهم شيء فلما كان اليوم الرابع دخلت عليهم وقلت
لهم يا قوم ان الله تعالى قد اباح التسبيب للعباد فقال تعالى هو الذي جعل لكم
الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فانظروا الى احد منكم ليخرج
عسى ان يأتيكم بشيء من القوت قال فاختاروا رجلا فقيرا منهم فخرج ومشى في شوارع
بغداد فلم يفتح الله عليه بشيء فاخذه الجوع واعياه العطش فجلس عند دكان
طبيب نصراني عليه من الناس جمع كثير وهو يصف لكل منهم دواءه
فنظر النصراني الى الفقير وقال ما بك وما عليك فكره الفقير ان يشكو
الجوع الى نصراني ثم مد يده اليه ليجسها فلما جسها النصراني قال لم انا
اعرف علتك هذه وعندي دواؤها ثم التفت الى غلامه وقال له امض الى
السوق وائتني برطل خبز وبرطل شوى وبرطل حلوى فمضى الغلام الى السوق
واتاه بذلك فقال خذ هذا دواء علتك فقال الفقير للنصراني ان كنت صادقا
في حكمتك فهذه العلة باربعين لها امثلي فقال النصراني لغلامه امض الى السوق
مسرعا وائتني باربعين رطلا من ذلك فمضى الغلام الى السوق واتى بذلك جميعه
على جمال فقال النصراني اذهب بذلك الى اصحابك فذهب الفقير والجمال معه
وتبعهما النصراني من بعيد ليختبر صدق ذلك الفقير فلما دخل الفقير الى اصحابه
الدويرة وقف النصراني خلف طاقة ينظر اليهم فوضع الفقير ذلك بينهم ثم
نادوا للشيخ ابي بكر الشبلي فحضر فسالهم عن ذلك فاخبره الفقير بقصته مع ذلك
النصراني فقال لهم الشبلي اترضون ان تاكلوا طعام نصراني بغير مكافاة فقالوا وما
مكافاته قال ان تدعوا له بالاسلام قبل ان تاكلوا طعامه قال فدعوا له بالاسلام وهو
يسمع فلما رأى النصراني امساكهم عن الطعام مع حاجتهم اليه ترك الطاقة وقطع
الزنار ودخل اليهم وقال يا شبلي امدد يدك فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب الشبلي رضي الله تعالى
عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين **وحكى** عن بعضهم رض قال رايت عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم تسعة من الاولياء اصحاب الخطوة
فتبعتهم فالتفت الي احدهم وقال اين تريد فقلت لهم اريد ان اسير معكم
اين تسيرون لحبي فيكم فقال احدهم انك لا تقدر على المسير الى الموضع الذي
تقصده فانه لا يصل اليه الا من بلغ عمره اربعين سنة فقال الآخر دعه لعل الله

يديه قال فسرت معهم والارض تطوى من تحتنا طيا والحب يقول للعشاق هيا
فلم نزل نسير حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة واشجارها متعانقة
وانهارها دافقة وفواكهها فائقة قال فدخلناها واكلنا من ثمرها ثم اخذت معي
ثلاث تفاحات فلم يمنعوني من اخذها فسألتهم عند الانصراف عن هذه المدينة
فقالوا هذه مدينة الاولياء فاذا اراد الاولياء النزهة ظهرت لهم تلك المدينة اينما
كانوا فما دخل فيها احد قبل الاربعين غيرك قال فلما رجعنا ودخلنا مكة اعطيت
الدامغاني تفاحة فقذفها فلامني اصحابي وقالوا اردد ما اعطيت الى مكانه
فكنت كلما جعت اكلت من تلك التفاحة وهي لا تتغير فرجعت الى اهلي وقد
بقي منها تفاحة واحدة غير التي ادخرتها لنفسي فعانقتني اختي وقالت اين الذي
اتحفتنا به من سفرك فقلت لها وما الذي اتحفكم به وانا بعيد عن الدنيا وعن
الراحة فقير الحال فقالت اختي فاين التفاحة فقلت واي تفاحة فقالت يا مسكين
والله لقد ادخلوني تلك المدينة وانا بنت عشرين سنة واما انت فلم ترها
الا بعد ان طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة وخطوت اليها خطوة قال
فتعجبت من كلامها وقلت يا اختي ان البدل الكبير منهم قال لي لم يدخلها احد
قبل الاربعين غيرك قالت نعم يا اخي من المريدين واما المرادون فيدخلونها
ولا يرضون بها ومتى شئت اريتكها فقلت قد شئت فقالت يا مدينة احضري
فوالله لقد رايت تلك المدينة بعينها وهي تتدلى عليها وتدفع اليها فمدت يدها
وقالت اين تفاحات قال فتساقط علي من التفاح شيء كثير فضحكت وقالت من عنده
هذا الملك يحتاج الى تفاحاتك قال فاستحقرت نفسي والله عند ذلك وما كنت
اعرف ان اختي من اكابر الاولياء رضي الله عنهم ونفعنا بهم في الدارين ومدنا من
مددهم وانفاسهم الطاهرة امين **وحكى** عن الشيخ ابي الربيع المالقي عفا
الله تعالى عنه انه قال سمعت بامراة من المتعبدات الصالحات في بعض القرى
اشتهر امرها وكان من دابنا ان لا نزور امراة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع
على كرامتها فنزلنا القرية التي هي بها فذكروا لنا ان عندها شاة تحلب لبنا وعسلا
فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه شيء ثم مضينا اليها وسلمنا عليها وقلنا
لها نريد هذه البركة التي ذكرت لنا عنك من هذه الشاة فقالت حبا وكرامة ثم احضر
لنا الشاة فحلبناها في ذلك القدح ثم شربنا فوجدناه لبنا وعسلا كما وصف فلما

رأينا ذلك سألنا المرأة عن قصة هذه الشاة فقالت نعم اخبركم وذلك انه كان لنا شويهة ونحن قوم فقراء ولم يكن عندنا ضيرها فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا امضي بنا حتى نذبح هذه الشاة في هذا اليوم وهو يوم العيد فقلت له لا تفعل ذلك فان الله تعالى قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فبينما نحن كذلك اذا استاضفنا ضيف في ذلك اليوم ولم يكن عندنا ما نقري به هذا الضيف فاحتجنا الى ذبحها فقلت له يا رجل هذا الضيف وقد امرنا باكرام فخذ تلك الشاة واذبحها فقال انخاف ان تبكي عليها صغارنا فقلت له خذها واخرج بها من البيت واذبحها وراء الجدار فاخذها ومضى فلما اراق دمها خرجت شاة من على الجدار ونزلت الينا فحسبت انها قد انفلتت منه فخرجت لانظرها فاذا يسلخ فيها فقلت له يا رجل رايت عجبا وذكرت قصة هذه الشاة التي نزلت من على الجدار فقال الرجل لعل الله تعالى ابدلنا خيرا منها فكان كذلك فكانت تلك الشاة تحلب لبنا وهذه تحلب لبنا وعسلا وهذا كله باكرام الضيف قال فتعجبنا من ذلك ثم قالت يا اولادي ان شويهتنا هذه ترعى في قلوب المريدين فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها واذا تغيرت قلوبهم تغير لبنها فطيبوا قلوبكم قلت وقد عنت بذلك نفسها وزوجها ولكن اطلقت لفظا ظاهرا والعموم مع ارادة التخصيص تسترا وتحريضا للمريدين على تطييب قلوبهم اذ بطيب القلوب يحصل كل طيب محبوب من الانوار والاسرار ولذة العيش بمنا دمة الملك الغفار والمعنى في ذلك لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يطيب ما عندكم رضي الله تعالى عنها امين **وحكى** بعض من اصحاب السري السقطي عنه انه قال كان للسري السقطي تلميذة وكانت امراة صالحة وكان لها ولد عند المعلم فبعثه المعلم يوما الى الدجلة فنزل الصبي في الماء فغرق فخاف المعلم على نفسه واتى الى السري السقطي فاخبره بذلك فاغتم وقال قوموا بنا الى امه وكان معهم الجنيد فتكلم السري السقطي مع ام الصبي في علم الصبر وعلم الرضا فقالت المراة يا استاذي واي شي تريد بذلك فقال لها السري ان ولدك قد غرق فقالت ان الله عز وجل لم يفعل ذلك ثم قالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت المراة اين غرق ولدي فقال المعلم ههنا قالت فصاحت ابني محمد فاجابها من النهر لبيك يا اماه فنزلت واخذت بيده ومضت الى منزلها فالتفت السري الى

الجنيد وقال اي شيء هذا فقال الجنيد اقول ان هذه المراة مراعية لما لله عز وجل وهذا حكم من كان مراعيا لما لله عز وجل عليه فلهذا لا تحدث حادثة حتى تعلم بها فلما كان ذلك لم تكن حادثة الا علمتها ثم انكرت ذلك وقالت ان ربي لم يفعل ذلك هذا من صدقها مع مولاها رضي الله تعالى عنها ونفعنا بها في الدنيا والاخرة ومدنا من مددها آمين **وحكي** عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام سنة من السنين فبينما انا في الطريق واذا بشاب يمشي بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشاب من اين انت قال من عنده فقلت والى اين قال اليه فقلت واين الزاد والراحلة فقال عليه فقلت له ان الطريق لا ينقطع الا بالماكل والمشرب فهل معك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي من بلدي بخمسة احرف فقال وما هي فقال قوله تعالى كهيعص فقلت وما معنى كهيعص فقال اما قوله كاف فهو الكافي واما الهاء فهو الهادي واما الياء فهو الذي ياوي واما العين فهو العالم واما الصاد فهو الصادق فمن صحب كافيا وهاديا ومؤويا وعالما وصادقا فلا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى الزاد والراحلة قال مالك فلما سمعت منه هذا الكلام نزعت قميصي لالبسه له فابى ان يقبله وقال يا شيخ العري خير من ثياب الغنى حلالها حساب وحرامها عقاب فكان اذا جن الليل يرفع وجهه نحو السماء ويقول يا من لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما لا ينفعك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت له لم لا تلبي فقال يا شيخ اخاف ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى وغاب عن بصري فما رايته الا بمنى وهو يبكي ويقول

ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي	دمي حلال له في الحل والحرم
والله لو علمت روحي بمن عشقت	قامت على راسها فضلا عن القدم
يا لائمي لا تلمني في هواه فلو	عاينت منه الذي عاينت لم تلم
يطوف بالبيت قوم لو بجارحة	لله طافوا لاغناهم عن الحرم
ضحى الحبيب بنفسي يوم عيدهم	والناس ضحوا بمثل الشاة والغنم

للناس حج ولي حج الى سكني
تهدى الاضاحي واهدي مهجتي ودمي

ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك بضحايا هم وهدايهم وليس لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة وخر ميتاً رحمة الله عليه واذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتيل سيف الله قال فجهزته وواريته بالتراب ثم بت تلك الليلة متفكراً في امره فرايته في المنام وعليه ثياب من السندس والاستبرق فقلت له ما فعل الله بك فقال فعل بي كما فعل بالشهداء يوم بدر فهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بمحبة الملك العزيز الجبار قال فتعجبت منه رضي الله تعالى عنه

...... وحكي عن بهلول رضي انه قال بينما انا في يوم من الايام مار في شوارع البصرة فاذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم وهو يبكي فقلت في نفسي هذا الصبي يبكي تحسرا على ما في ايدي هؤلاء الصبيان ولا شيء معه فتقدمت اليه وقلت له يا ولدي ما يبكيك اشتري لك من ذلك ما تلعب به مع الصبيان قال فرفع الصبي راسه وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت له يا ولدي فلما خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت له من اين هذا بارك الله فيك فقال من قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قال البهلول فتعجبت من كلام الصبي على صغر سنه فقلت له يا ولدي اراك حكيما فعظني فانشد يقول شعراً

ارى الدنيا تجهز بانطلاق	مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي	ولا حي على الدنيا بباق
كان الموت والحدثان فيها	الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويدا	فمنها خذ لنفسك بالوثاق

قال ثم رمق بطرفه الى السماء واشار اليها بكفه ودموعه تجري على خده وخر مغشيا عليه فرفعت راسه الى حجري ومسحت التراب عن وجهه فلما افاق قلت له يا ولدي ما نزل بك وانت صبي صغير ولم يكن عليك ذنب فقال اليك عني يا بهلول فاني رايت امي توقد النار في صغار الحطب قبل الكبار فقلت لها لم لا توقدين النار في الكبار فقالت يا ولدي لا توقد الكبار الا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم قال البهلول فاغشي علي ساعة وانصرف الغلام من بين يدي فلما افقت نظرت الى الصبيان

فلما ار الصبی بینهم فسالتہم من یکون ذلک الصبی فقالوا وما تعرفہ فقلت لا فقالوا
هذا من اولاد الحسین بن علی بن ابی طالب رضوان الله تعالی علیهم اجمعین
ونفعنا بهم وبانفاسہم الظاهرة وحکی عن حبیب العجمی رض انہ قال
کان لی زوجة سیئة الخلق کنت اخشاها لسوء خلقها فقالت لی یوما من
الایام اذا لم یفتح علیک فلا تدخل الینا ولا ترنا وجهک قال فخرجت من عندها
الی الجبانة مهموما مغموما فصرت اصلی الی العشاء ثم اتیت الی البیت خجلا من
توبیخها مشغول القلب من شرها فلما دخلت البیت قامت علی وقالت این
اجرتک التی اتیت بها فقلت لها ان الذی استاجرنی کریم واستحییت ان استعجل
فی الاجرة قال فسکتت عنی فمکثت علی ذلک الحال ایاما وانا اذهب الی الجبانة
واصلی الی اللیل وارجع فلما طال علیها الحال قامت علی وقالت اطلب اجرتک
منه او اجر نفسک لغیره فعسر علی ذلک ووعدتها بان افعل ذلک ثم خرجت
علی عادتی فلما جاء اللیل رجعت الی منزلها خائفا منها فلما وصلت البیت رایت
دخانا ومائدة منصوبة وزوجتی فرحة مسرورة فتعجبت من ذلک فلما دخلت
البیت اتت زوجتی وقالت ان الذی استاجرک بعث الینا ما تبعث الکرماء الی الفقراء
وقال رسوله الذی جاء بهذا قولی لحبیب یجد فی العمل فان مستاجره لا یؤخر الاجرة
بخلا ولا عدما فیفقر عینا ویطیب نفسا ثم ذهبت الی بیت اخر فی الدار واحضرت
منه اکیاسا مملوءة دنانیر ذهبا احمر قال حبیب فبکیت عند ذلک وقلت لها
اتدرین من بعث الینا ذلک فقالت الذی استاجرک فقلت لها والله هذه الاجرة من کریم
بیده خزائن السموات والارض فلما سمعت ذلک تغیر لونها وارتعدت وتابت
الی الله تعالی مما کان منها واقسمت ان لا تعود الی ذلک ابدا رحمة الله تعالی
علیها ونفعنا بهم اجمعین وحکی عن عطاء بن الازرق رض انہ
قال دفعت الی زوجتی درهمین لاشتری بهما دقیقا ولم یکن عندنا شیء
نفقات به فی ذلک الیوم فخرجت الی السوق لشراء الدقیق فرایت مملوکا فی
السوق یبکی فقلت له ما یبکیک فقال یا سیدی ان مولای دفع الی درهمین
لاشتری لہ بهما شیئا فسقط من یدی واخاف ان ارجع لہ خائبا فیضربنی قال
عطاء فحزنت علیه ودفعت لہ الدرهمین فاخذهما ومضی الی حاجتہ ثم توجهت
الی المسجد فصرت اصلی الی وقت المغرب وانتظرت شیئا فلم یفتح علی بشیء

فخرجت من المسجد عند الغروب وجلست في السوق على دكان صديق لي
وكان نجارا فلما رأى الجراب معي قال فخذ هذه النجارة في جرابك لتحمي بها التنور
قال فاخذت منه شيئا من النشارة في الجراب وذهبت الى البيت خائفا من شرها
فطرحت الجراب في البيت ورجعت مسرعا الى صلاة العشاء ثم جلست في
المسجد حتى مضى نصف الليل خوفا منها ثم جئت الى البيت ونظرت من وراء
الحائط فوجدتها تخبز خبزا [illegible] راشة مفرحة فتعجبت من ذلك وقلت من اين اتاكم
هذا الدقيق [illegible] تعجب ثم قلت من اين لكم هذا الخبز فقالوا من
الدقيق الذي في الجراب ثم قالت لي زوجتي من هذا اليوم لا تشتري الا منه
كانه دقيق طيب. قال فحمدت الله تعالى على لطفه بعباده وكرمه وفضله

وحكي عن شقيق البلخي رض انه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينما انا انظر الى الناس و
زينتهم وكثرتهم اذ نظرت الى فتى من احسن الناس وجها وهو متوشح بثوب
من صوف من فوق ثيابه مشتمل بشملة وفي رجليه نعلان من خوص قد جلس
منزويا عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كل
الناس على طريقتهم والله لامضين اليه وامتحنه فدنوت منه فلما رآني
قال يا شقيق ان الله تعالى قال في كتابه العزيز يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم
قد تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي ما هذا الا عبد صالح والله لالحقنه واسئله مما
كان مني فاسرعت نحوه فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلت واقصة اذا به قائم
يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي فمضيت اليه
وصبرت حتى فرغ من صلاته واقبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اقرأ
قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى
فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم على ما سري مرتين فلما نزلنا الى منى
اذا بالفتى واقف على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي بها فسقطت الركوة
من يده في البئر وانا انظر اليه فرمق بطرفه الى السماء وقال

انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا عدمت الطعاما
ثم قال اللهم سيدي ما لي سواها فلا تعدمني اياها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر قد

ارتفع ماؤها فمد الفتى يده واخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى اربع ركعات
ومال الى كثيب رمل فصار يقبض بيده من ذلك الرمل ويطرحه فى الركوة
ويحركه ويشرب قال شقيق فاقبلت نحوه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت
يا اخى اطعمنى من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا
ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا هو
سويق وسكر فوالله ما شربت الذ منه ولا اطيب رائحة فشبعت ورويت و
اقمت اياما لم اشته طعاما ولا شرابا ثم مضى فلم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلا من الليالى
وهو فى جنب قبة الشراب وهو قائم يصلى بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى
ذهب الليل فلما راى الفجر جلس فى مصلاه يسبح الله تعالى ثم قام يصلى صلاة
الصبح فلما سلم من الصلاة طاف سبعا ثم خرج فتبعته فاذا له حاشية وموال
وهو على خلاف ما رايته فى الطريق ودار به الناس من حوله وهم يسلمون
عليه فقلت لبعض من كان بالقرب منه ما هذا الفتى فقال هو موسى بن جعفر بن
محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم
فى الدنيا والآخرة آمين —

وحكى عن ابى عبد الله الجوهرى رضه انه قال كنت سنة من السنين
فى عرفات فلما جن الليل نمت فرايت ملكين نزلا من السماء فقال
احدهما لصاحبه كم وقف على هذا الجبل فى هذه السنة من الحجاج قال ستمائة
الف نفس فلم يقبل الله تعالى منهم غير ستة انفس فهممت ان الطم وجهى وانوح
على نفسى فقال له ما فعل الله بباقى الجميع قال نظر الله اليهم حتى لا يخيب سعيهم
فوهب لكل واحد من الستة مائة الف فغفر الله بستة انفس ستمائة الف
نفس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال عبد الله
فحمدت الله تعالى وزال ما كان عندى وحكى عن الشيخ ابى الفوارس
شاه بن الشجاع الكرمانى عفا الله تعالى عنه انه قال خرجت يوما للصيد و
النزهة وكنت يومئذ ملك كرمان فامعنت نظرى فى صيد رايته وسرت فى طلبه
حتى وقعت فى برية مقفرة ولم يكن عندى من عسكرى احد فبينما انا كذلك اذا
بشاب جميل الخلقة راكب على سبع وحوله سباع كثيرة فلما راتنى السباع ابتدرت
الى فزجرها الشاب فتاخرت عنى فسلم على وقال يا شاه ما هذه الغفلة عن الله

تعالى اشتغلت بدنياك عن اخراك وبلذتك عن خدمة مولاك انما اعطاك الدنيا تستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فلما سمعت ذلك منه طاش عقلى ودهشت فى نفسى فبينما هو يحدثنى اذ خرجت عجوز بيدها كوز فيه ماء فتناولها الشاب وشرب ودفع الباقى الى فشربته فما رايت الذ منه ولا احلى منه ثم غابت العجوز عن عينى فتعجبت من ذلك فقلت للشاب من اين هذه العجوز فقال يا شاه هذه الدنيا قد وكلها الله على تخدمنى فكلما احتجت الى شئ حضرت لى به حين يخطر ببالى ثم قال يا شاه اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنياه من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه قال شاه فلما رايت ذلك وسمعت منه تركت الدنيا وتنزهت عن الملك وتبت الى الله من وقتى واشتغلت بخدمة مولاى وخالقى ولله الحمد على ذلك اللهم انا نسألك التوبة والتوفيق امين وحكى عن بعض الاكراد ممن كان يقطع الطريق وينهب الاموال انه قال بينما انا واصحابى قد خرجنا لقطع الطريق واخذ اسباب الناس اذ انتهينا الى مكان فيه ثلاث نخلات فواحدة منها ليس عليها ثمر والنخلتان عليهما الثمر فنظرت فاذا بعصفور يحمل رطبا من النخلة المثمرة الى النخلة التى ليس عليها ثمر ففعل ذلك عشر مرات فتعجبت منه ثم خطر ببالى ان انظر ذلك فقمت وصعدت على النخلة فنظرت فاذا بحية عمياء فاتحة فاها والعصفور يضع ذلك الثمر فى فيها فلما رايت ذلك بكيت وقلت هذه حية امر نبينا بقتلها فلما اعماها الله تعالى سخر لها عصفورا يقوم لها بالقوت وانا عبد من عباده اقامنى لقطع الطريق وخيانة السبيل ثم قلت اللهم انى تائب اليك مما كان منى ولا اعود ابدا ثم كسرت سيفى ووضعت التراب على راسى وناديت الاقالة الاقالة فسمعت قائلا يقول قد اقلناك فاتيت رفاقى فلما راونى قالوا مالك بتلك الحالة فقلت لهم انى كنت مهجورا وصولحت ثم قصصت عليهم ما رايت فلما سمعوا ذلك قالوا ونحن نصالح كما صولحت فرموا اسلحتهم جميعا وتابوا الى الله تعالى ثم احرمنا وقصدنا مكة شرفها الله تعالى فمشينا ثلثة ايام حتى انتهينا الى قرية فيها امراة عجوز عمياء وكانت من الصالحات فخرجت الينا وقالت افيكم فلان الكردى فقلنا نعم فاخرجت ثيابا وقالت ان ولدى مات عن قريب فخلف هذه الثياب فجاءنى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال لى اعطى هذه الثياب

لفلان الكردي هو واصحابه قال فاخذنا الثياب وسرنا مع عنده احتى دخلنا
بمكة والحمد لله على ذلك وحكي عن الامام ابي [illegible] رضي الله تعالى
عنه انه قال كنت جالسا ببغداد انتظر جنازة [illegible] اصحابها واهل بغداد
في طرقاتهم جلوس ينتظرون ما انتظر [illegible] الى [illegible] وانسلت
يسال الناس فقلت في سري لو عمل هذا عملا [illegible] عن السؤال كان
خير له فلما انصرفت الى منزلي وكان علي شيء [illegible] في [illegible] ذكر [illegible]
والبكاء وغير ذلك فثقل علي جميعه [illegible] ثم غلبني النوم فنمت
فرايت في نومي ذلك الفقير وقد جاؤا به [illegible] فقالوا لي كل لحمه فقد
اغتبته وكشفوا لي عن الخوان فقلت انا ما اغتبته [illegible] في نفسي شيئا
فقيل لي ما انت ممن يرضى منهم بمثل هذا اذهب اليه واستحله مما كان
منك قال الجنيد فاصبحت ولم ازل متردد [illegible] في [illegible] ظاهر
البلد وهو يلتقط من الماء ما يتساقط من ورق البقل فاتيت اليه وسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال لا تعد الى مثلها يا ابا القاسم فقلت استغفر
الله العظيم فقال اذهب غفر الله لي ولك ثم [illegible] رضي الله تعالى عنه
ورضي عنا بهم اجمعين امين **وحكي** عن الجنيد ايضا رضي الله عنه انه قال
دخلت الكوفة في بعض اسفاري فرايت دارا كانت لبعض الرؤساء
عليها اثر النعيم وعلى بابها عبيد وغلمان [illegible] بعض اروقتها جارية تغني
وتنشد هذه الابيات … الا يا دار لا يدخلك حزن … ولا يعبث بساكنك الزمان
فنعم الدار انت لكل ضيف … اذا ما الضيف اعوزه المكان
قال الجنيد فمررت بعد ذلك بمدة [illegible] الباب مسدود والجمع
مبدود وقد ظهر عليها كآبة الذل والهوان [illegible] الباب مكتوب هذان البيتان
ذهبت محاسنها بان شجونها … [illegible] لا يبقى مكانا سالما
فاستبدلت من انسها بتوحش … [illegible] عزاء دائما
قال الجنيد فسالت عن خبرها فقيل مات [illegible] وسار امرها الى ما ترى قال
الجنيد فقرعت الباب الذي كان لا يقدر احد ان [illegible] اليه فكلمتني جارية
بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية اين بهجة ذلك المكان واين [illegible] واين شموسه
واقماره واين قصاده وزواره فبكت الجارية بكاء شديدا وقالت يا شيخ كانوا

فيه على سبيل العارية ثم نقلتهم الاقدار الى دار القرار وهكذا حالة الدنيا ترحل
من سكن عليها وتسيء من احسن اليها قال فقلت لها يا جارية مررت في بعض
الاعوام على هذا القصر فسمعت فيه جارية تغني بصوت شجي فمن تلك الجارية
قال فبكت وقالت هو انا ولم يبق احد من اهل هذه الدار غيري قالوا ابو الحسن
عرفته الدنيا فقلت لها يا جارية كيف يقربك القرار في هذا الموضع الخراب
فقالت يا شيخ ما اعظم جفاك اما علمت ان هذا منزل الاحباب كيف افارقه ثم
جعلت تقول هذه الابيات **شعر**

قالوا اتغني وقوف في منازلهم ... ونفس مثلك لا يغني تحملها
فقلت والقلب قد ضجت اضالعه ... والروح تنزع والاشواق تبذلها
منازل الحب في قلبي معظمة ... وان خلا من نعيم الوصل منزلها
فكيف اتركها والقلب يتبعها ... حبا لمن كان قبل الموت ينزلها

قال الجنيد فتركتها ومضيت وازداد قلبي تولعا ووقع شعرها في قلبي موقعا وانما
اعجبني قولها لانها ذكرت صفة الحب والمحبوب وصدقت في الوصف الذي
ذكرته وصبرت على منازل الاحباب وملازمتها على ما هي فيه من شغف الحال
وتجدد احزان الفراق فسبحان من قهر العباد بكأس الموت **وحكي** عن
ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال خرجت سنة من السنين الى بيت الله الحرام وزيارة
النبي عليه الصلاة والسلام فبينما امشي اذ عارضني عارض في طريقي يقتضي
الخلوة والخروج عن الطريق الجادة فاخذت طريقا غير الطريق التي كنت
ماشيا فيها فصرت امشي ثلثة ايام بلياليها ما خطر على قلبي ذكر
طعام ولا شراب ولا حاجة مطلقا حتى انتهيت الى برية خضراء فيها من كل
الثمرات والرياحين ورايت في وسطها بحيرة فلما رايتها قلت هذه جنة وسرت
متعجبا فبينما انا كذلك اذا بنفر قد اقبلوا علي سيماهم سيما الآدميين وعليهم
المرقعات الحسان فاتوا الي وسلموا علي فقلت وعليكم السلام ورحمة الله و
بركاته ثم وقع في خاطري سؤالهم عن كونهم من الجن ام من الانس فالتفت [illegible]
غريبة [illegible] قال قائل منهم قد جرت بيننا واختلاف [illegible] ونحن من الجن قد سمعنا
كلام [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي فسلبتنا نغمته كلامه [illegible]
جميع الدنيا و[illegible] قيض الله لنا هذه الجنة في هذه البرية قال ابراهيم

فقلت كم بيني وبين اصحابي وهل حضر هذا الموضع غيري فقال ان هذا الموضع لم يحضر اليه ادمي غير شاب من اصحابك وتوفى هنا وهذا قبره ثم اشار الى شفير تلك البحيرة فرايت قبرا حوله رياحين ورد وضة حضرا ولم احسن منها ثم قال اتدري كم بينك وبين اصحابك فقلت الله اعلم فقال مسيرة سنة قال ابرهيم فتعجبت من ذلك فقلت اخبرني عن الشاب صاحب هذا القبر فقال قائل منهم بينما نحن قعود على شفير هذه البحيرة نتذاكر المحبة ونتجاسر عليها اذا نحن بشخص قد اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام وقلنا له من اين اقبل الشاب فقال من مدينة سابور فقلنا له متى خرجت منها فقال منذ سبعة ايام فقلنا له وما الذى ازعجك منها واخرجك من وطنك فقال سمعت قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون فقلنا له ما معنى الانابة وما معنى التسليم وما معنى العذاب فقال الانابة ان ترجع بك منك اليه ولم يذكر التسليم فى الاصل ولعله اراد ان العبد يسلم نفسه لله تعالى ويعلم انه اولى به ثم قال والعذاب وصاح صيحة عظيمة ومات رحمة الله تعالى عليه فواريناه بالتراب وهذا قبره رضى الله عنه قال فتعجبت مما وصفوه لى فدنوت الى قبره فوجدت عنده باقة نرجس كانها رحى عظيمة ومكتوب على ورقة منها هذا حبيب الله قتيل الغيرة وعلى ورقة اخرى صفة الانابة قال ابراهيم فقرات لهم ما هو مكتوب على النرجس وفسرته لهم فوقع بهم الطرب فلما افاقوا قالوا قد وجدنا جواب مسئلتنا فوقع النوم على ثم انتبهت الا قريبا من اصحابي بمسجد عائشة رضى الله تعالى عنها قد وجدت فى وطاءى باقة نرجس فمكثت معى سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد مدة يسيرة فقدتها فتاسفت عليها اسفا شديدا ورجعت باكيا حزينا

وحكي عن بعضهم رضى انه قال رايت فى منامى كان اهل القبور قد خرجوا من قبورهم الى ظاهر المقبرة فاذا هم يلتقطون شيئا لا ادرى ما هو فتعجبت من ذلك ورايت رجلا منهم جالسا منفردا وحده لم يلتقط معهم فدنوت منه فسلمت عليه وسالته ما الذى يلتقطه هؤلاء فقال يلتقطون ما يهدى المسلمين من القراءة والصدقة والدعاء فقلت له لا تلتقط معهم فقال انى غنى عن ذلك فقلت له باى شئ انت غنى فقال بختمة يقراها ولدى ويهديها الى فى كل يوم

وليلة فقلت واين هو فقال الشاب يبيع الزلابية في السوق الفلاني قال فلما
استيقظت من نومي ذهبت الى السوق فاذا بشاب جالس يبيع الزلابية ويحرك
شفتيه فاتيت اليه وقلت له باي شيء تحرك شفتيك فقال الختمة اقراها واهدي
ثوابها الى والدي في قبره قال فمكثت بعد ذلك مدة من الزمان فرايت في بعض
الليالي كما رايت اولا وهو ان اهل القبور يلتقطون واذا بالرجل يلتقط معهم
كما يلتقطون فاستيقظت متعجبا وذهبت الى السوق لانظر ما فعل بالشاب
فوجدته قد مات رحمة الله تعالى عليه فسالت الله تعالى ان يريني مقامات
اهل المقابر فرايت في نومي كان القيمة قد قامت والقبور قد انشقت فاذا منهم
النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على
الريحان ومنهم النائم على السرير ومنهم الضاحك ومنهم الباكي فقلت
يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة الوحدة فنادى مناد من اهل القبور
يا هذا انما هي منازل الاعمال ومحطات الرجال فاما اصحاب السندس فهم
اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب
الريحان فهم الصادقون واما اصحاب الضحك فهم اصحاب التوبة واما اصحاب
البكاء فهم المذنبون قال فاستيقظت من نومي متفكرا فيهم رحمة الله تعالى عليهم
اجمعين ورحمنا والمسلمين امين بجاه سيد المرسلين **وحكي** عن صالح
المري رض انه قال اقبلت ليلة جمعة الى الجامع فمررت على مقبرة فجلست
عند قبر هناك فغلبني النوم فنمت فرايت في منامي كان اهل القبور قد خرجوا
من قبورهم وقعدوا حلقا يتحدثون واذا بشاب عليه ثياب دنسة جالس
بجانب القبر مهموما مغموما فريدا بنفسه ثم لم يلبثوا الا ساعة حتى اقبلت
ملائكة بايديهم اطباق من نور مغطات بمناديل من نور فاخذ كل واحد منهم
طبقا من تلك الاطباق ودخل في قبره فتعلقت به وقلت له يا عبد الله ما لي اراك
حزينا وما هذه الاطباق فقال هذه صدقات الاحياء ودعاؤهم لنا ياتيهم كل ليلة
جمعة ويومها ثم بكى بكاء شديدا وذكر ان له والدة قد اشتغلت عنه بالدنيا وتزوجت
وتركته وقد تخلف له الحزن والبكاء والنحيب اذ ليس له من يتذكره قال صالح
فسالته عن منزل والدته اين هو فوصف لي الموضع فلما اصبحت ذهبت الى بيت
والدة الشاب وطرقت عليها الباب فكلمتني من خلف الستر فقصصت عليها

القصة فلما سمعت ذلك بكت بكاء شديدا ثم قالت يا صالح خذ هذا الالف درهم
فتصدق بها على ولدى وقرة عينى وانا لم انسه بقية عمرى ان شاء الله تعالى قال
صالح فتصدقت عليه بتلك الدراهم فلما كانت الجمعة الاخرى اقبلت اريد المسجد
على العادة فاتيت المقبرة واسندت ظهرى الى القبر فنمت فاذا بالناس قد خرجوا
من قبورهم واذا بالشاب عليه ثياب بيض وهو فرح مسرور فاقبل نحوى
حتى دنا منى وقال جزاك الله عنى خيرا يا صالح قد وصلت الهدية قال صالح فقلت له
انتم تعرفون يوم الجمعة فقال نعم وان الطيور يعرفون يوم الجمعة ويقولون ايوم
الجمعة سلام سلام اللهم ارحمنا برحمتك واغفر لنا وللمسلمين **وحكى**
عن ذى النون المصرى رض انه قال بينما انا سائر فى وادمن الاودية اذ مررت على
واد كثير الاشجار والنبات فتعجبت من خضرته وانهاره وكثرة عشبه وازهاره
فسمعت صوتا امطل مدامعى وهيج بلبالى فتبعت الصوت حتى وقفنى بباب
مغارة فاذا فيها رجل من اهل التعبد والاجتهاد فسمعته يقول سبحان من اوصل
الفهم الى عقول ذوى البصائر فهى لا تعتمد الا عليه سبحان من اورد حياض
المودة نفوس اهل المحبة فهى لا تحن الا اليه ثم امسك فقلت السلام عليك
يا حليف الاحزان - وقرين الاشجان - فقال عليك السلام يا ذا النون ما الذى
اوصلك الى من افرده خوف المسئلة عن الانام فاشتغل بمحاسبة نفسه عن التلفظ
بالكلام قال ذو النون فقلت له اوصلتنى اليك الرغبة فى الصفح والاعتذار
والتماس المواهب من قلوب المقربين الابرار فقال الرجل بلغنى ان لله سبحانه
وتعالى عبادا قدح فى قلوبهم زند الشغف ونار الاسف فارواحهم لشدة فرحها
تسرح فى رياض الملكوت وتنظر الى دخولها فى حجب الجبروت قال ذو النون
فقلت له يا سيدى صفهم لى فقال اولئك هم قوم آووا الى كهف رحمته وشربوا من
كؤس شراب محبته وخلوا بمنادمة انسه ثم انشد يقول

قد كان لى دمع فافنيته	وكان لى جفن فادميته
وكان لى جسم فابليته	وكان لى قلب فاضنيته
وكان لى يا سيدى ناظر	ارى به الخلق فاعميته
عبدك اضحى سيدى موثقا	لو شئت قبل الموت اطلقته

ثم قال مخاطبا لله تعالى سيدى بهم فالحقنى ولما وفقتهم وفقنى قال ذو النون

سیدی اوصنی بوصیۃ انتفع بہا فقال علیک بتقوی اللہ فی السر والعلانیۃ
فان من احبہ شوقہ الی لقائہ فان لہ یوماً یتجلی فیہ علی اولیائہ ثم غاب عن بصری
فلم ارہ نفعنا اللہ تعالی بہم وبعلومہم ومدنا من مددہم آمین **وحکی** عن
الواسطی رضہ انہ قال بینما انا سائر فی البادیۃ اذ رأیت اعرابیاً جالساً منفرداً
بنفسہ فدنوت منہ وسلمت علیہ فرد علیّ السلام فاردت ان اکلمہ
فقال اشتغل بذکر اللہ تعالی فان ذکرہ شفاء القلوب ثم قال یفتر ابن
ادم عن خدمۃ خالقہ ورازقہ وکیف یشتغل عن ذکرہ والموت فی اثرہ وکیف
یستعین بغیرہ وہو ناظر الیہ ثم بکی فبکیت معہ شفقۃ علیہ ثم قلت لہ یا حبیبی
مالی اراک وحیداً فقال ما انا بوحید واللہ معی وما انا بفرید والواحد یؤنسنی
ثم قام ومضی مسرعاً وقال سیدی ان اکثر خلقک مشغول عنک بغیرک وفی
انت عوض عن جمیع ما فات منی یا صاحب کل غریب ویا مؤنس کل فرید وجعل
یمشی وانا خلفہ فالتفت الیّ وقال ارجع عافاک اللہ الی من ہو خیر لک منی
ولا تشغلنی عن من ہو خیر لی منک ثم غاب عن بصری فلم ارہ رضی اللہ تعالی عنہ
ونفعنا بہ ومدنا من مددہ فی الدین والدنیا والاخرۃ امین **وحکی** عن
ذی النون المصری رضہ ایضاً انہ قال بینما انا فی الطریق اذ لمع النور ملحق بعنان
السماء فتعجبت من ذلک النور فاتممت طوافی واسندت ظہری الی
الکعبۃ متفکراً فی ذلک النور فسمعت صوتاً شجیاً بنغمۃ ذی خشیۃ
فتتبعت الصوت حتی اوقعنی بجاریۃ متعلقۃ باستار الکعبۃ وہی تبکی وتنشد وتقول

انت تدری یا حبیبی من حبیبی انت تدری
ونحول الجسم والدمع یبوحان بسری
قد کتمت الحب حتی ضاق بالکتمان صدری

قال ذو النون فلما رأیتہا وسمعت ذلک بکیت فقالت الٰہی وسیدی ومولای
بحبک لاما غفرت لی فقلت لہا یا جاریۃ اما تتقین اللہ فی مثل ہذا المقام تتکلمین
بہذا الکلام وتقولین بحبک لی من این عرفت انہ یحبک فقالت الیک عنی
یا ذا النون اما علمت ان اللہ سبحانہ وتعالی اقواماً یحبہم ویحبونہ فہو احبہم قبل
ان یحبوہ اما سمعت قولہ تعالی فی کتابہ العزیز فسوف یاتی اللہ بقوم یحبہم
ویحبونہ فسبقت محبتہ لہم قبل محبتہم لہ قال ذو النون فقلت یا جاریۃ من این

عرفت انی ذوالنون ولم ترینی قبل ذلك الیوم فقالت ایلك عنی یا بطال یا بالت
القلوب فی میدان الاسرار فعرفنی بك العزیز الغفار فقال ذوالنون فقلت لها
یا جاریة مالی اراك ضعیفة البدن نحیلة الجسم بما بك سقم فانشأت تقول

محب الله فی الدنیا علیل ۔۔۔ تطاول سقمه فدواه داه
كذا من كان للباری محبا ۔۔۔ یهیم بذكره حتی یراه

ثم قالت یا ذا النون انظر الی من خلفك فالتفت خلفی فلم ار احدا فردت
وجهی نحوها فلم ارها ولم ادر این ذهبت فتاسفت علی فواتها وتوسلت الی الله تعالی
بها فرایت بین كنها الاجابة القبول وحصول الخیر نفعنا الله بها **حكی** عن
بعضهم رضی الله عنه انه قال امسك الغیث عن بغداد سنة من السنین حتی كاد اهلها
ان یهلكوا فاغتسلوا وتطهروا وخرجوا الی الصحراء یسالون الله تعالی
ان یسقیهم غیثا فلم یسقوا وكان ذلك فی ایام خلافة هارون الرشید رحمة الله
تعالی علیه فبینما هم یلوذون ویتوسلون الی الله تعالی واذا برجل من اهل الخیر
والصلاح والعبادة قد اقبل من ظهر البریة اشعث اغبر لا یلتفت الیه ومعه
ثلاث بنات عذاری كانهن الاقمار فوقفت بناته فی الطریق فمر علیه الناس وسلموا
علیه فرد علیهم السلام وقال یا قوم ما بالكم مجتمعین فقالوا له یا شیخ خرجنا الی
الصحراء ندعوا الله ان یسقینا غیثه فلم یسقنا فقال لهم الشیخ هل هو غائب
عنكم من المدینة حتی خرجتم الی الصحراء تسالونه الیس هو فی كل مكان موجودا
وبساط اجابته لجمیع خلقه ممدودا اما سمعتم قوله تعالی وهو معكم اینما كنتم
والله بما تعملون بصیر قال فبلغ هارون من كلامه فقال هذا كلام رجل بینه وبین
مولاه سریرة قال ائتونی به فلما حضر بین یدیه وسلم بعضهم علی بعض صافحه
هرون واجلسه بجانبه ثم قال له یا شیخ ادع الله ان یسقینا غیثه عسی ان یكون لك
عند الله جاه قال فتبسم الشیخ وقال یا هارون اترید ان اسال الهی ومولای فقال
نعم فقال توبوا الی الله تعالی قال فنودی بالتوبة فتابوا الی الله تعالی ثم تقدم
الشیخ وصلی ركعتین خفیفتین فلما سلم اخذ بناته عن یمینه وعن شماله وبسط یدیه
الی خالقه واسبل دمعه علی خده وجعل یدعو بدعوات لم یسمع احسن منها قال
فما استتم دعاءه حتی تجلجلت السماء بالسحاب وارعدت بالبرق وامطرت كافواه
القرب قال ففرح الرشید بذلك واجتمع الیه خواص رعیته واهل مملكته یهنئونه

ويبشروه بذلك فقال هارون علي بالرجل الصالح فطلبوه فوجدوه ساجدا
في الصحراء في الماء والطين لله رب العالمين فقالوا البنات ما بال ابيكم لم يرفع راسه
فقالت انه من عادته اذا سجد لله عز وجل لا يرفع راسه الا بعد ثلثة ايام فقال
فاخبروا الرشيد بذلك فبكى وقال اللهم اني اسالك واتوسل اليك بحرمة الصالحين
عندك ان تحببنا اليهم وان تفيض علينا من بركاتهم في الدارين وجميع المسلمين
يا ارحم الراحمين وحكي عن مالك بن دينار رضه انه قال امسك الغيث
عنا سنة من السنين فخرجنا الى الصحراء نسال الله تعالى ان يسقينا غيثه
حتى خرج معنا آباؤنا واصاغرنا واولاد الكتاتيب فلم نزل ندعو ونتضرع الى
الله تعالى ونحن نيؤسون منه عاثما ولم يزد النهار الا صحوا ولا الشمس الا حرا
... الناس وانصرفوا الى مواضعهم حتى صرت انا ورفيقي في الصحراء فجلسنا بمسجد
... فبينما نحن جلوس اذ اقبل علينا غلام اسود عليه خرقتان قد بدنان تساوي
قيمتها ... فسجد وصلى ركعتين فلما سلم قال الهي وسيدي ومولاي
... ما عندك ام نفدت خزائنك ثم
قال بحبك لي الا ما سقيتهم الغيث قال مالك فوالله ما فرغ من دعائه حتى تجلت
السماء بالسحاب وارعدت بالبرق واسبلت مطرا كافواه القرب قال مالك
فقلت والله ان هذا العظيم الجاه عند الله تعالى ثم قام وخرج من المسجد فتبعناه
ونحن نخوض في الماء والركب فما زال يمشي ونحن نتبعه من بعيد حتى دخلت بيت
رجل نخاس وكنا نعرفه فلما دخل البيت انصرفنا الى بيوتنا وقد اشتغلت بحبه فلما
اصبح الصبح جئت الى النخاس لشراء الغلام فلما رآني سلم علي وقال ما تريد يا مالك
فقلت اريد غلاما عندك فقال النخاس واي غلام هو فان عندي ثلثمائة غلام قال
مالك فصيرت في نفسي حيرة شديدة اذ لم اكن اعرف للغلام اسما فقلت اعرض
علي الغلمان فعرض علي ثلثمائة غلاما واحدا بعد واحد فلم ار فيهم ذلك الغلام
ثم التفت خلفي فرايت موضعا خربا فمضيت الى ذلك الموضع فاذا بالغلام قائم
يصلي فلما نظرت اليه قلت هو هذا ورب الكعبة فقال النخاس وما تصنع بهذا
الغلام يا مالك وهو غلام مشؤم مكار قال مالك وما شؤمه ومكره فقال النخاس
خذه وارحني منه قال مالك فاخذته بعشرين دينارا فقال النخاس يا مالك هذا الثمن
كثير في هذا العبد فقال مالك والله انه قليل في ثمنه واني راغب فيه ثم

اخذت بيده وقلت ما اسمك يا غلام فقال ميمون قال فلما مضينا من عند
النخاس قال الغلام يا مولاى ما تصنع بى فقلت له للخدمة فقال والله ما اخدم احدا من
المخلوقين وانما خدمتى لله رب العلمين فما حملك على شراء الغلام المشؤم قال
مالك حملنى على ذلك ما رايته منك بالامس فى المسجد الخرب الذى بالصحراء قال
مالك فتغير وجه الغلام عند سماع ذلك فلما اقبلنا الى المسجد كان قريبا من المنزل
قال يا مولاى تاذن لى ان اصلى فى هذا المسجد ركعتين فقلت له نعم فدخل وصلى
ركعتين وجلست على باب المسجد انتظره فلما فرغ من صلاته قال الهى وسيدى
ومولاى كانت المعاملة بينى وبينك سرا والان قد علم المخلوقون فاقبضنى
اليك الساعة ثم شهق شهقة فمات رحمة الله تعالى عليه قال مالك فدخلت اليه
فوجدته يضحك فى موته فتاسفت عليه فبينما انا كذلك اذا بشابين جميلين
كانهما الاقمار قد دخلا من باب المسجد فسلما على وقالا اعظم الله اجرنا واجرك
فى ميمون ثم اعطانى احدهما كفنا جديدا يفوح منه رائحة المسك قال مالك
فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه رحمة الله تعالى عليه وعلى جميع المسلمين

وحكى عن ابراهيم الخواص رض انه قال حججت سنة من السنين الى بيت
الله الحرام وزيارة النبى عليه الصلاة والسلام وكانت سنة كثيرة الحر
فلما كانت ذات ليلة غفوت قليلا فلما استيقظت اذا بى قد انقطعت عن الركب
وصرت وحدى فى البرية ولم ادر كيف اصنع فبينما انا كذلك اذ لاح شخص امامى
فاسرعت نحوه فاذا هو غلام لا نبات بعارضيه كانه القمر المنير او الشمس الضاحية
وهو يمشى ويتبختر كانه فى صحن داره فتقدمت اليه وسلمت عليه فقال وعليك
السلام يا ابراهيم فتعجبت منه ثم قلت سبحان الله من اين عرفتنى ولم ترنى قبل
ذلك اليوم فقال ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت قال ابرهيم فقلت
له ما الذى اوصلك الى هذه البرية فى مثل هذه السنة الكثيرة الحر قال يا ابراهيم
ما انست بسواه ولا رافقت احدا غيره وانى منقطع اليه بالكلية مقول بالربوبية
قال ابراهيم فقلت له من اين الماكول والمشروب فقال تكفل بى المحبوب قال
ابرهيم فقلت له يا غلام اما تخاف من بعد السفر وطول المشقة فانشد يقول شعرا

من ذا يخوفنى بالبر اقطعه + الى الحبيب وقد قدمت ايمانا
الحب اقلقنى والشوق ازعجنى + فلا يخاف محب الله انسانا

فان اجوع فذكراك يشبعني ... ولا اكون بحمد الله عطشانا
وان ضعفت فوجدي غير يحملني ... الى الحجاز ومن اقصى خراسانا

قال ابرهيم فتعجبت من كلام على صغر سنه ثم قلت له بالله عليك يا غلام اعرفك فقال له اثنا عشر سنة فقلت والله لقد ادهشني ما سمعت منك فتبسم وقال الحمد لله الذي اولانا من نعمه وفضلنا على كثير من عباده فتعجبت من حسن وجهه وحلاوة منطقه وقلت سبحان الخالق المصور فاطرق راسه ساعة ونظر الي وقال يا ابراهيم ان المنقطع من قطعه الحبيب والمواصل من اخذ من الطاعة بنصيب فهل انت منقطع عن الحجاج يا ابراهيم قلت نعم سالتك بالله ان تدعو لي ان الحق من سبقني من اصحابي قال فنظر الى السماء وحرك شفتيه فاخذتني سنة من النوم فما استيقظت الا وانا في وسط الحجاج ورفيقي يقول لي احذر ان تقع من على الراحلة ولم ادر اين ذهب الغلام فسالت الله ان يجمعني به قبل الموت فلما دخلنا مكة اذا بالغلام متعلق باستار الكعبة وهو يبكي ويقول شعرا

تعلقت بالاستار والقبر زرته ... وانت بما في القلب والسر اعلم
اتيت اليه ماشيا غير راكب ... واني على صغري محب متيم
هويتك طفلا حيث لا اعرف الهوى ... فلا تعذلوني انني متعلم
وان كان قد جانت الي منيتي ... لعلي بوصل منك احظى واختم

قال ابراهيم ثم ارخى عينيه وخرس اجلا فاتيت اليه وحركته فاذا هو قد مات رحمة الله تعالى عليه فتاسفت لذلك ومضيت الى رجل لاخذ منه كفنا واستعنت برفيقي حتى يساعدني على تجهيزه فاتينا اليه فلم نجده فتعجبت من ذلك وسالت من الحجاج فلم يخبرني به احد فعرفت انه مستتر عن اعين الناس وما راه احد غيري فرجعت الى مكاني ولم افتر عن ذكره فلما جن الليل نمت في المنام وهو في موكب عظيم وعليه نور ساطع وعليه من الحلي والحلل ما يعجز عن وصفه الواصفون قال ابراهيم فقلت له الست صاحبي بالامس فقال نعم فقلت والله طلبت لاغسلك واكفنك فلم اجدك فقال يا ابراهيم ان الذي اخرجني وبجبه شوقني وعن اهلي غربني هو الذي كفنني وما احوجني قال ابراهيم فقلت له ما فعل الله بك بعد ذلك قال اوقفني بين يديه وقال ما بغيتك قلت انت بغيتي فقال الله عز وجل انت عبدي حقا ولاجيبنك كل ما تريد فقلت سيدي

اريد ان تشفعني في القرن الذي مت فيه فقال الله عز وجل قد شفعتك فيه قال
ابراهيم ثم صافحني فاستيقظت من منامي فرحا مسرورا فلما اصبحت قضيت
ما كان علي من فرائض الحج ولم يفتر قلبي عن ذكر الغلام وسرت في جملة الحاج والناس
يقولون يا ابراهيم ارجعت الناس من طيب رائحتك قيل ولم تزل رائحة الطيب
تفوح من يد ابراهيم حتى مات **وحكى** ابراهيم الخواص رضي الله عنه انه قال
كنت سائرا في طريق مكة على الوحدة فحادت عن الطريق فمكثت امشي يومي
وليلتي حتى ادركني المساء فاغتممت غما شديدا لاجل الوضوء وعدم الماء
وكانت ليلة مقمرة فسمعت صوتا ضعيفا وهو يقول لي يا ابا اسحاق فدنوت منه فاذا
هو شاب حسن الشباب نظيف الثياب فسلمت عليه فرد علي السلام فوجدته
منطرحا على الارض وليس فيه حركة وعند راسه ريحان من جميع الالوان فتعجبت
من ذلك وقلت له ما الذي اتى بك الى هذه البرية وفي حضره فقال يا ابا اسحاق
قد دنت وفاتي وقد سالت الله ان يحضر عندي وليا من اوليائه فنوديت يحضر
وفاتك ابراهيم الخواص وها انا منتظرك فقلت له يا اخي ما الذي حبسك ههنا
فقال يا اخي انا كنت عند اهلي في عزة وسرور فخطر على السفر واشتهيت الغربة
فخرجت من مدينة شمشاط اريد الحج فوقعت في هذه البقعة منذ شهرين وقد
حضرت الوفاة قال ابراهيم فقلت له الك والدان فقال نعم ولي اخت صالحة فقلت
له هل اشتقت لهم او خطر ببالك بهم فقال لا الا اليوم فاني احببت ان اشم منهم
رائحة او اجد بهم عهدا قال ابراهيم فاجتمعت اليه وحوش كثيرة وانوم بهذه
الرياحين فبكيت وبكوا معي وصرت متحيرا في امره متفكرا في حاله ووقع حب
الشاب في قلبي وانجذب اليه سري فبينما انا كذلك اذ اقبلت حية عظيمة
وفي فمها باقة نرجس لم ار احسن منها ولا اذكى من رائحتها فوضعتها عند راسه
وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم اعدل عن ولي الله تعالى فان الله تعالى يغير على
اوليائه قال ابراهيم فلحقني من ذلك حال وصحت صيحة عظيمة وغشي علي فلما افقت
وجدت الشاب قد فارق الدنيا رحمه الله تعالى فقلت انا لله وانا اليه
راجعون ما هذه الا محنة عظيمة كيف اصنع في تجهيزه قال فارسل الله علي النوم
فنمت فما افقت الا بعد ليلة وقد طلعت علي الشمس فنظرت لموضع الشاب
فلم اجد له اثرا فتعجبت من ذلك وسرت حتى دخلت مكة فلما قضيت حجي توجهت

الى بلد الشاب فاستقبلني نساء عليهن مرقعات وفي اوائلهن امراة عليها مرقعة وثوب من شعر وبيدها ركوة وهي لا تفتر عن ذكر الله تعالى فتاملتها فما رايت شبها بالشاب منها فقالت يا ابا اسحاق اني في انتظارك لتحدثني عن اخي وقرة عيني ثم بكت وارتفع بكاؤها فبكيت معها ثم وصفت لها الشاب وما كان عنده من الرياحين فلما بلغت قولها احببت ان اشم منهم رائحة او اجد بهم مهلا قالت اخي قد بلغ الشم ثم سقطت الى الارض ميتة فاحتوشتها اهلها وقالوا جزاك الله خيرا يا ابا اسحاق لقد ارحتها مما كانت فيه قال ابراهيم فلم يبق احد في مدينتها الا حتى حضر جنازتها فلما دفنت لقيت عند قبرها الى الليل فلما نمت رايتها في روضة خضراء والشاب بجانبها وهما يقرآن هذه الاية لمثل هذا فليعمل العاملون وحكي عن الشيخ ابي بكر الشبلي رضي الله عنه انه قال مررت بمجنون في بعض الايام والصبيان يرجمونه بالحجارة وقد ادموا وجهه وشجوا راسه فزجرت عنه وهم يقولون دعنا نقتله فانه كافر فقلت وما الذي تبين لكم من كفره فقالوا يزعم انه يرى ربه ويخاطبه قال الشبلي فمنعتهم عنه وتقدمت اليه فوجدته يحدث نفسه ويضحك ويقول اجميل منك ان تسلط علي هؤلاء الصبيان يفعلون بي هكذا قال الشبلي فقلت له يا اخي ما يقول عنك هؤلاء الصبيان حق فقال ما الذي يقولون عني فقلت له يقولون انك ترى ربك وتخاطبه قال فصاح صيحة وغشي عليه فلما افاق قال يا شبلي وحق من تيمني بحبه وهيمني بقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين قال الشبلي فعرفته انه من الخواص ارباب الاخلاص ثم قلت يا سيدي فما علامة المحبة فقال يا شبلي لو قطرت منها قطرة في البحار لصارت سعيرا ولو وضعت منها ذرة على الجبال لصارت هباء منثورا فكيف بقلوب كسرها الغرام قلقا وزفيرا وزادها الحيا حرقا وتحيرا ثم جعل يقول شعرا

كشف الحبيب لمن دعاه ستورا ... وسقاه كاسا فاغتدى مخمورا

واعتاده حر الطيب ولم يرد ... الا الحبيب فنال منه حبورا

يا فوز من كان الحبيب نديمه ... وغدا اليه من الجميع مشيرا

فاذا رايت محبه في سكره ... خلع العذار رايته معذورا

من ذا يطيق الصبر عن محبوبه ... حاشا المحب يكون عنه صبورا

وحكى عن ذى النون المصرى رضى الله عنه انه قال مررت يوما فى بعض الاسواق فرايت جنازة محمولة على اربعة رجال وليس معها احد فقلت والله لامضين مع هؤلاء واكون خامسهم لانال الاجر فمضيت معهم لما اتوا الى الجبانة فقلت لهم يا قوم اين ولى هذه الجنازة حتى يصلى عليها فقالوا يا شيخ كلنا فى الاجر سواء ليس فينا احد يعرفه قال ذو النون فتعجبت من ذلك عجبا شديدا ثم تقدمت وصليت عليه وانزلناه فى لحد وواريناه بالتراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ما شان هذا الميت اخبرونى بحاله فقالوا لا نعلم غير ان امراة اكترتنا لنحمله وهى لاحقة بنا فبينما نحن بالحديث اذا اقبلت امراة علينا عليها سيما الخير والصلاح وهى باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت وجهها ونشرت شعرها ورفعت يديها الى السماء وهى تتضرع وتبكى ساعة وتدعو ساعة ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها ثم افاقت بعد ذلك وهى تضحك قال ذو النون فقلت لها اخبرينى بخبر هذا الشاب المتوفى وكيف الضحك بعد البكاء فقالت من انت يرحمك الله فقلت لها ذو النون فقالت والله لولا انك من اعيان الصالحين ما اخبرتك بخبره ثم قالت يا اخى ان هذا الشاب ولدى وقرة عينى فى زمانه شابا لابسا ثيابا معجبا به لم يترك سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا سعى اليها ولا اليها قد بارز مولاه بالمعاصى والاثام فحصل له الم عظيم منذ ثلاثة ايام فلما كان فى نهاية الموت قال لى يا اماه سالتك بالله الا ما قبلت وصيتى اذا انا مت فلا تعلمى بموتى احدا منهم فانهم لا يترحمون على لسوء فعلى وكثرة ذنوبى ثم بكى وانشد يقول شعرا

لى ذنوب شغلتنى	عن صيامى وصلاتى
تركت جسمى عليلا	مات من قبل وفاتى
ليتنى تبت لربى	من جميع السيئات
انا عبد لالهى	مغضب فى الخلوات
بحث جهرا بذنوبى	وعيوبى قاتلاتى
قد توالت سيئات	وتلاشت حسناتى

قالت ثم بكى بكاء شديدا وقال آه مما فرطت فى جنب الله آه على قلبى القاسى ثم قال بالله عليك يا اماه اذا انا مت فضعى جسدى على التراب وضعى قدمك على وجهى وقولى هذا جزاء من عصى مولاه وترك امره واتبع هواه فاذا دفنتنى فقفى

على قبري وارفع يديك الى السماء وقولي اللهم رضيت عنه فارض عنه ففعلت ما امرني به وجميع ما اوصاني عليه ياذا النون فلما رفعت طرفي الى السماء سمعت صوتا بلسان فصيح وهو يقول انصرفي يااماه قد قدمت على كريم فوجدته راضيا عني غير غضبان فلما سمعت ذلك ضحكت واستبشرت وهذا حديثي يا اخي فانظر الى كرم الله تعالى ولطفه بعباده المذنبين والله تعالى اعلم

وحكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه قال رايت بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس معهم احد يشيع الجنازة فسالت عن ذلك فقيل هذا رجل كان من كبار المذنبين والعصاة المسرفين قال مالك فسرت معهم حتى صلينا عليه وانزلناه في لحده وانصرف عنه من كان معه ثم ملت الى ظل عند قبره فنمت فرايت ملكان قد نزلا من السماء فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فما فيه جارحة سلمت من المعاصي والاوزار فقال له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه واختبر عينيه فقال اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين بالنظر الى محارم الله تعالى قال فاختبر سمعه فقال اختبرته فوجدته مملوءة بسماع الفواحش والمنكرات قال فاختبر لسانه فقال اختبرته فوجدته مملوءا بالخوض وارتكاب المحرمات فقال فاختبر يديه فقال اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين بتناول الحرام وما لا يحل من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه فقال اختبرتهما فوجدتهما في سعي الدناسات والامور المذمومات فقال الآخر يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل اليه فنزل الملك الثاني اليه ومكث عنده ساعة وقال يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدته مملوءا بالايمان فاكتبه سعيدا مرحوما ففضل الله عظيم ورحمته وسعت كل شيء قال مالك فانتبهت من منامي متعجبا مما رايت فسمعت قائلا يقول هذا الكلام شعرا

لما راوه مبعدا عن طاعتي	حكموا بان لا اجود برحمتي
حلي اجل وان يضيق على الورى	من ذا يحد اوامري ومشيتي

قال مالك وما حصلت هذه السعادة لهذا الرجل الا بعناية سابقة وما تحصل هذه لكل عاص فلا يغتر الانسان بهذا فالعاصون [illegible] [illegible]

[illegible]

ورحمته وعفوه وفضله وكرمه واحسانه وجوده [illegible]

عفا الله تعالى عنه انه قال سألني بعض اصحابي عن سبب توبتي فقلت له كنت
منهمكا على شرب الخمر فاشتريت جارية جميلة فاستولدتها فولدت لي بنتا
نفيسة ذات حسن وجمال فاحببتها وشغفت بها فلما كبرت وترعرعت الفتني
والفتها فكنت اذا وضعت انية السكر تجاذبني عليه وتهريقه على الارض فلما بلغ عمرها
سنتين ماتت فاكمدني الحزن عليها فلما كان ليلة النصف من شهر شعبان وكانت
ليلة جمعة بت مملوءا بالخمر فلما نمت رايت كان اهل القبور قد قاموا من قبورهم
وحشروا الى الله عز وجل وكاني قد حشرت معهم فبينما انا كذلك اذ سمعت
صوتا من خلفي فالتفت نحوه فاذا بثعبان كانه نخلة سحوق قد لحق بي وفتح فاه
ليلقمني ففررت منه مسرعا فزعا مرعوبا واذا بشيخ نقي الثياب عليه رائحة طيبة
وهو جالس في طريقي فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له اجرني واغثني
من هذا الثعبان فقال الشيخ اني ضعيف وهذا اقوى مني ولكن اسرع في الهرب
فلعل الله تعالى يسخر لك من ينجيك منه ففررت هاربا حتى صعدت على شرف
من شرائف القيامة واشرفت على طبقات النيران والثعبان في طلبي فكدت ان
اسقط في النار من فزعي منه فصاح صائح من النار يا عزيز ارجع لست من اهلها
فاطمأن قلبي لذلك ورجعت الى الشيخ فقلت له يا شيخ استغثت بك واستجرت
فيك فابيت ان تجيرني من هذا الثعبان فلم تجرني قال فبكى وقال يا مالك انا
الضعيف وهو اقوى مني سر الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين عسى ان
يكون لك فيها وديعة تنصرك وتجيرك من عدوك قال مالك فسرت الى الجبل
فاذا هو جبل عظيم وفيه كوات مخرمة وستور معلقة على كل كوة ستر من الذهب
الاحمر مرصع باليواقيت والدر واللؤلؤ والجوهر واذا بملك ينادي ارفعوا الستور
واشرفوا كلكم فلعل ان يكون لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوه قال
مالك فرفعت الستور واشرفت اطفال على بوجوه كالاقمار فصاح بعضهم
على بعض اشرفوا كلكم فقد قرب منه الثعبان وهو متحير في امره قال مالك
فاشرفوا كلهم على فنظرت فاذا ابنتي فيهم فلما راتني بكت وقالت هذا ابي
والله ثم اشارت بيدها الى الثعبان فولى هاربا ومدت يدها الى فتعلقت
بها فجذبتني فادخلتني مكانا هي فيه يكل عنه الوصف فحمدت الله تعالى على ذلك
فقرات ابنتي قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال

مالك فبكيت عند ذلك وقلت لها انتم تعرفون القرآن فقالت نعم فقلت لها
اخبريني عن هذا الثعبان الذي اراد ان يهلكني فقالت يا والدي هذا عملك
السوء قويته على نفسك حتى كاد ان يلقيك في النار فلولا انك لم تكن من اهلها
لوقعت فيها فقلت لها ومن هذا الشيخ الضعيف الذي استغثت به فلم يغثني
فقالت هذا عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن له قدرة على ان يدفع عنك شيئا
فقلت لها وما تصنعون ههنا فقالت نحن مقيمون ههنا حتى تقوم الساعة
ننتظر قدومكم علينا فنشفع لكم قال مالك فانتبهت من منامي فلما اصبحت كسرت
اواني الخمر وتبت الى الله تعالى فكان هذا سبب توبتي والحمد لله على ذلك

وحكي عن بعضهم رضي الله عنه قال بينما انا في الطواف وكانت ليلة مظلمة
اذ سمعت صوت حنين ينطق بحال حزين وهو يقول يا كريم لطفك
القديم فان قلبي على العهد مقيم قال فتطاير قلبي لسماع ذلك حتى
اشرفت على الموت فقصدت نحوه فاذا هي امراة فقلت السلام عليك يا امة الله
فقالت وعليك السلام يا عبد الله فقلت لها اسالك بالله العظيم ما العهد القديم
الذي قلبك عليه مقيم فقالت يا هذا لولا اقسمت علي بالجبار ما اطلعتك على
الاسرار انظر الى هذا الصبي الذي بين يدي فنظرت فاذا بصبي يغط في نومه
ووجهه كالقمر فقالت خرجت من بلدي وانا حاملة برسم هذا البيت فركبت
البحر في سفينة وسرنا فبينما نحن كذلك اذ خرجت علينا ريح فكسرت المركب
وغرق ركابها فنجوت على لوح منها فبينما انا على تلك الحالة اذ اخذني الطلق
فوضعت هذا الصبي فبينما هو في حجري اذ رجل ملاح من رجال السفينة قد
وصل الي وحصل معي على ذلك اللوح فقال والله ما زلت اهواك وانا في السفينة
وقد حصلت معك الان فمكنيني من نفسك والا رميتك في البحر فقلت يا هذا
ويحك اما كان لك فيما رايت تذكرة وعبرة فقال لي قد رايت ذلك مرارا عديدة
ونجوت وانا لا ابالي ثم الح علي فخفت منه وقلت له مهلا حتى ينام هذا الصبي
فاخذه من حجري ورمى به في البحر فلما رايت جراءته وما فعل بالصبي قد طار قلبي
وزاد كربي فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني
وبين هذا الفاسق بعزته وجلاله فما فرغت من هذا الكلام الا ودابة عظيمة
من دواب البحر اخرجت راسها واختطفته من على اللوح وغاصت به في الساعة

فحمدت الله تعالى على ذلك وصرت وحدي على ذلك اللوح فزاد شوقي الى ولدي وقرة عيني وبكيت على فقده بكاء شديدا وانشدت شعرا

قرة العين حبيبي ولدي ضاع مني للتناء جلدي
ان يكن جسمي غريقا فلقد ظلت اشكو باحتراق الكبد
يا الهي قد ترى ما حل بي فافرغ الصبر على سيدي
فاجمع الشمل وكن لي راحما فرجائي فيك قوى عددي

قالت ثم بقيت يومي الى الليل وحيدة فريدة فلما اصبح الصباح اذا انا باللوح في البحر فما زالت الامواج تقذفه والرياح تسوقه حتى وصل الى فاذا هي سفينة عظيمة فاخذوني من على ذلك اللوح ووضعوني بينهم فنظرت فاذا بولدي هذا بينهم فترامیت عليه وقلت لهم يا قوم من اين لكم هذا الصبي فقالوا بينما نحن سائرون اذ حبست السفينة بنا فنظرنا فاذا بابر كانها المدينة العظيمة وهذا الصبي على ظهرها يمص ابهامه ثم حدثتهم بقصتي وشكرت ربي على ما انا فيه وعاهدته ان لا ابرح عن بيته ولا الهو خدمته وما سالته بعد ذلك شيئا الا اعطاني اياه قال فمددت يدي اليها بنفقة فلم تقبلها وقالت اليك عني احدثك بافضاله وكرمه ونواله واخذ الزهد من يد غيره فلم اقدر عليها ان تاخذ شيئا فتركتها وانصرفت عنها رحمها الله تعالى ونفعنا بها والمسلمين امين **وحكي** عن عبد الله الموصلي انه قال كان عندنا رجل وله ان يسمى قضيب البان وكان لا يقدر ان يكلمه من عظم هيبته وحرمته وكان كثير البكاء فجمعتني به المقادير في خلوة فقلت له يا اخي ما الذي اشغلك به عن سواه ما كان سبب تولهك وانفرادك عن الناس فنظر الي نظرة منكرة ثم بكى واصفر لونه وغشي عليه فلما افاق انسته بالكلام ولاطفته بالخطاب وسالته عن ذلك واقسمت عليه بالله ان يحدثني عن سبب ذلك فحدثني وهو يبكي فقال يا اخي كنت اخدم شيخا وكان من الابدال فخدمته اربعين سنة فكان مجتهدا في العبادة فلما كان قبل موته بثلاثة ايام دعاني وقال لي يا عبد الله ان عليك حق ولك علي حق ومن تمام حقي عليك ان تصغي لما اقول لك وتحفظ وصيتي فقلت نعم يا سيدي حبا وكرامة فقال يا ولدي قد بقي من عمري ثلاثة ايام واموت على غير دين الاسلام فاذا انا مت فضعني في تابوت بثيابي واحمل التابوت في الليل الى ارض كذا كذا من

ظاهر البلد وامكث حتى تطلع الشمس فاذا رايت جماعة قد اقبلوا ومعهم تابوت
يضعونه الى جانب تابوتي فخذ التابوت الذى ياتون به وعد به الى الزاوية واخرج
الذى فيه وافعل معه ما كان يجب عليك ان تفعله معى فقلت له يا سيدى كيف
هذا الحال فقال يا ولدى كان ذلك فى الكتاب مسطورا هذا ما جرى فى اللوح
المحفوظ فلله الامر من قبل ومن بعد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال فلما
كان بعد ثلثة ايام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه واندار الى الشرق
وانكب على وجهه فبكيت على ذلك بكاء شديدا ولحقنى عليه من الحزن
ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم انى تذكرت وصية الشيخ فوضعته فى تابوت فلما
جاء الليل خرجت به الى المكان الذى قال لى عليه فمكثت به حتى طلعت الشمس
فاذا بجماعة قد اقبلوا ومعهم تابوت فوضعوه الى جانب تابوت الشيخ فتقدم
رجل وهم ان يحمل ذلك التابوت فمنعته عنه وقلت لا سبيل لاخذه حتى تخبرنى
بخبر صاحب هذا التابوت فقال الرجل نعم يا اخى انا خادم هذا البترك الذى
فى هذا التابوت اربعين سنة فلما كان قبل موته بثلثة ايام احضرنى وقال
يا ولدى لى عليك حق ولك على حق ومن تمام حقى عليك ان تحفظ وصيتى وتصغى
لما اقول لك قلت نعم فقال يا ولدى بقى من عمرى ثلثة ايام واموت على دين
الاسلام فاذا مت فضعنى فى تابوت ثيابى ليلا واخرج بى الى المكان الفلانى تجد
تابوتا موضوعا فضع تابوتى بجانبه وخذ التابوت الذى هناك وارجع به الى
الكنيسة ومهما كان يجب عليك ان تفعله معى فافعله مع صاحب ذلك التابوت
فانه كان من الابدال فلما كان بعد ثلثة ايام تهلل وجه البترك بالفرح ونطق
بالشهادتين ومات مسلما ففعلت ما امرنى به واتيت الى ههنا وهذا حديثى
يا اخى قال فحملت ذلك التابوت الذى جاؤا به واخذوا تابوت الشيخ ومضوا به
فجئت بذلك التابوت الى الزاوية واحضرت الفقراء وفتحت لهم التابوت فاذا
فيه شيخ عليه نور ساطع فاخرجته من التابوت ونزعت ثيابه وغسلته انا والفقراء
وصلينا عليه ودفناه فى الزاوية وكان يوما مشهودا فهذا حديثى يا اخى ثم خرجت
بعد دفنه هائما على وجهى من خوف سوء الخاتمة وهذا سبب توبتى فنسال الله
حسن الخاتمة ونعوذ به من مكره وغضبه وعقابه شعر
يا ويح من خلى سبيل الهدى وفاته منك بلوغ المرام

فمن اتى حصنك اويته ✝ فر كسنر فى عزة لا يضام
كم صالح قد صفت اقدامه فى الليل يبكى بالدموع السجام
وماله حظ سوى انه اشقاه مولاه بطول القيام
وكم قريب خاب ظنا وما نال سوى التعذيب والانتقام
وكم معيد نال ما يرتجى وحاز فى عقباه اعلى مقام
من لم يكن للوصل اهلا فما يفيده القرب ولا الاعتصام
فسطوة الاقدار لا تعتدى فانتبهوا من نومكم يا نيام
يا ايها المذنب قم واعتذر تب من الذنب وكسب الاثام
الى متى انت ترى غاديا رب اثما فى اللهو طول الدوام
انب الى الله وتب واستقم من قبل ان تشرب كاس الحمام
فان تخف قبح ذنوب مضت فاذ بخير الخلق بدر التمام
محمد المختار من هاشم افضل من حج ولبى وصام
صلى عليه الله ما اشرقت طلائع الصبح وولى الظلام

وحكى عن منصور ابن عمار عفا الله تعالى عنه انه قال كان لى اخ فى الله تعالى يتفقد نى فى شدتى ورخاءى وكان كثير العبادة والتهجد والبكاء فلما كان بعض الايام فقدته فسالت عنه فقيل لى انه ضعيف فسرت الى بيته وطرقت عليه الباب فخرجت الى بنته وقالت ما تريد فقلت لها قولى لابيك فلان اخوك يريد ان يدخل اليك فدخلت وعادت الى وقالت ادخل فدخلت اليه فوجدته فى وسط الدار وهو مضطجع على الارض وقد تغيرت صورته واسود وجهه وازرقت عيناه وتقلصت شفتاه فقلت له وانا خائف منه يا اخى اكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الى ثم غشى عليه فلما افاق قلت له يا اخى اكثر من لا اله الا الله ففعل كما فعل اولا فقلت ثالثا اكثر من قول لا اله الا الله وان لم تقلها لا غسلتك ولا كفنتك ولا صليت عليك ولا دفنتك قال منصور ففتح عينيه ونظر الى وقال يا اخى يا منصور كلمة تحيل بينى وبينها فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قلت يا اخى اين الصلاة والعبادة والصيام والبكاء والدعاء فقال كل ذلك كان لغير الله تعالى وانما كنت افعل ذلك رياء للناس وسمعة حتى يذكرونى واذكر به وكنت اذا خلوت بنفسى اغلقت الابواب وارخيت

الستور وشربت الخمور وبارزت مولای بالمعاصی ودمت علی ذلك مدة من
الزمان فاصابنی مرض اشرفت منه علی الموت فقلت لابنتی هذه ناولینی المصحف
فاتت به الی فقرات فيه حتی بلغت سورة يس فرفعت المصحف وقلت اللهم بحق
هذه السورة الشريفة وبحق ما فی هذا المصحف من كلامك القديم ان تعافينی
وتفرج عنی وانا لا اعود الی معصيتك ابدا قال ففرج الله عنی وعافانی فلما شفيت
عدت لما كنت فيه من اللهو واللعب من الشهوات واللذات وانسانی الشيطن
ذالك العهد الذی بينی وبين مولای فصرت علی ذلك مدة من الزمان فوقعت
فی مرض اخر اشرفت منه علی الموت فامرت اهلی ان يخرجونی الی وسط الدار ثم
طلبت المصحف وقرات فيه وقلت اللهم بحق هذا القران العظيم الا ما عافيتنی
وفرجت عنی وانا لا اعود الی معصية ابدا فاستجاب الله تعالی منی وفرج عنی
فعدت الی ما كنت فيه حتی وقعت فی هذا المرض فامرت اهلی ان يخرجونی
الی وسط الدار كما تری ثم طلبت المصحف لاقرا فيه فلم يتبين لی فيه حرف واحد
فعرفت ان الله سبحانه وتعالی غضب علی غضبا شديدا فرفعت بصری الی
السماء وقلت الهی بحرمة هذا المصحف الا ما فرجت عنی وعافيتنی وانا لا اعود
يا جبار السموت والارض فبينما انا كذلك اذ سمعت قائلا يقول ولا ادری
شخصه شعرا

تتوب من الذنوب اذا مرضتا	وترجع للذنوب اذا برئتا
اذا ما الضر مسك انت باك	واخبث ما يكون اذ قويتا
فكم من كربة نجاك منها	وكم كشف البلاء اذا بليتا
اما تخشی هجوم الموت ياذا	وانت علی الخطايا قد دهيتا
وتنسی فضل رب جاد لطفا	عليك ولا خشيت ولا وعيتا
وكم عاهدت ثم نقضت عهدا	وانت لكل معروف نسيتا

قال منصور بن عمار فقمت من عنده وخرجت وعينی تسكب العبرات عليه فما
وصلت الی بيتی حتی قيل لی انه قد مات فنسأل الله تعالی حسن الخاتمة فكم من
نفس مكر بها عند الموت بعد ان كانت صوامة قوامة فلا حول ولا قوة الا بالله
العلی العظيم انا لله وانا اليه راجعون - اللهم انا نعوذ بك من مكرك وغضبك
وعقابك يا اكرم الاكرمين يا الله **وحكی** عن منصور بن عمار ايضا

انہ قال رایت شابا فی بعض الایام یصلی صلوة الخائفین فقلت فی نفسی
هذا الشاب لعلہ من اولیاء الله تعالی فوقفت حتی فرغ من صلاتہ فسلمت علیہ
فرد علی السلام فقلت لہ یا شاب الم تعلم ان فی جهنم وادیا یقال لہ لظی نزاعة
للشوی تدعو من ادبر وتولی وجمع فاوعی فشهق شهقة وخر مغشیا علیہ فلما افاق
قال زدنی یا منصور یرحمك الله فقلت یا ایها الذین امنوا قوا انفسکم واهلیکم نارا
وقودها الناس والحجارة علیها ملئکة غلاظ شداد لا یعصون الله ما امرهم
ویفعلون ما یؤمرون قال فخر الشاب میتا رحمة الله تعالی علیہ فکشفت عن ثیابہ
لاغسلہ فوجدت علی صدره مکتوبا بقلم القدرة فهو فی عیشة راضیة فی جنة
عالیة قطوفها دانیة قال منصور فغسلتہ وکفنتہ وصلیت علیہ ودفنتہ ثم
نمت فرایتہ فی المنام علی سریر من ذهب وعلی راسہ تاج من ذهب مکلل باللالی
وهو فی زینة عظیمة فقلت لہ ما فعل الله بك فقال غفر لی واعطانی ثوابا مثل ثواب
اهل بدر وزادنی علی ذلك اضعافا فقلت لہ لم ذلك فقال لانهم قتلوا بسیف
الکفار وانا قتلت بحجة العزیز الغفار رضی الله تعالی عنہ ونفعنا والمسلمین ببرکتہ

وحکی عن بعضهم رض انہ قال کان فی قدیم الزمان رجلان احدهما
عابد والاخر فاسق وکانا اخوین شقیقین فکان العابد یتمنی ان یری
ابلیس لعنہ الله فی محرابہ فتمثل لہ یوما من الایام وقال لہ یا فلان
اسفا علیك ضیعت عمرك فی اتعاب نفسك وهو اربعون سنة
وقد بقی من عمرك مثل ما مضی فانطلق الی شهوات نفسك ولذاتها عشرین
سنة وتب بعد ذلك وعد الی العبادة العشرین الاخری فان الله تعالی غفور
رحیم فقال العابد انی لانزل الی اخی فی اسفل الدار واوافقہ علی اللهو واللعب و
الشهوات واللذات عشرین سنة ثم اتوب بعد ذلك واعبد الله تعالی العشرین
الاخری ولم یعرف ان ذلك مکیدة من ابلیس لعنہ الله تعالی وقال اخوه المسرف
علی نفسہ قد افنیت عمری فی المعاصی فاخی یدخل الجنة وانا ادخل النار والله
لاتوبن ولاصعدن الی اخی واوافقہ علی الطاعة والعبادة باقی عمری لعل الله تعالی
ان یغفر لی قال فطلع العاصی علی نیة التوبة ونزل العابد علی نیة المعصیة
فزلقت رجل العابد فوقع علی اخیہ فمات الاثنان فحشر العابد علی نیة المعصیة
[illegible] التوبة [illegible] کیف ختم للطائع وکیف ختم للعاصی

كما قال عليه الصلوة والسلام الا عمال بخواتيمها وقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فنسال الله تعالى حسن الخاتمة ونساله الامان من زوال الايمان امين **وحكى** عن مالك بن دينار عفا الله عنه ونفعنا به انه قال دخلت جبانة البصرة فاذا سعدون المجنون جالس بها فقلت له كيف انت وكيف حالك يا سعدون فقال كيف حال من امسى واصبح يريد سفرا بعيدا بلا زاد ولا راحلة ولا همة ويقدم على ذلك الحاكم بين العباد ثم بكى فقلت له يا سعدون ما يبكيك فقال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت ولكن بكيت ليوم مضى من عمري لم يحسن فيه عملي وابكاني والله قلة الزاد وبعد المسافة والعقبة الكؤد ولم ادر بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار قال مالك فسمعت منه كلام حكمة فقلت له يا سعدون ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت يا مالك بما اغترت به الناس يزعمون اني مجنون ومابي من جنون ولكن حب مولاي قد خالط قلبي واحشاي وجرى بين لحمي ودمي وعظامي وانا والله من حبه هائم مشغول قال مالك فقلت له يا سعدون فلم لا تخالط الناس ولا تخالطهم فانشد يقول

خذ عن الناس جانبا وارض بالله صاحبا
قلب الناس كيف شئت تجده عقاربا

قيل وكان سعدون المجنون رضـ يدور في شوارع البصرة ويقف عند كل باب ويقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم ثم يبكى وينشد عند ذلك ويقول

فلو لم يكن سوى الموت والبلا وتمزيق اعضاء ولحم مبدد
لكنت حقيقا يا ابن ادم بالبكا على نائبات الدهر مع كل مسعد

قال وكان سعدون رضـ اذا اشتد به الجوع ينشد ويقول

الهي انت قد اتيت حقا بانك لا تضيع من خلقتا
وانك ضامن للرزق حتى تؤدي ما ضمنت كما قسمتا
واني واثق بك يا الهي ولكن القلوب كما علمتا
الهي انت رزاق كريم ومن لي بالعطاء اذا منعتا

قال وكان سعدون رضـ عليه جبة من صوف مكتوب على كمها الايمن سطر وهو

عصيت مولاك يا سعيد ما هكذا تفعل العبيد

وعلى الكم الايسر سطران وهما

تبلى قوته رغيف | ياتى بر السيد اللطيف
يعصى الهه جلاله | وهو بر راحم رؤف

ومن خلفه سطران وهما

كل يوم يمر ياخذ بعضى | يذهب الاطيبين ومنى يمضى
نفس كفى عن المعاصى وتوبى | ما المعاصى على الانام بغرض

ومن بين يديه سطران وهما

ايها الشامخ الذى لا يرام | نحن من طينة عليها السلام
انما هذه الحيوة متاع | ثم موت به تساوى الانام

وعلى عكازة مكتوب هذان السطران

اعمل وانت بذى الدنيا على وجل | واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك ما قدمت من عمل | يحصى عليك وما خلفت موروث

قال مالك فقلت له انت حكيم ولست بمجنون فقال سعدون وانا مجنون الجوارح ولست بمجنون القلب ثم ولى دلم اره رضى الله تعالى عنه **وحكى** من بشر الحافى رض انه قال كنت فى لهو وعندى ندمان يشربون ويطربون فمر بى رجل من الصالحين على باب دارى وطرق الباب فخرجت اليه جارية من الجوارى فلما راها الرجل قال يا جارية صاحب هذه الدار حر ام عبد فقالت له الجارية حر فقال لها صدقت لو كان عبدا لاستعمل اداب العبودية وترك اللهو واللعب ثم تركها ومضى قال بشر فاتت الى الجارية واخبرتنى بذلك فذهبت الى الباب مسرعا فوجدت الرجل قد مضى فتبعته حتى لحقته وقلت له انت الذى وقفت بالباب فقال نعم فقلت له اعد على ما قلته فاعاده على قال بشر فمرغت خدى على التراب وقلت بلى عبد ابن ثم همت على وجهى حافيا حتى عرفت بالحافى فقيل لى لم تلبس نعلين تقيانك من الحر والبرد فقلت ما صالحنى مولاى الا حافيا قال فكان ذلك حتى مات رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به وببركاته ومدنا من مدده **وحكى** عن بعضهم رض انه قال كان ببغداد رجل من التجار كنت اسمعه يقع فى حق السادة الصوفية بكلام قبيح ثم رايته بعد ذلك بمدة يسيرة قد صحبهم وانفق ما له عليهم فقلت له كنت قبل الان تبغضهم

قال نعم كان قلبی متهما بذلك حتى صليت الجمعة يوما من الايام بمسجد بغداد ثم
خرجت فرايت بشر الحافی رض خارجا من المسجد مسرعا فقلت فی نفسی انظر الى
هذا الرجل الموصوف بالزهد والورع لم يستقر فی المسجد ساعة فتبعته حتى
دخل السوق ووقف على الخباز واشترى بدرهم خبزا ثم تقدم الى الشوی
فاشترى منه بدرهم ثم اشترى بدرهم حلوى فقلت فی نفسی لا ابرح عنه حتى انظر
ماذا يصنع بهذا فخرج الى الصحراء فتبعته وانا اقول يريد الماء والخضرة فما زال
يمشی وانا اخلفه الى قريب العصر حتى دخل مسجدا اخربا فيه مريض فجلس
عند راسه وصار يطعمه لقمة لقمة وانا انظر اليه فقمت لانظر ذلك المسجد
وما حوله فغبت ساعة ثم رجعت الى المسجد فلم اجد بشر الحافی فسالت المريض
وقلت له اين الذی كان يلقمك فقال توجه الى بغداد فقلت كم بينی وبين بغداد
قال اربعون فرسخا يعنی مسيرة خمس مراحل فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلی
العظيم ما هذا الذی فعلته بنفسی وليس معی شئ اكترى به ما اركبه ولم اقدر
على المشی قال فجلست عند المريض فی المسجد الى الجمعة الاخرى حتى جاء يوم الجمعة
ومعه شئ يؤكله للمريض فلما فرغ من الطعام قال له المريض يا ابا نصر هذا الرجل
صحبك من بغداد فی الجمعة الماضية وهو مقيم عندی قال فنظر الیّ بشر كالمغضب
وقال لم صحبتنی فقلت اخطات يا سيدی واستغفرت الله العظيم مما
كان منی فقال بشر الحافی قم فامش فمشيت معه الى قريب المغرب فدخل بغداد
قال اين محلك من بغداد فقلت فی المحل الفلانی فقال اذهب ولا تعد لمثل هذا
فتبت الى الله تعالى وصحبته رضی الله تعالى عنه ونفعنا به فی الدارين امين —

وحكی عن بعضهم رض انه قال دخلت الخلوة فی ايام جذبتی
وعاهدت ربی عز وجل ان لا اكل شيئا الا بعد اربعين يوما فمكثت فی الخلوة
عشرين يوما فاشتد علیّ الجوع والفاقة والضرورة فخرجت من الخلوة فسرت
ولم اشعر بنفسی الا وانا فی السوق فبينما انا كذلك اذا بفقير يتمنى على الله رطل خبز
ورطل شوی ورطل حلوى فتعجبت من ذلك وهو يمرّ علیّ ولا يكلمنی فقلت فی
نفسی ان هذا الرجل لثقيل كيف يتمنى هذه الشهوات العزيزة وانا اطلب كسرة يابسة
لم تحصل لی فلما كان بعد ساعة حصل له ما تمنا فجاءنی بذلك واعطانيه
وقال يا فلان اتدری من هو الثقيل الذی يخرج من الخلوة لاجل الشهوات

وينقض العهد يطلب من الطيبات والنعائش ما يرد عليه القوة ثم قال ان الذى
يطوى الاربعين يوما يطويها بالتدريج ثم قال لا اقعد لمثلها ابدا ثم تركنى ومضى
فلم اره رض **وحكى** عن الشيخ المسمى بجوهر الشكور المدفون
بعدن رض انه كان مملوكا فعتق فكان يبيع ويشترى فى الاسواق
الا انه كان يحضر مجالس الفقراء ويعتقدهم اعتقادا شديدا وكان رجلا
اميا فلما حضرت وفاة الشيخ العارف بالله تعالى شيخ الطريقة بعدن
المدفون بها اجتمعت عليه الفقراء وقالوا يا سيدى من يكون شيخنا
بعدك فقال الذى يقع على راسه الطائر الاخضر فى اليوم الثالث بعد موتى
عند اجتماع الناس والفقراء عند قبرى فيكون هو الشيخ عليكم ثم توفى الشيخ
الى رحمة الله تعالى فاجتمع الفقراء عند قبره ثلثة ايام ينتظرون ما وعدهم الشيخ
رض فبينما هم كذلك اذا بالطير الاخضر قد وقع قريبا منهم وارتفع
فصار كل من الفقراء يتمنى ان يكون هو الموعود به فبينما هم منتظرون الوعد
الكريم وما يكون فيه من تقدير العزيز العليم اذا بالطائر قد وقع على راس جوهر
ولم يكن يخطر له ذلك ولا لاحد من الفقراء فقام الفقراء يزفونه الى الزاوية وينزلونه
منزلة الشيخ فبكى جوهر وقال كيف اصلح لذلك وانا رجل سوقى ولم اكن اعرف
طريقة الفقراء وعلى تبعات وبينى وبين الناس معاملات فقال له الفقراء هذا امر
من الله عز وجل فالله يتولاك ويعينك ويعلمك وهو يتولى الصالحين فقال
لهم جوهر فامهلونى حتى امضى الى السوق وابرا من حقوق الناس فاجابوه لذلك
فذهب الى السوق ووفى كل ذى حق حقه ورجع الى الفقراء وترك السوق ولزم
الزاوية والفقراء وصار جوهرا كاسمه وله من الكرامات والفضائل ما يطول ذكره
فسبحان المنان الكريم ذى العرش العظيم فصار على العبادة حتى مات رضى
الله تعالى عنه **وحكى** ان الحجاج بن يوسف الثقفى بعث الى رجل من
اهل الخير والعبادة فلما حضر بين يديه لم يمهله دون ان قال للغلمان اذهبوا
به الى السجن وقيدوه واكتبوا على قيده مخلد فلما سمع ذلك الرجل مقالة الحجاج
تبسم وقال انك تحتاج الى مسمار كبير يكون وزنه قنطارا فقال الحجاج
ما صنع به فقال له الرجل تسمر به الفلك فلعل هذا من شؤم فعلك وقلة
عقلك وتجاريك على مولاك وحلمه عليك قال فاغتاظ الحجاج عند ذلك وامر

السجان ان ياخذوه ويقيدوه ويسلسله ويبني له بيتا ويضعه فيه ويشد عليه
ابوابه حتى يموت فيه فمضى به السجان واحضر له حدادا ثم وضع القيد في رجليه
وامسك عليه بالرصاص فقال الرجل عند ذلك حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم قال ثم وضعوه في البيت مقيدا مسلسلا فلما جاء الليل مضى
السجان الى الرجل فسمعته قائما يصلي ويقرأ ويدعو الله عز وجل فتعجب السجان
من ذلك فلما طلع النهار اتى السجان الى الرجل فلم يجده ورأى البيت على حاله
والحديد ملقى على الارض قال فخاف السجان على نفسه من ذلك فتوجه الى عياله
واولاده وودعهم واخذ كفنا ومضى به الى الحجاج وهو مصفر اللون موقن
بالموت فلما وقف بين يدي الحجاج قال ما بالك بهذه الحالة فقص عليه القصة فقال
الحجاج علي بالحداد فحضر بين يديه فقال ما صنعت بالرجل بالامس فقال صنعت
به كذا وكذا فقال الحجاج ما كان يقول عند ذلك فقال السجان سمعته يقول عند
وضع القيد في رجليه حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
فقال الحجاج نعم ان الذي احتسب به هو الذي خلصه انه على كل شيء قديـــر

وحكي عن هارون الرشيد رض انه رأى رجلا من اهل الخير فسمعه يامر
بمعروف وينهى عن منكر فشق ذلك على هارون الرشيد فاحضر الرجل بين يديـه
فلما حضر امر ان يجعل له بيتا ويسد عليه بابه ومنافذه حتى يموت فيه قال ففعلوا
ذلك معه فلما كان بعد خمسة ايام قال بعض جلساء هارون الرشيد يا مولاي اني
رأيت الرجل الذي امرت بسد البيت عليه وهو يتمشى في بستانك الفلاني فقال
الرشيد علي به فاحضروه بين يديه فلما راه الرشيد قال له من اخرجك من البيت
قال الذي ادخلني البستان قال ومن ادخلك البستان قال الذي اخرجني من البيت
قال فضحك الرشيد وقال هذا عجيب قال الرجل وامر ربك ليس بعجيب قال
فبكى الرشيد وامر له بالاحسان واركبه فرسا من خواص خيله وامر مناديا ينادي
بين يديه ويقول هذا عبد اعزه مولاه فاراد هارون اهانته فلم يقدر ثم زاد في
احسانه واكرامه واحترامه وهذا من بعض مناقبهم نفعنا الله بهم امين — **وحكي**
عن الشيخ شاه بن الشجاع الكرماني رض انه كان له بنت تقرأ
القرآن وتصوم النهار وتقوم الليل وكانت بديعة الحسن والجمال فسمع بها ملك
كرمان فاتى اباها يخطبها منه فاستمهله الشيخ ثلثة ايام ثم اقبل والدها يطوف

المساجد لينظر رجلا فقيرا يزوجها فبينما هو كذلك اذ رأى غلاما حسن الوجه
يصلي ويحسن الصلاة فلما فرغ من صلاته قال يا غلام ألك زوجة تقرء القرآن
وتصوم النهار وتقوم الليل وهي جميلة نظيفة فقال الغلام ومن يزوجني بها
يا سيدي فقال له انا ازوجك بها فخذ بدرهم خبزا و بدرهم ادما و بدرهم طيبا
والامر مفروغ منه ثم عقد له عليها ورجع الى بيته واخبرها بذلك فلما دخلت الى
بيت الغلام رأت فيه رغيفا يابسا على رأس جرة ماء فلما رأته قالت ما هذا فقال لها
الغلام هذا رغيف تركته امس لنفطر عليه فلما سمعت ذلك ولت راجعة فقال
لها الشاب قد علمت ان بنت شاه الكرماني لا تفرح بفقري ولا ترضى ان اكون
لها بعلا فقالت ان بنت شاه ليس خروجها من منزلك لفقرك بل لضعف يقينك
ولست اعجب منك وانما اعجب من والدي حين قال لي قد زوجتك شابا عفيفا
فكيف يوصف بالعفة من لا يعتمد على الله تعالى سبحانه الا من ادخاره رغيفا قال
فلما سمع الشاب كلامها قال انا عن ذلك معتذر والعفو عن ذلك اولى فقالت
تصدق به على مستحقيه فاني لا اقيم في بيت فيه معلوم فاما ان تتصدق به
واما ان اخرج انا من البيت قال فتصدق الغلام به فدخلت الى البيت قلت هذا التزويج من
من الشيخ العارف بالله تعالى شاه بن الشجاع المذكور بعد ما زهد في الدنيا وترك
الملك ودخل في طريق القوم رضي الله عنهم وقد تقدمت حكايته في هذا
المجموع رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين — شعر

فلو كان النساء كما ذكرنا ... لفضلت النساء على الرجال
فما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال

وحكي عن سهل بن عبد الله التستري رض انه قال اول ما رأيت من
العجائب والكرامات اني خرجت يوما من الايام الى موضع خال ظاهر
البلد التي كنت قاطنا بها فطاب لي القيام فيه ووجدت قلبي قريبا من الله عز
وجل فحضرت الصلاة فاردت الوضوء وكانت عادتي في صباي تجديد الوضوء
لكل صلاة فاغتممت لفقد الماء غما شديدا وصرت متحيرا فبينما انا كذلك اذ رأيت
شيئا قائما على رجليه فتوهمت انه آدمي فلما قرب مني اذ هو دب عظيم ومعه
جرة ماء قد امسكها بيده فلما دنا مني وضع الجرة بين يدي فتعجبت في نفسي
عجبا شديدا فقلت من اين هذه الجرة وهذا الماء قال فنطق الدب وسلم علي وقال

یا سہل نحن قوم من الوحوش قد انقطعنا الی اللہ تعالی بعزم المحبۃ والتوکل علی اللہ تعالی
فبینما نحن نتکلم مع اصحابنا فی مسئلۃ اذ نودینا الا ان سہلا یرید ماء
لتجدید وضوءہ فقمت عن عند اصحابی ووضعت ھذہ الجرۃ بین یدی وکانت
فارغۃ واذا بملکین قریبین منی قد دنوت منہما فصبا فیہا الماء من الھواء وانا اسمع
خریر الماء فی الجرۃ قال سہل رضہ فلما سمعت ذلک غشی علی فلما افقت اذا بالجرۃ
موضوعۃ ولم ادر این ذہب الدب قال سہل فتوضات وصلیت فلما فرغت
من الصلاۃ اردت ان اشرب من الماء فسمعت قائلا من الوادی یقول یا سہل
لم یوذن لک فی شرب ھذا الماء فترکتہا فاذا ھی تضطرب وانا انظر الیہا متعجبا ولم ادر
این ذہبت تلک الجرۃ عفا اللہ عنہم ونفعنا ببرکاتہم امین وحکی عنہ
ایضا رضہ انہ قال توضات فی یوم جمعۃ ومضیت الی الجامع وکان ذلک
فی ایام البدایۃ فوجدت الجامع قد امتلا بالناس وھم الخطیب ان یرقی المنبر
فاسات الادب ولم ازل اتخطی رقاب الناس حتی وصلت الی الصف الاول ثم
جلست فاذا عن یمینی شاب حسن المنظر کانہ من الملوک وعلیہ اطمار من صوف فلما نظر
الی قال کیف تری حالک یا سہل فقلت بخیر اصلحک اللہ فصرت متحیرا فی معرفتہ لی
ولم اعرفہ فبینما انا کذلک اذ اخذنی حرق بول فازعجنی ذلک وصرت متحیرا فی
امری فان قمت تخطیت رقاب الناس ثانیا وان جلست لم اتمکن من الصلاۃ قال
سہل فالتفت الی الشاب وقال یا سہل اخذک حرق بول قلت نعم یا سیدی قال
فنزع رداءہ عن منکبہ وغطانی بہ وقال قم اقض حاجتک واسرع لتدرک الصلاۃ
قال فنظرت فاذا بباب مفتوح وقائل یقول لج الباب یرحمک اللہ فولجت الباب
فرایت قصرا مشید البناء شامخ الارکان واذا بنخلۃ قائمۃ واذا بجانبہا مطہرۃ مملوءۃ
ماء احلی من الشہد واذا بمنشفۃ معلقۃ وسواک الین من الحریر قال سہل فتعجبت
من ذلک ثم حللت لباسی وارقت الماء واغتسلت وتنشفت ولبست اثوابی
فسمعتہ ینادینی ویقول ان کنت قضیت اربک فقل نعم فقلت نعم فنزع الرداء عنی فاذا
انا جالس فی مکانی ولم یشعر بی احد فصرت متفکرا فی نفسی متعجبا مما رایت وصرت
اکذب نفسی تارۃ واصدقہا تارۃ فقامت الصلاۃ فصلیت مع الجماعۃ ولم یکن لی
شغل الا ذلک الفتی لا اعرفہ فلما فرغنا من الصلاۃ قام فتبعتہ وانا امشی خلفہ حتی
دخلت الی درب فالتفت الی وقال یا سہل کانک ما ایقنت بما رایت فقلت کلا

يا سيدى فقال لى الباب يرحمك الله فنظرت فاذا الباب بعينه ثم ولجت لقصر
فوجدت النخلة والمطهرة والسواك والمنشفة مبلولة فقلت آمنت بالله العظيم فقال
يا سهل من اطاع الله اطاعه كل شئ اطلبه تجده قال سهل فتغرغرت عيناى
بالدموع فمسحتهما وفتحتهما فلم ار الشاب ولا القصر فصرت متحيرا على ما فاتنى
منه رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وبعلومه واعاد علينا من بركاته آمين
وحكى عنه ايضا رض انه قيل لبعض اصحاب سهل كيف كان حال سهل فقال
خدمته ثلثين سنة فما رايته وضع جنبه على فراشه ليلا ولا نهارا وكان يصلى
الصبح بوضوء العشاء وهرب من الناس الى جزيرة بين عبادان والبصرة وما رآه من
الناس الا من رجل حج سنة من السنين فلما رجع قال الاخ لقد رايت سهل بن عبد الله
فى الموقف بعرفة فقال له اخوه نحن كنا عنده فى ذلك اليوم وهو جالس بيننا فحلف
بالطلاق الثلث انه رآه فى ذلك اليوم بعرفة فقال له اخوه سر بنا اليه حتى نسأله
عن حكم ذلك اليمين وعن ما جرى بيننا فى الاختلاف فى ما بيننا فقاما اليه وسلما عليه
فرد عليهما السلام فسألاه عن ما جرى بينهما من هذا الحديث فقال سهل ما لكم فى هذا
الحديث حاجة اشتغلوا بالله تعالى ثم التفت الى الحالف وقال له امسك عليك
زوجك ولا تخبر بذلك احدا بعد ذلك ثم مضى الى الجزيرة المذكورة هاربا
من الناس عفا الله تعالى عنه ونفعنا به وببركته آمين وحكى عن خادمة
رابعة العدوية انها قالت كانت رابعة العدوية تصلى الليل كله فاذا طلع الفجر
هجعت هجعة فى مصلاها حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من
مرقدها وهى فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك انك تنامين
نومة لا تقومين منها الا صرخة يوم النشور فكان هذا دابها حتى ماتت رحمة الله
تعالى عليها قالت خادمتها رض لما حضرت وفاة رابعة احضرتنى ثم قالت
يا فلانة اذا انا مت فلا تعلمى بى احدا وكفنينى فى جبتى هذه وكانت جبتها
من شعر كانت تقوم فيها اذا نامت عيون النائمين قال فكفنتها فيها وفى خمار من
صوف فلما دفنتها رايتها فى المنام وعليها حلة خضراء من استبرق وخمارها من سندس
اخضر فقلت لها يا رابعة ما فعل الله بالجبة التى كفنتك فيها والخمار الصوف قالت
انه نزعهما عنى وابدلت هذا الذى رايت وطويت اكفانى وختم عليها ورفعت
فى عليين ليكون لى ثوابها يوم القيمة قالت فقلت لمثل هذا فليعمل العاملون

فقالت وما هذا عند الله من اكرامه لاوليائه بشئ فقلت لها مريني بامر اتقرب به الى الله عز وجل فقالت عليك بذكر الله تعالى فانه يوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك رضي الله تعالى عنها **وحكى** عن احمد بن الحواري رض انه قال كانت لرابعة العدوية احوال شتى فكانت مرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فكانت تنشد في الحب هذا الشعر

حبيبي لا يعادله حبيب ... وما لسواه في قلبي نصيب

حبيب غاب عن بصري وشخصي ... ولكن عن فؤادي لا يغيب

وسمعتها في حال الانس تقول هذا الكلام

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ... وابحت جسمي من اراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وسمعتها في حال الخوف تقول

وزادي قليل ما اراه مبلغي ... الزاد ابكي ام لطول مسافتي

اتحرقني بالنار يا غاية المنا ... فاين رجائي فيك اين مخافتي

قال زوجها فقلت لها ليلة من الليالي وقد قامت من اول الليل يا رابعة ما رايت من يقوم اول الليل غيرك فقالت سبحان الله امثلك من يتكلم على ذلك انما اقوم والله اذا نوديت للقيام قال زوجها وجلست يوما من الايام اكل وهي جالسة بجانبي فقعدت تذكر اهوال القيمة فقلت لها دعينا نتهنا بطعامنا فقالت ليس انا وانت ممن يتنغص عليه الطعام بذكر الاخرة ثم قالت لي والله لست احبك حب الازواج انما احبك حب الاخوان فكانت اذا طبخت قدرا قالت كل يا سيدي فما نضج الا بالتسبيح ثم قالت لي اذهب فتزوج فتزوجت بثلث نساء فكانت تطعمني اللحم وتقول اذهب بقوتك الى اهلك وكانت تاتيها الجن بكل ما تطلب وكان لها كرامات خارقة حتى ماتت رحمها الله تعالى ونفعنا بركاتها امين **وروي** عن عمرة زوجة حبيب العجمي رض انها كانت توقظ زوجها بالليل وتقول له قم يا رجل قد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيدة والزاد قليل وقوافل الصالحين قد سارت رضي الله تعالى عنهم اجمعين **وقال** بعضهم عفا الله تعالى عنه ونفعنا به تزوجت امراة جميلة حسنة الخلق فكانت اذا اصلت العشاء لبست ثيابها وتطيبت وتبخرت ثم تاتيني وتقول لي الك من حاجة يا سيدي فان قلت نعم

كانت معي وان قلت لا تمضي وتنزع ثيابها وتلبس ثيابا بانيرها و تصلي الى الصباح فكان هذا دابها وطريقتها رضي الله تعالى عنها وحكي عن بعض اصحاب احمد بن حنبل رض قال لما مات احمد بن حنبل رض رايته في المنام وهو يمشي ويتبختر في مشيته فقلت له يا اخي اي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك فقال لي غفر لي والبسني نعلين من ذهب احمر وقال هذا بقولك القران كلام الله منزل غير مخلوق ثم قيل لي يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثوري رض له جناحان يطير بهما من شجرة الى اخرى وهو يقرا هذه الاية الحمد لله الذي صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال فقلت له ما فعل الله بعبد الرزاق الواعظ قال تركته في بحر من نور في مركب من نور يزار دبا العزيز الغفور فقلت ما فعل الله ببشر بن الحارث فقال بخ بخ ومن مثل بشر بن الحارث تركته على مائدة بين يدي الجليل وهو مقبل عليه ويقول له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وتنعم يا من لم يتنعم فقلت ما فعل الله بمعروف الكرخي فقال تركته تحت العرش والحق جل جلاله يقول للملئكة من هذا فقالوا يا رب انت اعلم قال هذا معروف الكرخي سكران بحبي فلا يفيق الا بلقائي وقال الربيع بن سليمان رايت الامام الشافعي رض فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب واباح لي الجنة وهذا من بعض مناقبهم رضي الله تعالى عنهم وحكي عن بعضهم رض انه قال كنت في مركب سنة من السنين وكان في المركب رجل من اهل الخير وكان ضعيفا فلما مات اخذنا في غسله وتجهيزه واردنا القاءه في البحر فبينما نحن كذلك اذا البحر قد انشق ونزلت السفينة الى الارض فخرجنا منها و نظرنا فاذا بقبر مرخم وليس فيه احد فدفناه فيه فلما فرغنا من دفنه استوى الماء وارتفعت السفينة فتعجبنا من ذلك وسرنا رحمة الله عليه وحكي عن الشيخ ابي سعيد الخدري رض انه قال كنت بمكة سنة من السنين فمررت بباب بني شيبة فرايت شابا حسن الثياب وهو ملقى على الارض ميتا فنظرت في وجهه فرايته يضحك فتعجبت من ذلك فقال لي يا ابا سعيد [illegible] من موتي اما انت تعرف ان الاحياء احياء فهم وان ماتوا انما والله ينقلون من دار الى دار [illegible]

سعيد قد هشت من ذلك ثم اخذت في غسله وتجهيزه ودفنه وانا متحير في امري متفكر فيما رايته رضي الله تعالى عنه **وحكي** عن ابي يعقوب السوسي انه قال جاء في بعض المريدين بمكة وسلم علي وقال يا استاذي غدا عند الظهر اموت فخذ هذا الدينار فكفني بنصفه واحفر لي قبرا بنصفه ثم امضى من عندي فلما كان الغد عند الظهر جاء فطاف سبعا ثم امتد نحو القبلة فمات رحمة الله تعالى عليه فنظرت في وجهه ففتح عينيه في وجهي وهو يضحك فقلت يا اخي انت ميت ام حي فقال بل حي وكل محب الله فهو حي قال فتعجبت منه ثم اخذت في غسله وتكفينه وتجهيزه ودفنه رضي الله تعالى عنه **وحكي** عن الشيخ ابي علي الروزبادي رض انه قال ورد علي جماعة من الفقراء فمرض منهم رجل ومكث في مرضه اياما كثيرة فمن اصحابه من خدمته وشكوا الى ذلك فحالفت نفسي وحلفت ان لا يتولى خدمته احد غيري فصرت اخدمه بنفسي اياما حتى مات رحمة الله تعالى عليه ثم غسلته وكفنته وصليت عليه ولحد ته فبينما انا عند اضطجاعه في قبره اذ نظرت الى عينيه فوجدتهما مفتوحتين ثم تبسم وقال يا ابا علي لانصرنك بجاهي يوم القيمة كما نصرتني وخالفت نفسك وخدمتني ثم اسبل عينيه رضي الله تعالى عنه ونفعنا والمسلمين ببركاته **وحكي** عن بعضهم رض انه قال قصد جماعة من الفقهاء زيارة بعض المشائخ وكان رجلا عالما وليا زاهدا ورعا فلما حضروا بين يديه اقيمت الصلاة فصلوا خلفه فسمعوه يلحن في قراءته فتغير اعتقادهم فيه فكاشفت عليهم الشيخ فلما ناموا اسلط الله تعالى عليهم الاحتلام فاحتلموا كلهم في تلك الليلة فخرجوا الى البحر ليغتسلوا فوضعوا ثيابهم الى جانب البحر ونزلوا جميعا في الماء وكان ذلك في زمن الشتاء فجاء الاسد فجلس على ثيابهم فلاقوا من البرد شدة عظيمة ولم يعرفوا ان الشيخ علم بحالهم فبينما هم كذلك اذا الشيخ قد اقبل وقال لهم انتم استوجبتم البلاء ثم اخذ باذن الاسد وقال له اما قلت لك لا تتعرض لضيفاني فخرجوا من الماء ولبسوا ثيابهم ثم اتوا الى الشيخ يعتذرون له ويقبلون يديه ويستغفرون الله تعالى فقال لهم الشيخ انتم اشتغلتم باصلاح الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا باصلاح الباطن فخافنا الاسد رضي الله تعالى عنه ورضي عنا وعن جميع المسلمين ببركاته **وحكي** عن بعضهم رض اشارة لطيفة قال لما ذهب ابراهيم

خليل الرحمن عليه السلام الى النمرود لعنه الله يدعوه الى عبادة الله عز وجل فعظم
عليه ذلك وجمع اهل مملكته وخواص رعيته وقال لهم ما تشيرون علي برأي امر
هذا الرجل الذي تجارى علينا وكسر الاصنام وعطل ديننا بين الانام فقولوا
ما بدا لكم فاني راجع الى اقوال القائلين فقالوا احرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم
فاعلين قال فعمدوا الى فلاة من الارض وحفروا فيها حفيرا متسعا ثم نادى النمرود
في اقطار مملكته الا من اطاع النمرود فليحتطب حزمة من الحطب والهشيم لاحراق
ابراهيم قال فبادرت اليه العباد من اقطار البلاد فاقاموا حولا كاملا يجمعون
الاحطاب الى ان ملئوا ذلك الحفير بالاخشاب فقال قوم نكبكبه وندعه في النار
ونضرمها عليه واختلفوا في ذلك فاتاهم ابليس لعنه الله وقال لهم اضرموا النيران
فاذا رأى لهيبها وعاينها يرجع عن دينه الى دينكم ثم وضع لهم المنجنيق وقال لهم
اذا ابى فضعوه في كفته وارموه في ذلك فانه يصعد به المنجنيق في الهواء
ويقع في النار وانتم تنظرون كيف يحترق قال فاتخذ النمرود مكانا متسعا من
الارض مبنيا بالجص ثم جلس ينظر كيف يحترق ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
قال فلما اوقد والنيران كادت يضيء لها المشرق والمغرب وصعد لهيبها الى ان
الحق ما بين الخافقين حتى ان الطير كان اذا طار في الهواء احرق لهيب النيران ثم
اتي بابراهيم عليه السلام فلما نظر الى ذلك التفت يمينا وشمالا الى الكافرين وقال
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال
فوضعوه في المنجنيق ورموه في الجو فضجت ملئكة السماء وقالوا الهنا وسيدنا
ومولانا هذا عدوك فعل بخليلك ما ترى فأذن لنا ان نخسف به الارض وننجي
خليلك ابراهيم فقال الجليل جل جلاله يا ملائكتي كل ذلك بعين قدرتي وانا
اللطيف الخبير ثم قال الله تعالى يا جبريل ادرك خليلي ابراهيم وسله ما يريد فانا
اقرب اليه من حبل الوريد قال فهبط اليه جبريل مسرعا وهو صاعد في الهواء
قبل هبوطه الى النار فقال السلام عليك يا ابراهيم فقال وعليك السلام يا جبريل
فقال الك من حاجة فقال له ابراهيم اما اليك فلا فقال جبريل سل من اليه
حوائجك فقال ابراهيم علمه عن حالي يغني عن سؤالي فقال الله تبارك وتعالى
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فصارت تلك النار جنة نعيم وجرت فيها عين
من تسنيم وفرش فيها مهاد التعظيم ونودي بلسان التفهيم سلام قولا من رب رحيم

وكان من امره ما كان فلما آن ظهور اشراق بهجة المصطفى سيد الامم طه المكرم
صلى الله عليه وسلم واينعت اغصان الاسلام واثمرت وبزغت فى ليل الشرك
شمس الايمان وظهرت وولد سيد البشر وشارع ذكره وانتشر وبلغ اشده واستوى
اتاه المطوق بالنور الامين جبريل عليه السلام من الملك الجليل وقال له يا محمد
اجب الملك الجليل قد اتيتك بالبراق لتعلو السبع الطباق فقد دعاك لحضرته
الملك الخلاق وها انا لك مركابك فوضع النبى صلى الله عليه وسلم قدما بالمسجد
الحرام وقدما بالمسجد الاقصى والثالث بعنان السماء فتقدم وصلى بالانبياء
والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ثم اخترق سماء بعد سماء حتى انتهى الى عرش
الاستواء واخترق الحجب والاستار الى ان سمع صريف القلم على صفحات اللوح
المحفوظ فعند ذلك وقف جبريل ع م فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم
ما بالك تركتنى فقال له جبريل يا اكرم الخلق على الله تقدم على ربك وذرنى فهذا
مكانى متى تقدمت قدر ذرة احترقتنى انوار الهيبة وشعاع العظمة وما منا
الا له مقام معلوم فلما هم المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بان يتقدم ودع
جبريل ع م قال له يا امين الوحى الك من حاجة الى الله تعالى فى هذا المقام كما تقدم
منك لابى ابراهيم فقال له نعم يا سيد البشر فقال له وما هى فقال تسأل لى الله عز
وجل الاسرى من كره وسخطه وعقابه قال فتقدم صلى الله عليه وسلم الى مكان
لم يصل اليه نبى مرسل ولا ملك مقرب فابتداه بالتحية والسلام ذو الجلال
والاكرام ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فقال
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا رب امتى فقال الله عز وجل يا محمد انى قد مننت على
امتك بثمانية اشياء لم امن بها على احد من الامم السابقة الاول انى لم اخلق
خلقا فى السماء ولا فى الارض اكرم على من امتك الثانى ان مائة الف و
اربعة وعشرين الفا من الانبياء مشتاقون اليك والى امتك الثالث انى
لم اعط امتك الكثيرة من الاموال مثل ما سبق من الامم لئلا يطول عليهم الحساب
يوم القيمة رحمة لهم وشفقة عليهم الرابع انى لم اعط امتك القوة بالاموال فى
الاولاد مثل الامم السابقة حتى كفروا وافسقوا الخامس انى لم اطول اعمارهم
فتجتمع عليهم الذنوب كمن تقدم من غيرهم السادس انى لم اعاقب امتك
عند كل ذنب كما عاقبت الامم السابقة السابع انى اخرتهم الى اخر

الزمان وجعلتهم آخر الامم حتى لا يطول مكثهم في التراب آلشامون انی لم افش
سرهم كما افشيت سر الامم واخبارهم اليك والى امتك وانه ليس بعدك نبي ولا
قرآن وهذا كله ببركتك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رب ان يا ملك
جبريل سالني ان اسالك ان تواسه مكرك فلم يسمع جوابا تا الى فراجع ربه ثانيا
في امره حتى سمع الخطاب من الملك الوهاب يا محمد قد امنت مكرى فعاد النبي
صلى الله تعالى الى جبريل وهو فرح مسرور واخبره بذلك ففرح جبريل ع
بذلك وقال الحمد لله على كثرة انعامه ثم قال يا محمد كل ذلك ببركاتك وعلو
قدرتك عند ربك صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا امين

روى عن ابي بكر الصديق رض انه اتى يوما من الايام الى المسجد للصلاة
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فوجده قد صلى فقعد حزينا في اخر
المسجد لما فاتته الصلاة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فهبط جبريل ع
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا محمد السلام يقرؤن السلام ويخصك
بالتحية والاكرام ويقول لك ان الله سبحانه وتعالى خلقني قبل ان يخلق
السموات والارض بالفي عام فكنت اسبحه واقدسه فبينما انا على تلك الحال اذ
قبة من نور بيضاء تضئ فجعلت تمر مر السحاب واذا بصوت منها يقول احد احد
فرد صمد فقلت يا رب من هذا الخلق خلقته قبلي ام خلق تخلقه بعدي فقال الله
عز وجل هذا خلق اخلقه في اخر الزمان وهو نبي مكرم اسمه محمد وامته خير الانام
فقلت يا رب اسالك بحقه عليك ان تجعلني سفيرا بينك وبينه فكان كذلك فبينما
انا كذلك اذا بقبة اخرى تليها وهي تمر مر السحاب وبصوت منها يقول صدق
صدق فقلت ومن هذا يا رب فقال من امة هذا النبي يكون اول من يصدقه يسمى
الصديق فلما بعثك الله يا محمد اقام ابو بكر ينظرك قبل امتك باربعين عاما
فلما بعثت بادر اليك وصدقك فيستحق منك ان تصبر له ساعة حتى يصلي معك
وينال من بركتك ثم مضى جبريل ع فقام النبي صلى الله عليه وسلم واخذ بيد
ابي بكر وعاهده انه لم يكن ليصلي فرضا الا ان يكون خلفه رضي الله تعالى عنه
وعن كل الصحابة اجمعين **وحكى** عنه ايضا رض انه قال بينما نحن
... المسجد واذا برجل اعمى قد دخل علينا وسلم فرددنا عليه السلام
... النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال من يقضيني حاجة

النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رض ما حاجتك يا شيخ فقال ان لي اهل وليس عندي ما انفقت به واريد من يدفع لنا شيئا نفقتات ... رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنهض ابو بكر الصديق رض وقال نعم انا ... بك في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال هل من حاجة ... فقال نعم ان لي ابنة اريد من يتزوج بها في حياتي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رض انا اتزوج بها في حياتك ... رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من حاجة اخرى فقال نعم اريد ان اضع يدي في شيبة ابي بكر الصديق رض حبا في محمد صلى الله عليه وسلم قال فنهض ... ووضع لحيته في يد الاعمى وقال امسك لحيتي في حب محمد صلى الله عليه وسلم قال فقبض الاعمى بلحية ابي بكر الصديق رض وقال يا رب اسالك ... شيبة ابي بكر الا ما رددت علي بصري قال فرد الله عليه بصره ... فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ... السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك وعزتي وجلالي لو اقسم ... على كل اعمى ... شيبة ابي بكر الصديق لرددت عليه ... الارض ... وشانك عند ربك ... واله ... من حكايات الخلفاء ...

... زينب بنت سليمان ... عبد الله بن ... عند الخيزران جارية المهدي وكان عادتها اذا كنت عندها ان تجلس في عتبة باب بيت من بيوت القصر واجلس بازائها ... وكان المهدي يجلس ... وكان ... في كل وقت يجلس ... ثم ينهض فبينما نحن جلوس اذ دخلت علينا جارية من جواري الخيزران اللاتي يحجبنها فقالت ... ان بالباب امراة ذات حسن وجمال وخلق حسن وهي على ... من سوء ... في الدخول عليك وقد سالتها عن اسمها فامتنعت ان تخبرني قالت زينب فاشارت الخيزران الي وقالت ما ترين فقلت ما يضرنا دخولها فلا بد من فائدة او ثواب فدخلت المراة فاذا هي اجمل ما يكون من النساء واكملهن فوقفت الى جانب الباب وسلمت وقالت انا مزنة بنت مروان عبد الملك

ابن محمد الاموى قالت زينب فكنت متكشفة فاستويت بالستر وقلت مرنة قاتلك الله ولا حياك ولا رعاك ولا سلمك ولا عليك والحمد لله الذى ازال النعمة عنك وهتك سترك واهانك بين الناس اتذكرين يا عدوة الله حين اتاك نساء بنى العباس يسالنك بالله ان تكلمى اباك فى دفن ابراهيم بن محمد فوثبت عليهن واسمعتهن اخشن الكلام واغلظ القول واخرجتهن على الحالة التى علمت بها قالت زينب فلما سمعت كلامى ضحكت فوالله ما انسى حسن ثغرها وعلو صوتها بالقهقهة ثم قالت اى بنية عمى اى شىء اعجبك مما صنع الله بى حتى اردت ان تتسوئى بى والله لقد صنعت بنساء اهلك ما قد ذكرت ولكن حق على الله تعالى ان تكلمينى ذليلة جائعة عريانة افكان هذا شكرك لله على ما اولاك ثم قالت زينب فالتفت ونظرت فاذا هى تبكى فنادت الخيزران بامرأة دخلت باذنى فلا تخرجى الا باذنى وصاحت بجاريها ردوها فقد بعث وقالت ما ساقنى الا الضر والجهد وسوء الحال قال فنهضت الخيزران وقامت فعانقتها فقالت فى موضع من الحال الذى انا فيه فقالت الخيزران لجواريها عليكن بالحمام فلبى رغبة فدخلن بها الحمام وامرت به من الجوارى بخدمتها ثم وافتها بخلعة المذهبة والطيب ثم قامت اليها الخيزران واعتنقتها واجلستها فى المجلس الذى يجلس فيه امير المؤمنين المهدى وقدمت اليها الموائد فجعلت تاكل وتلقمها الى ان اكتفت فغسلت يديها ثم قالت لها الخيزران فهل عندك احد ينتظرك فقالت ما لى احد فقالت الخيزران فقومى فاختارى لك مقصورة من مقاصيرى فاسكنى فيها عندى ولا نفترق حتى يفرق بيننا الموت فاست وطافت فاختارت اوسعها وانزهها فحولوا اليها جميع ما تحتاج اليه من الفرش والملابس والحرير والرقيق ثم قالت الخيزران ان هذه امرأة مسها الضر واثر فيها الفقر ما لا يقدر عليه ولا يغسل ما فى قلبها الا المال احملوا اليها خمسمائة الف درهم فحمل اليها ذلك ثم دخل المهدى فى اخر الامر فقال ما بالكم فنهضت اليه زينب واعلمته بجميع ما جرى وما قالت حين دخلت عليها فغضب غضبا شديدا وقال هذا جودك لله تعالى شكرا على ما انعم عليك فوالله لولا انك حرمة لاحلفن ان لا اكلمك ابدا فقالت يا امير المؤمنين قد طاب قلبها واعتذرت اليها ورفعت من الخيزران كذا وكذا فسر بذلك وقال احملوا اليها من عندى ما ترا الف درهم وقد [illegible] على [illegible] اغنها

صنی السلام قل لها انی ما سررت بشئ منذ دهری کسروری الیوم بمقامك عندنا ولولا اعتنامك لسرت الیك مسلما علیك قاضیا لحقك قال فلما مضی الخادم فالرسالة جاءت الی المهدی وسلمت علیه وقالت ما علی امیر المؤمنین منی احتشام بانی سرته من جواریه فقال امیر المؤمنین لا والله بل اعز من ولدی قال فلم تزل المراة عند الخیزران حتی ماتت رحمة الله تعالی علیها وعلی الخیزران وعلی امیر المؤمنین المهدی وجزاهم الله تعالی عن معروفهم ومکارم اخلاقهم خیرا ولما حج امیر المؤمنین المنصور رح عرض علیه جوهر نفیس له قیمة عظیمة الثمن فعرفه وقال هذا کان لهشام بن عبد الملك بن مروان ثم انتقل الی ابنه محمد بن هشام ابقی من الامویین غیره ولا بد لی منه ثم التفت الی حاجبه الربیع وقال اذا کان الغد وصلیت بالناس فی المسجد الحرام وجمع الناس کلهم فاغلق الابواب ووکل بها جماعة من الثقات وافتح بابا واحدا وقف علیه ولا یخرج احد حتی تعرفه فاذا ظفرت بمحمد بن هشام فأتنی به فلما کان الغد اغلق الربیع الابواب وفعل ما امره المنصور وکان محمد بن هشام فی المسجد فعرف انه المطلوب وانه ماخوذ مقتول فتحیر وارتاب واضطرب فبینما هو علی تلك الحال اذ اقبل محمد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب رض فلما راه متحیرا ... تقدم الیه وقال یا هذا ما بالك نقال لا شئ فقال قل ولك انا ... علی نفسك فقال انا محمد بن هشام بن عبد الملك فمن انت قال محمد بن زید بن علی بن الحسین فزاد خوفه وطار عقله وایقن بالموت فقال لا تجزع فانك لست قاتل ابی ولا جدی ولیس علیك ثار وانا اجتهد فی خلاصك ان شاء الله تعالی ولکن اعذرنی فیما انا صانع بك من مکروه وقبیح فطرح رداءه علی وجهه وغطی راسه وجذب به الی قریب من الربیع فقال یا ابا الفضل ان هذا الخبیث جمال من اهل الکوفة اکرانی جماله فلما دفعت الیه الاجرة هرب منی واکری جماله لبعض اهل خراسان ولی علیه شهود وارید منك ان توصله معی الی القاضی ویمسك جماله عن الذهاب مع الخراسانین فوکل به الربیع رجلین وقال لا تفارقاه الی القاضی ومحمد قابض علی الرداء وقد استتر به وجهه وخرجوا جمیعا من المسجد فلما بعد وامن الربیع قال محمد ویلك وما ینفعك الفجور فقال یا ابن بنت رسول الله قد رجعت الی الحق واعترفت لك فقال محمد للرسولین انصرفا عنه

فقد اعترف بالحق فتركاه وانصرفا عنه فلما بعد اعترف قال لهما اذهب الى سبيلك
فقبل محمد بن هشام يده وراسه وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته ثم اخرج جوهرا
قيمته وقال الله تعالى يا ابن بنت رسول الله سرني بقبول هذا فقال لا اذهب
بمتاعك فنحن اهل بيت لا نقبل على اصطناع المعروف مكافاة رضي الله عنهم
وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رايته يوما من
الايام قاعدا بفناء داره متقلدا بحمائل سيفه يحدث قومه فبينما هو كذلك اذا اتي
برجلين احدهما مقتول والاخر مكتوب فقيل له هذا ابن اخيك قد قتل ابنك قال
والله ما قطع كلامه ولا اغتاظ ثم التفت الى ابن اخيه وقال يا ابن اخي اثمت
بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابنه الاخر يا بني قم
فادفن اخاك وحل كتاف ابن عمك وسق الى امه مائتي ناقة دية ولدها فانها غريبة
منا **وروي** عنه ايضا انه جلس في داره يوما على المائدة ومعه ولده صغير
فجاءت جارية بسفود عليه شواء حار فسقط السفود منها فوقع على الولد فمات من
وقته فدهشت الجارية وتغير لونها فقال لا باس عليك انت حرة لوجه الله تعالى
وهذا من مكارم الاخلاق رضي الله تعالى عنه **ولما** حج معاوية بن ابي سفيان
لم يترك شيئا الا قدم به الى مكة والمدينة من دراهم ودنانير وثياب وطيب ودواب
وغير ذلك فلما قدم المدينة قسم على اهلها اكثر من اهل مكة وبعث الى رجل من
الانصار الفي درهم وعشرة اثواب وكان الرجل الانصاري من اهل بدر فاتاه الرسول
بذلك العطاء فغضب وقال اما وجد معاوية من يرسل اليه بمثل هذا العطاء
غيري اردده عليه فقال الرسول لا اقدر على ذلك فدعا الانصاري ابنا له وقال
يا بني اسالك بحق عليك الا رددت هذا العطاء على معاوية وضربت بهذه
الثياب وجهه فاخذه ابن الانصاري واتى الى معاوية فعرف معاوية الشر في وجهه
فقال ما تريد فقال ان ابي يقرؤك السلام ويقول امثلي ترسل اليه بمثل هذا
العطاء فقال معاوية من الرسول الى ابيك فقال فلان فقال قاتله الله انما هذا
العطاء لغير ابيك وعطاء ابيك دفعه الى رجل غيره ثم قال يا غلام على بعشرة الاف
درهم وثلثين ثوبا ووصيفا ووصيفة مسرعا فحضر الجميع وقال يا ابن اخي خذ
الجميع وعد الى ابيك واعتذر عني لابيك وعرفه خطاء الرسول فقال يا امير
المؤمنين ان للوالد حقا وله امر مطاع وقد امرني ان لا افعل شيئا قال معاوية ما هو

يا ابن اخي قال انه دفع الى الثياب وقال يحقي عليك ان ضربت بها وجهه فقال معاوية يا ابن اخي اطعم والدك وارفق بعمك فتقدم الغلام ورمى بها وجهه برفق وتوجه الغلام الى ابيه واخبره بذلك وهو من حسن اخلاقهم **وقيل** نزل بعض اللصوص الى دار خلف بن ايوب وهو قائم يصلي بالليل فجمع اللص جميع ما في البيت من قماش وغيره وشد وحمله على راسه وخلف ينظر اليه ولا يكلمه ثم خرج اللص من البيت الى الحائط يريد النهوض فلم يقدر على ذلك فقال له خلف يا ابن اخي خذ المفتاح وافتح الباب واخرج فلعلك محتاج الى ذلك فقال ان مثلك والله لن يؤذى ثم ترك ما كان اخذه وتاب الى الله تعالى **وحكي** عن بعضهم قال كان لعبد الله بن الزبير ارض مجاورة لارض معاوية بن ابي سفيان وكان في كل ارض عبيد لعمارتها فدخل عبيد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير وغصبوا منها قطعة فكتب عبد الله بن الزبير الى معاوية اما بعد يا معاوية فان عبيدك قد غصبوا ارضي فامرهم ان يكفوا عنها والا كان لي ولكم شان فلما وقف معاوية على كتابه دفعه الى ولده يزيد فلما قراه قال ما ترى يا يزيد قال ارى ان تبعث له جيشا اوله عنده واخره عندنا يأتيك براسه فقال معاوية عندي خير من ذلك يا بني قال ما هو يا ابت فقال علي بدواة وقرطاس فكتب فيه قد وقفت على كتاب ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم فساءني والله ما ساءه والدنيا وما فيها هينة في جنب رضاك وقد كتبت على نفسي مسطورا اشهدت فيه الله وجماعة من المسلمين على ان الارض والعبيد الذي فيها ملكك فضمها الى ارضك والعبيد الى عبيدك والسلام قال فلما قراه عبد الله بن الزبير كتب اليه يقول قد وقفت على كتاب امير المؤمنين لا اعدمني الله بقاءه ولا اعدمه هذا الراي الذي احله هذا المحل والسلام فلما وقف معاوية على الكتاب ناوله الى ولده يزيد فلما قراه تهلل وجهه فرحا فقال له معاوية يا بني اذا بليت بشيء من هذا الداء فداوه بمثل هذا الدواء وانا القوم لم نزل في الحلم الاخير رضي الله عنه **وحكي** ان المهلب بن ابي صفرة مر بحي من اهل همدان فراه شاب من اهل الحي فقال هذا المهلب قالوا نعم فقال والله ما يساوي خمسمائة درهم وكان المهلب رجلا اعور فسمعه المهلب فلما كان الليل اخذ المهلب في كمه خمسمائة درهم واتى الى الحي فارتعب الشاب حين راه فاتى اليه وقال له افتح حجرك ففتح الشاب حجره

فصب نبرا لخمسمائة درهم وقال خذ قيمة علف المهلب والله اني لو قومتني
بخمسة آلاف دينار لا يبنك بها فسمعه شيخ من اهل الحي فقال لله ما اخطأ
فيك [illegible] الا سيدا **وقال** احمد بن ابي دواد ما رايت رجلا نظر الى الموت
وراى النطع مفروشا والسيف مسلولا ولم يكترث لذلك [illegible]
الا تميم بن جميل وقد كان خرج على المعتصم [illegible]
[illegible] واجتمع الناس من الآفاق والنواحي ينظرون [illegible] بقتل المعتصم [illegible]
جلس له مجلسا منكرا وامر الناس بالدخول ودخل تميم وحضر السياف [illegible]
النطع وكان تميم جميل الوجه تام الخلقة عذب المنطق فرآه المعتصم [illegible]
[illegible] فاحب المعتصم ان يستنطقه ليعلم اين عقله من ذلك [illegible]
[illegible] المعتصم ان كان لك عذر يا تميم فات به فقال [illegible] يا امير [illegible]
[illegible] لله الذي جبر بك الدين ولم بك شعث المسلمين وانار بك [illegible]
[illegible] بك شهاب الباطل وان الذنوب يا امير المؤمنين لتخرس الالسن الفصيحة
[illegible] الافئدة الصحيحة والله لقد كبر الذنب وعظمت الجريرة وانقطعت [illegible]
[illegible] الظن ولم يبق الا عفوك او انتقامك وانت الى العفو اقرب وهو بك [illegible]
[illegible] وانشد يقول

[illegible] السيف والنطع كامنا … يلاحظني من حيث لا اتلفت
[illegible] اليوم قاتلي … واي امرئ مما قضى الله يفلت
[illegible] الذي [illegible] بعذر وحجة … وسيف المنايا بين عينيه مصلت
[illegible] ان اموت وانني … لاعلم ان الموت حق موقت
[illegible] قد تركتهم … [illegible]
[illegible] … [illegible] تلك الوجوه وصوتوا
[illegible] عشت عاشوا سالمين [illegible] … [illegible] وان مت موتوا

[illegible] المعتصم حتى ابتلت لحيته [illegible] ثم قال [illegible] الله يا تميم
[illegible] السيف العفو وقد وهبتك [illegible] وعفوت عن زلتك ثم
[illegible] فعقد له على موضعه الذي كان خرج عنه ووصله [illegible] **وفي**
[illegible] بعضهم قال [illegible] الى معن بن زائدة اسارى [illegible] على السيف [illegible]
[illegible] منهم وقال ايها الامير نحن اسراك ونحن [illegible] من اثر الطريق [illegible]

رايت ان تطعمنا فلكل كبد حرى اجر فامر باطعامهم فاحضرت الموائد وعليها
الطعام فاجتمعوا واكلوا ومعن ينظر اليهم فلما فرغوا قام رجل اخر وقال ايها
الامير كنا اسراك وقد صرنا اضيافك فانظر ماذا يصنع مثلك باضيافه فخلى
سبيلهم وانعم عليهم عفا الله تعالى عنه وعن جميع المسلمين وعرض على الحجاج اسرى
فامر بقتلهم فقتل منهم جماعة ثم قال رجل منهم وقد عرض على القتل لاجزاك الله عن
السنة خيرا يا حجاج فانا وان كنا قد اسانا في الذنب فوالله ما احسنت في العفو
فان الله تعالى يقول في كتابه العزيز فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى
اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فهذا قوله في الكفار
فكيف في المسلمين وقال الشاعر

وما نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل القلائد

فقال الحجاج من هؤلاء الجيف والله لو قالوا مثل ما قال هذا الرجل ما قتلت منهم
احدا ولكن اطلقوا سبيلهم ولما ولي الحجاج العراق قال علي بالمراة الحرورية
فلما حضرت قال لها انت بالامس في وقعة ابن الزبير كنت تحرضين الناس
على قتل رجالي ونهب اموالي فقالت المراة نعم قد كان ذلك فالتفت الحجاج
الى وزرائه وقال ما ترون فيها قالوا عجل بقتلها فضحكت المراة فاغتاظ الحجاج وقال
لها مم تضحكين قالت من وزرائك فان وزراء فرعون كانوا خيرا منهم فنظر
الحجاج الى وزرائه فرآهم خجلوا فقال لها كيف ذلك فقالت له لانهم قالوا ارجئه
واخاه حين استشارهم في قتل موسى وهؤلاء يستعجلونك في قتلي قال فضحك
الحجاج وامر لها بعطاء واطلقها ولم يشوش عليها وحضر الهرمزان الفارسي بين
يدي عمر بن الخطاب ؓ ماسورا فدعاه عمر الى الاسلام فابى فامر بقتله فقال يا امير
المؤمنين قبل ان تقتلني اسقني شربة ماء ولا تقتلني ظمآن فامر بقدح من
ماء فلما صار القدح بين يدي هرمزان قال انا امن حتى اشرب هذا القدح يا امير
المؤمنين قال نعم لك الامان حتى تشرب هذا الماء فالقى الاناء من يده فاراقه
على الارض ثم قال الوفاء الوفاء يا امير المؤمنين فقال عمر دعوه حتى ينظر في امره
فلما وضع السيف عنه قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقال له عمر لقد اسلمت خير الاسلام فما اخرك قال خشيت ان يقال عني اني اسلمت
خوفا من السيف فقال عمر لقد استحقوا بها ما كان فيه من الملك ثم ان عمر بعد

ذلك كان يشاورونى اخراج الجيوش ويعمل برايه رضى الله تعالى عنهما اجمعين
وقيل سرق شاب سرقة فاتى به الى المامون فامر بقطع يده فربطت
لتقطع فانشد يقول شعرا

يدى يا امير المؤمنين اعيذها | بعفوك من عار عليها يشينها
فلا خير فى الدنيا ولا فى نعيمها | اذا ما شمال فارقتها يمينها

قال وكانت ام الشاب واقفة على راسه فانكبت عليه وبكت وقالت يا امير
المؤمنين ولدى وواحدى ناشدتك الله الا رحمت قلبى وازلت روعتى بالعفو
عمن استحق العقوبة فقال المامون هذا حد من حدود الله تعالى فقالت يا امير
المؤمنين اجعل عفوك عن ولدى ذنبا من الذنوب التى تستغفر الله تعالى منها
قال فرق المامون لها وعفا عن ولدها واطلق سبيله عفا الله تعالى عنه وعن
عبد الملك بن مروان انه اتى برجل من بنى مخزوم وكان من اصحاب ابن الزبير فلما حضر
بين يدى عبد الملك قال اليس قد ردك الله تعالى الى بئس المرد ورجع بك الى اسوء
مرجع فقال له الرجل يا امير المؤمنين ان الله تعالى ردنى الى بئس مرد ورجع بى الى
اسوء مرجع فانت اخبر بنفسك فقال عبد الملك اطلقوه وامر له بجائزة وانعم عليه
رضى الله تعالى عنه وقيل كان يزيد بن المهلب واليا على خراسان وكان حسن
الوجه جميل الصورة فمكث مدة وانصرف عنها وتولى مكانه قتيبة بن مسلم فقال
فيه بعض الشعراء شعرا

كانت خراسان ارضا اذ يزيد بها | وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعده قردا يطوف بها | كانما وجهه بالخل منضوح

فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب الشاعر منه ومضى الى ام قتيبة فاخذ منها كتابا
بالوصية به وقدم الى قتيبة فلما دخل عليه قال يا ولدى باى وجه تلقانى فقال
بالوجه الذى القى به ربى فان احسانه لى اكثر من احسانك لى ومخالفتى له اكثر
من مخالفتى لك قال فضحك قتيبة وترك سبيله وعفا عنه واشرف المامون
يوما من قصره فراى رجلا قائما ومعه فحم يكتب بها على حائط القصر فقال لاحد
غلمانه انزل الى ذلك الرجل وامسك يده واقرا ما كتبه فقراه فاذا هو هذا الشعر

يا قصر جمع فيك اللوم والشوم | متى يعشش فى اركانك البوم
يوم يعشش فيك البوم من فرحى | اكون اول من ينعاك مرغوم

فقال اجب امیر المؤمنین فقال له الرجل سألتك بالله یا غلام تذهب بی الیه
فقال له الغلام انزل من القصر فاخذه واوقفه بین یدی امیر المؤمنین وقال
وجدته تحت کذا وکذا فقال المامون ویلك ما حملك علی هذا فقال یا امیر
المؤمنین انه لم یخف عنك ما حواه قصرك من خزائن الاموال والحلی والحلل
والطعام والشراب والامتعة والفرش والجواری والخدم فمررت علیه وانا فی
غایة من الجوع والفاقة فوقفت متفکرا فی امری فقلت فی نفسی هذا القصر
عامر عال وانا جائع ولا فائدة لی فیه فلو کان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة
او خشبة او مسمارا ابیعه واتقوت بثمنه او ما علم امیر المؤمنین ما قال الشاعر

اذا لم یکن للمرء فی دولة امرئ نصیب ولا حظ تمنی زوالها

وما ذاك من بغض لها غیر انه یرجی سواها فهو یهوی انتقالها

فقال المامون یا غلام اعطه الف دینار ثم قال هی لك فی کل سنة
ما دام قصرنا عامرا وانشد فی هذا المعنی

اذا کنت فی امر فکن فیه محسنا فعما قلیل انت ماض وتارکه

فکم دحت الایام ارباب دولة وقد ملکوا اضعاف ما انت مالکه

وروی عن موسی بن عمران صلوات الله تعالی علیه انه خرج یوما نحو الطور
اذا هو برجل واقف علی الطریق فقال الی این یا نبی الله قال الی المناجاة فقال لی الیك
حاجة قال فما هی قال قل لربك یرزقنی بقدر حبة من محبته فلما وقف موسی ع
للمناجاة نسی الرسالة من حلاوة المناجاة فناداه ربه یا موسی نسیت حاجة
عبدی قال یا رب انت اعلم بما قال عبدك قال نعم ولکن الرسالة حقها ان تؤدی
ومن لم یؤد الرسالة فقد خان وانا لا احب الخائنین یموسی قد وهبت له جمیع
ما اراد فرجع موسی فلم یجده فی مکانه فقال الهی وسیدی این ذهب الرجل
صاحب الحاجة فقال یموسی هرب منك قال ولم قال امزاجنا الا یلتفت الی غیرنا
فان اردت ان تراه یا موسی فادخل هذه الغیضة قال فدخل ونظر فاذا اسد یاکله
فقال الهی ما هذا فقال هذا اصنعی باحبائی فی دار الفناء انظر یا موسی الی دار
البقاء فنظر فاذا بقبة حمراء مثل الدنیا ثلاث مرات فقال یا موسی
هذه له وانا له وقیل فی هذا المعنی شعر

لما الاشتیاق فهل لی فیکمو طمع کیف اصطباری والاحشاء تنقطع

كيف الفرار الى من لا قرار له — موله القلب للاسباب منقسم
يبكي الديار بدمع هاطل — لا من الجزع احباب ... ما ...

وقال ابراهيم بن ادهم نفعنا الله به نزلت مسجدا بالشام وكانت ليلة ... فقال لي القيم قم واخرج حتى اغلق الباب فقلت له انى غريب ابيت ههنا ... الغرباء يسرقون القناديل والحصر وقد حلفت ان لا يبيت فيه احد ... ابراهيم بن ادهم فقال انا ابراهيم بن ادهم فقال ما يكفيني ما انت فيه حتى ... ثم قال اخرج وجعل يجرني من رجلي على وجهي حتى رماني خارج المسجد ... حمام فرايت شابا احسن الوجه يوقد النار في تنور الحمام فسلمت ... على السلام حتى فرغ وقال يا هذا انى قد اجير وخفت ان اشتغلت ... ان اكون خائنا انى لي قلت بكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق ... انفق الدرهم على اولاد اخ لي في الله مات وتركهم قلت له هل سال ... حاجة قط قال نعم منذ عشرين سنة وما قضيت قلت له وما هي قال ... ابراهيم بن ادهم ... على العابدين يقال له ابراهيم بن ادهم فقمت ... رقبته ... قلت له ابشر يا اخي فقد قضيت حاجتك ... الا سحبا على وجهي فوثب من مكانه و ... وسمعته يقول ... قضيت حاجتي ... فوقع ميتا شعر

... وان شاهد ... شاهده
... هذا بيان ...

وقال عطاء السلمي رض ... اربعة الاف فحاصرنا قلعة على جبل لا تصل اسلحتنا اليها وفيها ... وامير بهم امراة حسناء قال فطلعت على السور فنظرت الى عسكر الصحابة رض فرات شابا مليحا من العرب وكان جميلا فارسا شجاعا يضرب بالسيف و يطعن بالرمح فقالت يا ويلاه فقالت لها جاريتها ما بالك قالت انه حسن ... فقالت الجارية وكيف ذلك فقالت ستريني بعد ساعة ثم ارسلت الى الشاب هل اجد اليك سبيلا قال نعم لشرط ان تسلمي الحصن الظاهر الينا والباطن لله فقالت اما الظاهر فاعرفه واما الباطن فما هو قال قلبك تسلمينه لله وتقرين بوحدانيته ثم ارسلت اليه تعالى بعسكرك فلما دخل الحصن وعرض عليها الاسلام ...

امرأة كثيرة الهيبة هل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم
فارتحلت مع العسكر ومعها اموال كثيرة حتى دخلت على عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقالت هل ههنا اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا قبره قالت لا اسلم الا على يديه فجلست عند قبره وقالت
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قالت خرجت من دار الكفر غير اني
اخشى ان اقع بعد الاسلام في المعصية فاسئلك الذي ارسلك ان لا اعصيه
قال ثم وضعت خدها على حائط القبر وماتت من ساعتها فقال عمر رضي الله
عنه طوبى لمن مات وجوار حه منزهة من المعاصي رضي الله عنهم ورضي عنا بهم
وقال ذو النون المصري رضي الله عنه رايت في البادية ظلا يلوح مرة ويغيب مرة
والشخص مستور عني فقلت بالله عليك يا صاحب الظل الا ما اظهرت نفسك
لكي اراك قال فظهر فاذا هي امرأة فقالت يا ذا النون ما اكثر فضولك ما تصنع
بي فقلت اني احب الصالحين فقالت لقد احببت سواه فقلت اني احبكم تقربا الى
الله تعالى فقالت واي فرق بينك وبين عبدة الاصنام اذ قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى رال فتعجبت من كلامها فبينما نحن في الحديث اذ قالوا
جاءت الخيل لنهب القافلة فبكى الناس وهي تضحك فقلت لها الناس يبكون
وانت تضحكين فقالت ما اضحكني الا من يخافهم من مخلوق فقلت قد وجب عليك
ان تسالي الله لنا فقالت نعم ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت يا رافع السماء بلا
عماد ولا مرئي وحيرت فكرة العباد يحق ما تعلم من ودادي الا كفيتهم مؤنة الاعادي
[illegible] وذهب الردى ثم غابت
[illegible] في بني اسرائيل شاب مسرف
على نفسه في المعاصي [illegible] من بينهم [illegible] الوفاة وهو في خربة على باب البلد
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام يا موسى ان
وليا من اوليائي قد حضر الموت في مكان كذا فاحضره وغسله وكفنه وصل عليه
وقل لمن كان معك ان يصلي عليه فنادى موسى في بني اسرائيل فحضروه فلما
نظروا اليه عرفوه وقالوا يا نبي الله هذا فلان الفاسق الذي اخرجناه فعجب موسى
من ذلك فاوحى الله اليه انهم صدقوا لكنه لما حضرته الوفاة في هذه الخربة
نظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ورأى نفسه غريبة وحيدة ذليلة مكسرة فرفع بصره

الى وقال الهى وسيدى ومولاى عبد من عبيدك غريب فى البلاد فلو علمت ان
عذابى يزيد فى ملكك لم اسالك المغفرة وليس لى رجاء الا انت وقد سمعت فيما
انزلت تقول انى انا الغفور الرحيم اكان يحسن ان ارده يا موسى وقد توسل بى
وتضرع الى وعزتى وجلالى لو سالنى فى المذنبين من اهل الارض لوهبتهم له وانا
الغفور الرحيم وروى انه كان فى بنى اسرائيل ملك جبار وكان يكره الفقراء
والصدقة ونادى فى المدينة كل من تصدق بشئ قطعت يده وكانت فى المدينة
امراة صالحة مات زوجها ومعها ولدان فكانت تغزل وتشترى كل يوم
دقيقا وتعمل منه ثلاثة اقراص لها وللولدين فبينما هى على تلك الحالة اذ مر سائل
ببابها فاعطته قرصها صدقة وقالت له لا تاكل عند احد خوفا عليه من الملك
فاخذه ومضى فلما كان فى بعض الطريق اخرج القرص لياكله فلقيه بعض
اعوان الملك وقال له من اين اتاك هذا الرغيف فقال اعطتنيه امراة فقبض عليه
ورجع به الى الملك واخبره بقصته فقال امضوا به الى موضعها واتونى بها والفقير
يحسب انه يريد ان يعطيها شيئا عوض صدقتها فاحضروها عند الملك فقال لها
اما سمعت النداء ثم امر بقطع يدها فقطعت وعلقت فى عنقها فجاءت الى منزلها
واقامت تعبد الله وكانت صائمة قائمة الى ان افطرت ونامت وهى شاكرة لله تعالى
فلما اصبح مر فقير وقال يا من يتصدق بصدقة تنفعه فاعطته قرصا
من اقراص اولادها فذهب وهو يقول جزى الله عنى هذه المراة خيرا كما انها
تصدقت على فسمعه احد خدام الملك فقبض عليه واتى به الى الملك فامر
باحضارها فحضرت بين يديه فامر بقطع يدها الاخرى فقطعت وباتت بمنزلها
واذا بسائل يقول من يتصدق على الجائع المسكين الذى طاف هذه المدينة فلم يعطه
احد من اهلها لقمة واحدة قال فلما سمعته اخرجت اليه قرصا فاخذه ومضى فاذا
برجل من اعوان الملك فقبض عليه واتى به الى الملك فاخبره بالمراة فقال هى لم
تنته وامر بقطع رجلها واقامت تلك الليلة واذا بسائل يقول يا من يتصدق على
الفقير المسكين الذى له مدة وهو مسافر وليس له قوت الا نبات الارض فزحفت
واعطته قرصا فراه نديم الملك فاخبره بما كان من المراة فامر بقطع رجلها الاخرى
فاقامت الى ان افطرت فلما جاء الفجر زحفت الى البحر لتتوضا وكان قريبا من
بابها فاستيقظ اولادها فلم يروها فصاروا يبكون حتى خرجوا من الدار واذا بذئب

واقف على الباب فخطف احدهما في فمه فلما راته امه زحفت خلف الذئب فلم تلحقه فرجعت وهي صابرة حامدة شاكرة فرات الولد الاخر صار يحبو الى البحر حتى انفلت فيه ولم تدركه امه فقالت اللهم اني استودعكما يا من لا تخيب عنده الودائع يا ارحم الراحمين قال فما تم دعاؤها حتى فتحت ابواب السماء وضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس لله رب العلمين فامر الجليل جبريل فنزل اليها وقال لها يا امة الله امرني رب العلمين ان ارد يديك ورجليك وولديك ببركة الصدقة ثم اخذ يديها ورجليها والصقا بقدرة من يقول للشئ كن فيكون فقامت باذن الله تعالى ورد الله تعالى عليها ولديها من الذئب والبحر فبلغ ذلك الملك فاحضر المراة بين يديه وتعجب في صنع الله تعالى فقالت له ان الذي تصدقت من اجله رد على يدي ورجلي وولدي فقام على قدميه وقال امنت بالذي خلقك وسواك وصار يعبد الله تعالى حتى توفاه الله هو والمراة في يوم واحد ووضعا في قبة من الجنة وارتفعت بهما الى السماء حتى خفيت عن الابصار نفعنا الله تعالى بهما وببركاتهما في الدنيا والاخرة **وقيل** كان ببغداد رجل يعرف بابن الرومي وكان له زوجة واولاد فنزل بالناس مجاعة عظيمة فاقام الفتى وعياله ثلثة ايام لم يعرفوا الطعام واشتد بهم الامر فلما كان اليوم الرابع قالت زوجته وكانت بنت عمه يا ابن عمي انا وانت نصبر على الجوع فكيف الحيلة في هؤلاء الاطفال فقال لها هل تعرفين شغلا افعله قالت نعم اعمد الى سوق البنائين فلو عملت بنصف درهم كان فيه قوت الاطفال فقال حبا وكرامة قال فاخذ فاسا وزنبيلا وخرج يطلب سوق البنائين فوجد في طريقه مسجدا مهجورا فدخله وقال وعزتك وجلالك لا عملت اليوم الا لك وكان بوضوء صلاة الفجر قال فاستقبل القبلة ولم يزل راكعا وساجدا يومه كله فقرا في ذلك اليوم في صلاته سورة الاخلاص احد عشر الف مرة ثم صلى المغرب وهم بالخروج فقال في نفسه كيف امضي الى اهلي وماذا اقول لهم ان قالوا اماذا عملت وعزتك وجلالك لا برحت حتى اصلي العشاء الاخيرة ولم يزل راكعا وساجدا حتى صلى العشاء الاخيرة ومضى الى منزله فسمع ضحكا عظيما فظن في نفسه سرا وقال انا لله وانا اليه راجعون غبت عن المراة ومعها الاطفال وهم في شدة عظيمة من الجوع فليت شعري ما جرى عليهم ثم بكى بكاء شديدا وقرع الباب فخرجت اليه زوجته

سرعة وقالت له اهلا وسهلا وهي فرحة مسرورة ثم قالت ما كان بوابك لا ابا لك اشبع الله بطنك كما اشبعت بطوننا فدخل المنزل فراى فيه نورا عظيما فالتفت فاذا بمائدتين عظيمتين على كل مائدة منديل حسن فقال ما هاتان المائدتان قالت يا ابن عمي انا جالسة في وقت الغروب وقد اجهد بي الجوع والاطفال يتجرعون الموت واذا بطارق يطرق الباب فنهضت الى الباب ففتحته فاذا بغلام شاب وعليه حلتان خضراوتان ومعه اثنان معهما مائدتان فقال انها الشابة هذا منزل ابن الرومي قلت نعم قال هذه صرة فيها الف دينار ادفعها لبعلك وقولي له مولاك يقرئك السلام ويقول لك زد في العمل ازدك في الاجرة وهذا عشوه قالت فاخذت ذلك منه وانصرف ثم دخلت وكشفت المائدتين فوجدت عليهما طعاما طيبا وخبزا كثيرا ونعمة عظيمة ما رايت مثلها قط فبالله يا ابن عمي عند من عملت اليوم قلت لها عند ملك كريم ما رايت قط اسخى منه ولا اكرم عملت عنده شيئا يسيرا فاعطاني هذا الخير الكثير فقالت يا ابن عمي قد اكلت انا والاولاد فكل انت ونم فقال انا علي صلاة فاذا اديت صلاتي اكلت ثم اقبل على المحراب ولم يزل راكعا ساجدا حتى مضى من الليل اكثره فغلبه النوم فنام فراى في النوم كانه واقف بين يدي الله تعالى وهو يقول يا ابن الرومي كيف رايت معاملتنا قلت خير المعاملة فقال يا ابن الرومي قد رفعت لك عشرة الاف درجة وكتبت لك عشرة الاف حسنة ومحوت عنك مائة الف سيئة فهل انت عني راض قلت نعم يا رب فقال يا ابن الرومي اسالني اعطك قلت يا رب اسالك ان تقبلني على ما انا فيه وعليه وان تقبضني اليك فقال الله تعالى في مقدار الاجال لا ابدل فيها ولا انقص وقد بقي من عمرك تسعة ايام قلت الهي احفظني حتى تتوفاني مسلما فقال حفظتك قلت وعزتك لازيدن في العمل فقال الله وعزتي وجلالي لاعطينك براءة من النار ولاسكننك جواري في دار القرار قال فانتبهت من نومي فحدثت زوجتي بما رايت فحزنت حزنا شديدا ثم اني اشتريت لها ولاولادها منزلا يأوون اليه وخادما يخدمهم وودع اخوانه واهله يوم السابع ومضى الى محرابه وصلى فيه ما شاء الله ثم جعل وجهه الى الكعبة وقبضه ... رحمة الله تعالى عليه **وروي** عن بعض الصالحين ... انه قال قرية في بني اسرائيل فاخذها صبيا فالقاه على ظهره ... الى ... ان

ليا كله فعلمت امه بذلك فتبعته صائحة مستغيثة فبينما هي كذلك اذ
ظهر فارس وعليه ثوب ابيض وعمامة بيضاء وبيده رمح فقال للاسد يا ابا الحارث
ضع الولد وامض بسلام فلما سمع الاسد ذلك منه القى الولد عن ظهره ودخل مكانه
ولم يتعرض له بسوء فقالت امه للفارس من انت الذي احييت ولدي فقال الملك
الموكل بالرحمة ارسلني الله عز وجل اليك لاخلص ولدك منه بما رحمت
يوم كذا وكذا مسكينا وتصدقت عليه بقرص من الخبز فلقمة بلقمة ففرحت المراة
بذلك واخذت ولدها وانصرفت **وروي** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان الصدقة لتدفع البلاء المبرم النازل من السماء **وروت** عائشة رض عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال السخاء شجرة اصلها في الجنة و
اغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها جره الى الجنة وان البخل
شجرة اصلها في النار واغصانها متدلية في الدنيا فمن تعلق بغصن منها جره
الى النار **وقال** صلى الله عليه وآله وسلم البخيل بعيد من الله بعيد
من الجنة قريب من النار والسخي قريب من الله قريب من الجنة بعيد
من النار اجارنا الله منها ومن عذابها ومن كل عمل يقربنا اليها آمين

تمت بالخير

چونکه مؤلف این کتاب را از روضة الریاحین مصنفه امام یافعی رح مرتب کرده لهذا برخی از احوال شریف ایشان
نام وی امام عبد الله ابن سعد یافعی ست اصل وی از یمن ست و تمام عمر خود در حرمین شریفین توطن کرد شافعی مذهب
بود صاحب کرامات و تصانیف و جامع علوم ظاهری و باطنی و از کبار مشائخ وقت خود بود و نسبت خرقهٔ وی بحضرت
بحضرت غوث الثقلین رض میرسد و در اکثر تصانیف خود مثل تاریخ یافعی و نشر المحاسن و روضة الریاحین وغیره احوال
خوارق و کرامات حضرت غوث الاعظم رض تحریر میفرماید و کمال اعتقاد و اخلاص بجناب غوثیه داشت وفات
وی بروز شنبه بیست و یکم جمادی الآخر سنه هجری هفتصد و پنجاه و پنج یا شصت ۷۶۰ و مزار وی بمکه معظمه نزد مزار خواجه
فضیل عیاض ست صاحب خزینه تاریخ وفات او در صفحه ۳۱۱ نظم کرده قطعه آن امام یافعی نور آنکه +
بود اندر مکه یک کامل ولی + اهل دل مخدوم سالش گوی و نیز + کاشف نامی امام یافعی رحمه الله تعالی

تاریخ طبع کتاب هذا از احقر غلام رسول عاد لگڑیه کاتب این کتاب عفی عنه

[illegible] + [illegible] گل مقصود را چید + نسیمی کز گل مذکور سر زد [illegible]
[illegible] + بباغ نکر شد بر بوسه تاریخ + طبگار ریاحین شد بتجدید +
[illegible] + یافعی چین گلریز تجدید + ریاحینش چو گشت از طبع ریان

صفحه

صفحه